ديوان

(الوسائل المتقبلة)

في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

للوزير الفاضل أبي زيد عبد الرحمن أبي سعيد يخلفتن بن أحمد
الفازازي الاندلسي

أنشأه سنة ٦٠٤ هجرية في حاضرة قرطبة من بلاد الاندلس ورواه
عنه الامام الحافظ الشهير يوسف بن مسدي المهلبي في شهر شعبان
سنة أربع وعشرين وستمائة وحدث به في المسجد الحرام سنة ٦٢٤

وتخميسه للشيخ الامام أبي بكر محمد بن المهيب من صحراء المغرب
ولاجل تمام النفع وضعنا حل غامض عباراته وتفسير ألفاظه
اللغوية من حواشي بعض علماء تنبكتو الاعيان

ويليه السابقات الجياد في مدح سيد العباد صلى الله عليه وسلم
للعلامة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ يوسف افندي ابن اسماعيل
النبهاني رئيس محكمة الحقوق في ولاية بيروت حفظه الله

(طبع بالمطبعة الميمنية)
باهتمام حضرة العالم الفاضل الشيخ عبد الكريم
زاده الطرابلسي الحسني حفظه الله

قال الشيخ الفقيه الجليل الامام الحافظ الاديب الزاهد الورع الخطيب بقية السلف وأستاذ الخلف أبو بكر محمد بن مهيب رحمه الله تعالى الحمد لله مصطفى من يشاء من عباده * ومثيب العامل بحسب ما يعلم من صدق نيته وحسن اعتقاده * أحمده على ما أسبغ من نعمه * وأرجوه لما لا نجاة الا به من عفوه وكرمه * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يرجح بها الميزان * ويفصح بها اللسان * بما يعتقده الانسان * ليصل الى الجنان * وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى اختصه من الآثار بما لا يحصى * وكان أشرفها اسراؤه به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى * ثم الى سدرة المنتهى حيث يذكر ربنا فلا ينسى * ويطاع فلا يعصى * صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كما أمر به تعالى المؤمنين وأوصى (وبعد) فانى لما وقفت على القصائد العشرينيات التى نظمها على حروف المعجم الشيخ الفقيه الجليل العارف أبو زيد الفازازى نفعه الله بمقصده * وتغمدنا واياه برحمة من عنده * فيما يسر له من مدح النبى صلى الله عليه وسلم الذى لا مدح يبلغ حقه * وكل مدح مدح به فهو صلى الله عليه وسلم فوقه * ورأيت انه نفعه الله قد توسل بذلك من الوسائل المتقبلة بأنجحها * ونظر لميزانه فى أوثق الاعمال المفضلة وأرجحها * حسدته لما تهيأ له من ذلك الحسد الذى ما فيه جناح * وهو بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا فى اثنتين الحديث مباح * فانبعثت لتخميس قصائده المذكورة مزدلفا لمشاركته فى ثوابها بنسبة التذييل والتخميس * معترفا لمنشئها رحمه الله بحسن التأصيل والتأسيس * متصفا بالعجز ان

ذروة الاحسان التي أقدره الله على رقيها في سبيل التنزيه لنبيه الكريم والتقديس

وابن اللبون اذا ما لزّ في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

ولست من رجال أبي زيد ولا من أقرانه * ولقد بلغت من فضيحة نفسي اذ جاريته في ميدانه * وقرنت مخشلبي * وسبيجلي * بلؤلؤه ومرجانه * مالم يبلغه كل متعاط ماليس في وسعه * متكلف مالا معين له عليه من مادة علمه وجودة طبعه * وها أنا أيها الناقد قد كفيتك بالاقرار بنقصي مؤنة التنقيص * ونصصت لك على قصوري وعجزي فاكتف بهذا التنصيص * وأنت فقد وجدت مكان القول فقل ان كان لك لسان * وعف على آثار اساءتي باحسانك ان كان معك احسان * أولا فلا تستبق الى عيب ما لست تقدر قدره أيها الانسان * ودونك فابذل جهدك * وأظهر أحسن ما عندك * في تذييل مدح نبيك المكرم * صلى الله عليه وسلم * كما قد قلت أنا وبذلت * وان كنت غير مستطيع على أن تفعل فاشكر لي مافعلت * فانه جهدي الذي عليه قدرت * وعلى الله في قبوله توكلت * وبتخميس حرف الهمزة بدأت * مستعينا بالله فقلت

(حرفُ الهمزة)

(١) خَلِيلَيَّ عُوجَا بِالْمُحَصَّبِ وَانْزِلَا * وَلَا تَبْغِيَا عَنْ خَيْفِهِ مُتَحَوَّلَا

فَأَكْرِمْ بِهِ مَغْنًى تَحَرَّاهُ مَنْزِلَا * أَحَقُّ عِبَادِ اللهِ بِالْمَجْدِ وَالْعُلَا

نَبِيٌّ لَهُ أَعْلَى الْجِنَانِ مُبَوَّأُ

(١) (الخليل) من الخلة وهي المودة وعادة العرب نداء الاثنين والعوج الميل والمحصب مكان بين مكة والمدينة والخيف بمنى والمتحول اما مصدر أو اسم مكان وفيه تلميح لقوله

(١) نَبِيٌّ عَظِيمُ القَدْرِ بِالحَقِّ مُرْسَلٌ * يُعَلُّ بِهِ مُذْ كَانَ طِفْلاً وَيُنْهَلُ
فَلِلَّهِ مِنْهُ وَهُوَ أَعْلَى وَأَكْمَلُ * أَمِينٌ لِإِرْشَادِ العِبَادِ مُؤَهَّلُ
حَبِيبٌ بِأَسْرَارِ القُلُوبِ مُنَبَّأُ

(٢) أَفَاضَ النَّدَى فَيْضًا وَأَعْمَلَ صَعْدَةً * فَسَاسَ بِذَاكَ الخَلْقَ لِينًا وَشِدَّةً
فَيَا حَبَّذَا مِنْهُ لِمَنْ شَاءَ عُمْدَةً * أَمَامَ لِرُسْلِ اللهِ بَدْءًا وَعَوْدَةً
بِهِ يُخْتَمُ الذِّكْرُ الجَمِيلُ وَيُبْدَأُ

(٣) لَهُ رُتْبَةٌ فَوْقَ السِّمَاكَيْنِ قَدْ سَمَتْ * وَكَفُّ نَدًى تَحْكِي السَّحَابَ مَتَى هَمَتْ
وَآيُ هُدًى بِالأَمْرِ وَالنَّهْيِ أُحْكِمَتْ * إِذَا عُدِّدَتْ لِلرُّسْلِ آيٌ تَقَدَّمَتْ
فَآيُ رَسُولِ اللهِ أَجْلَى وَأَضْوَأُ

صلى الله عليه وسلم نحن نازلون غدا بخيف بنى كنانة والضمير فى به يعود على الخيف والمغنى المنزل وتحراه قصده وأحق فاعل تحرى والمبوأ المسكن

(١) (العلل) الشرب ثانيا والنهل الشرب أولا والضمير فى به للحق والضمير فى منه له عليه السلام وهو من باب التجريد لانه بلغ من الامانة مبلغا يصح ان يكون منه أمين آخر يتجرد من أمانته والمؤهل الذى صار أهلا والمنبأ الذى يخبر بالاشياء

(٢) أفاض أسال والندى العطاء والصعدة القنا والمراد باعمالها الجهاد بها والسياسة القيام بالصالح واللين راجع للعطاء والشدة لاعمال الصعدة وحبذا للمدح والبدء الاول والعودة الآخر وهما ظرفان والمراد بالذكر الجميل الخطب والادعية

(٣) السماكان نجمان يقال لهما الاعزل والرامح وسمت ارتفعت والندى العطاء وآى الهدى القرآن

(١) أليس الذي حاز المفاخر والعلا * بما نص من آي الكتاب وما تلا
وأنى يدانى فى المكان الذى اعتلى * أتم الورى جاها وأبهرهم حلى
لَهُ المدح يجلى والشفاعة تخبأ

(٢) حوى كل مجد للورى وجلالة * وجاء بآيات محت كل قالة
فمن شك فيه فهو حلف ضلالة * أفى الحق شك بعد ألف دلالة
تقدمها ذكر مدى الدهر يقرأ

(٣) لتخصيصه فوق الخصوص مزية * تنته الهاقسمة أزلية
مكانته فى المرسلين علية * انارته حسا وعقلا جلية
فلا الوهم يستولى ولا الشك يطرأ

(٤) فكم فاسد أضحى به وهو صالح * وكم باطل ولى به وهو طائح

(١) حاز جمع المفاخر جمع مفخرة وهى الفضائل التى يفتخر بها ونص أظهر والمراد انه صلى الله عليه وسلم حاز ما حاز بسبب ما قرأ علينا فى القرآن مثل قوله وانك لعلى خلق الآية وأنى بمعنى كيف وأبهرهم أغلبهم وحلى بمعنى صفات وتخبأ بمعنى تستر وهى اشارة لحديث اختبأت دعوتى شفاعة لامتى

(٢) حوى بمعنى جمع والمجد الشرف والجلالة ومحت بمعنى ازالت والقالة مصدر قال أى ملته نسخت كل ملة وحلف ضلالة بمعنى صاحب وملازم وألف دلالة كناية عن الكثرة

(٣) المزية الفضيلة وتنته بمعنى عطفته والمكانة المنزلة الرفيعة وانارته تنويره حسا ما شوهد من الآيات بالعين وعقلا ما شوهد بالبصيرة

(٤) كم خبرية للتكثير وولى أدبر وطائح ساقط وهالك والمنافق أراد به الجنس

رَسُولٌ لأسرارِ المُنَافِقِ فَاضِحٌ * أبَانَ الهُدَى فَالحَقُّ أبلَجُ وَاضِحُ
وَصَانَ الوَرَى فَالعَيشُ حُلوٌ مُهَنّأُ

(١) بَنَى قُبّةَ الإسلامِ تَظهَرُ خَمسُهَا * فَأَشرَقَ بَدرُ الصَّالحاتِ وَشَمسُهَا
وَإذ كَانَ مَوضُوعاً عَلَى البِرِّ أُسُّهَا * أطَاعَتهُ جِنُّ الأرضِ طَوعاً وَإنسُهَا
وَفُضِّلَ بِالسَّبقِ الفَرِيقُ المُبَدَّأُ

(٢) أُولُو البِرِّ وَالتّقوَى وَأَهلُ الفَضَائِلِ * عِصَابَةُ إشفَاقٍ وَخَيرٍ وَنَائِلِ
سَمَتْ بِقَبُولِ الحَقِّ مِنْ خَيرِ قَائِلِ * أَقَرَّتْ لآيَاتٍ لَهُ وَدَلائِلِ
بِهَا الصُّبحُ طَلقٌ وَالطَّرِيقُ مُوَطّأُ

(٣) أُحِبُّ النَّبِيَّ الهَاشِمِيَّ مُحَمَّدَا * أَجَلَّ الوَرَى ذَاتاً وَأَصلاً وَمَحتِدَا
وَأَطيَبَهُم نَفساً وَأَطوَلَهُم يَدَاً * أَطَابَ لَهُ الرَّحمَنُ نَشأً وَمَولِدَاً
فَمَا زَالَ مِمَّن خَالَفَ الحَقَّ يَبرَأُ

(٤) عَلَى كُلِّ فَنٍّ فَضَّلَ اللهُ فَنَّهُ * بِأَن فَرَضَ الدِّينَ القَوِيمَ وَسَنَّهُ

---

(١) القبة البيت المرتفع السقف على مثال الخباء شبه الاسلام بقبة على أركان خمسة وتزهر بمعنى تضيء والبر الخير والاس الاساس والفريق المبدأ السابقون الاولون من المهاجرين والانصار انسا أو جنا

(٢) أولو أصحاب عصابة جماعة اشفاق رحمة والنائل العطاء سمت ارتفعت من خير قائل هو الرسول والصبح أول النهار وطلق مشرق وموطأ ممهدا

(٣) الاصل العنصر والمحتد الاصل والطبع

(٤) الفن النوع والمراد به هنا أحكام دينه الفرعية لا الاصلية كالعقائد فانه

فقد ساس انس الخلق طرّا وجنه * أعـــد تطرا فى الخلق تعلم بانه
كأحمد لم ينشأ ولا هو ينشأ

(١) جزاء مطيعيه حريروجنة * فدع قول كفار أصابته جنة
فما هو الا من جهنم جنة * أغاث به الله الورى فهو مزنة
تروى الصدى أو ظلة تتفيأ

(٢) ألم تر أن الله آواه اذ أوى * بغار حراء لما آل الذى نوى
فلما أديل القرب من وحشة النوى * أفقنا به من غمرة الغى والهوى
فلا الطب معدوم ولا النجح مرجأ

(٣) نبى الهدى بحر الندى صارم العدى * مبيدهم بالسيف اذ أبوا الهدى
وظنوا بجهل أنهم تركوا سدى * أتى والورى أسرى الضلالات والردى

لا تفاوت فيها

(١) الجنة بفتح الجيم دار النعيم فى الآخرة والجنة بالكسر الجنون وبالضم الوقاية والمزنة السحابة والصدا العطش وتتفيأ يتظلل بها

(٢) آواه ضمه اذ أوى اذ انضم وغار حراء كهف فى جبل بعده عن مكة ثلاثة أميال وهو يصرف ولا يصرف وأديل بمعنى عوض والنوى البعد والغمرة الشدة والهوى ميل النفس الى ما وافقها

(٣) الهدى الرشد والندى الكرم والصارم القاطع والمبيد المهلك وأبوا امتنعوا وتركوا سدى مهملين من غير أمر ولا نهى والاسرى جمع أسير والردى الهلاك وأنقذهم خلصهم ويكلأ يحفظ

فانقذهم نور يدل ويكلأ

(١) محوط بحفظ الله في كل هيئة * ففي حال إيلاد وفي حال نشأة
فلما انتهى بأسا أمد بجرأة * أذل رقاب المشركين بوطأة
ضلوعهم من ذعرها اليس تهدأ

(٢) هو المصطفى المحبوب طبعا وقربة * تقدس ذاتا ثم قبرا وتربة
أقول وأعنيه هوى ومحبة * أحب رسول الله شوقا وحسبة
لعلي غدا عن حوضه لا أحلأ

(٣) ملائكة الرحمن قالت بفضله * وحنت كما حن المحب لوصله
حرام على الأيام إيجاد مثله * أحن إلى تقبيل موطئ نعله
لعلي أروى بالذي كنت أظمأ

(٤) أفي الرسل من بالهاشمي يشبه * حرام عليه النار قلب أحبه

(١) الهيئة الحالة وأمد قوى وجرأة شجاعة واقدام أذل اهان والضلوع بمعنى القلوب والذعر الفزع وتهدأ بمعنى تسكن

(٢) المصطفى المختار والقربة العبادة وتقدس تطهر ذاتا حقيقة وتربة أى بلدة ولا أحلأ أى أطرد

(٣) حنت اشتاقت وأظمأ بمعنى أعطش

(٤) الهاشمي المنسوب لهاشم والمراد النبي صلى الله عليه وسلم وحسبي بمعنى كاف والملاذ المستعاذ والملجأ ما يتحصن به

رَسُولٌ كَرِيمٌ مَاعَصَى قَطُّ رَبَّهُ * أُعِدُّ لِأَهْوَالِ القِيَامَةِ حُبَّهُ
وَحَسْبِي فَلِي مِنْهُ مَلَاذٌ وَمَلْجَأُ

(١) عَسَى وَطَنٌ يَدْنُو بِهِ وَلَعَلَّمَا * وَإِلَّا فَلَا أَنْفَكُّ دَهْرِي مُغْرَمَا
حَلِيفَ أَسًى قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالدَّمَا * أُعَلِّلُ نَفْسِي بِالْوِصَالِ وَرُبَّمَا
تَشَكَّى الْفَتَى أَدْوَاءَهُ وَهِيَ تَبْرَأُ

(حَرْفُ الْبَاءِ)

(٢) صَبَوْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَذُو اللُّبِّ لَا يَصْبُو * وَغَرَّكَ مِنْهَا السِّلْمُ بَاطِنُهَا حَرْبُ
فَذَرْهَا وَشَرِّقْ لَا يَقَرَّ بِكَ الْغَرْبُ * بِيَثْرِبَ نُورٌ لِلنُّبُوَّةِ لَا يَخْبُو
تُشَارِكُ فِي إِدْرَاكِهِ الطَّرْفُ وَالْقَلْبُ

(٣) بِهِ فَاسْتَنِرْ إِنْ تَنْتَهِضْ بِكَ هِمَّةٌ * وَلَا تَنْتَقِضْ مِنْ دُونِهِ لَكَ عَزْمَةٌ
فَكُلُّ ضِيَاءٍ دُونَهُ فَهُوَ دُهْمَةٌ * بَدَا وَبِقَاعُ الْأَرْضِ ظُلْمٌ وَظُلْمَةٌ
فَأَشْرَقَتِ الْأَرْجَاءُ وَانْقَشَعَ الْكَرْبُ

(١) عسى ترج والوطن الموضع الذى يقيم فيه والمغرم المحبوس والحليف الصاحب والاسى الحزن واعلل بمعنى ألهى نفسي والادواء جمع داء وهو المرض وتبرأ تصح
(٢) صبوت أى مالت والسلم الصلح وشرق خذ فى ناحية المشرق لا يقر بك من القرار وهو السكون ويثرب مدينة الرسول لا يخبو لا يطفأ الطرف العين
(٣) الضمير فى به له صلى الله عليه وسلم واستنر اطلب النور تنتهض تقم والدهمة الظلمة والبقاع جمع بقعة وهى القطعة من الارض والظلم الجور والظلمة الشرك والارجاء الجهات وانقشع انكشف

(١) ألهفي لعمر في المحال أضعته * سمعت به أمر الهوى وأطعته

كأني لم أعرف نبياً عرفته * بكل كتاب للنبيين نعته

وقدم ما قال النبيون والكتب

(٢) نبي بغير الوحي لا يتصرف * عفو عن الجاني وقد يتوقف

يلين بإذن الله حيناً ويعنف * بشير نذير مؤثر متعطف

له الديمة الهطلاء والعطن الرحب

(٣) فأثن عليه بالسخاء وبالحيا * وبالصبر يوم البأس إن كنت مثنيا

بحق وقل فيه ولا تخش منحيا * بذول فلا جدب إذا بخل الحيا

ملاذ فلا خوف إذا صمم العضب

(٤) له القدم المعلوم في البأس والندى * فقد وهب الأعلاق واصطلم العدى

وفي كل خير جله بلغ المدى * بواطنه نور ظواهره هدى

فلا هديه يخفى ولا نوره يخبو

---

(١) اللهف الحزن والعمر واحد الاعمار والمحال الباطل وأضعته أتلفته

(٢) المؤثر من يبذل ما هو محتاج اليه والديمة المطر لا رعد فيه ولا برق والهطلاء المنسكبة باتصال والعطن واحد الاعطان وهو مبرك الابل بعد شربها ويضرب مثلا لسعة الصدر والرحب الواسع

(٣) بحق متعلق بقوله مثنيا أو بقل والمنحى الصارف والبذول كثير العطاء والجدب القحط والحيا المطر والملاذ الملجا والعضب السيف وصمم قطع العظم

(٤) القدم السبق في الخير والباس الشدة والندى العطاء والاعلاق النفائس

(١) لمخلق عذب وبر وصلة * وصبر على جهل الجهول ومهلة
ووجه كالاحت من البدر جلة * بهى مهيب لم تعاينه مقلة
من الناس الا شفها الرعب والحب

(٢) ألا ان مولاه أراد اصطناعه * فحسن منه خلقه وطباعه
فاظهر منه دينه وأشاعه * بليغ اذا استعصى اللسان أطاعه
لسان بقول الحق منطلق رطب

(٣) له فى اقتياد الخلق بالحق منزع * ولله عند الأمر يحزب مفزع
وفى كل خطب داؤه يتوقع * بيان له فى النفع والضر موقع
عليه تحل السلم أو تعقد الحرب

(٤) أناف بوحى الله أى انافة * على كل ذى زجر وكل عيافة

واصطلم استأصل والمدى الغاية ويخبو يطفا

(١) العذب الطيب والمهلة الانتظار والبهى كثير الحسن والمهيب صاحب الهيبة وشفها خالطها والرعب الفزع والحب الميل

(٢) الاصطناع الاختيار والخلق بفتح الخاء الصورة والطباع الاخلاق المعنوية وأشاعه نشره والبليغ الفصيح واستعصاء اللسان عدم قدرته على الافصاح ورطوبته قدرته على ذلك

(٣) المنزع الرأى والنظر الصادق ويحزب يشتد وهو حال من الامر أى له ملجأ الى الله عند اشتداد الامر والخطب الامر العظيم وداؤه بمعنى ضرره يتوقع ينتظر والبيان الفصاحة والضمير فى عليه للبيان والسلم الصلح

(٤) (اناف) أشرف وزجر الطير أخذ من مساقطها وأسمائها ما يستدل به على أمور

وكيف يجاري باختراع خرافة * بري بشق الصدر من كل آفة

فلا لمم يعزي اليه ولا ذنب

(١) لأشرقت الدنيا بنور بيانه * ألهفي على مافاتني من عيانه

تحدث منه عن علوم جنانه * بصير بسر الغيب قبل كيانه

له يقرب المرمى وترتفع الحجب

(٢) فأعظم برفد منه قد صاب عرفه * وأكرم بذكر منه قد طاب عرفه

بصيرته في الامر يشكل صرفه * بصيرة معصوم اذا نام طرفه

فللقلب طرف لا ينام له هدب

(٣) على أحمد من ربه صلواته * لقد عظمت في خلقه بركاته

لقد بهرت شمس الضحى معجزاته * براهينه لا تنقضي وهباته

فآياته شهب وأنمله سحب

مغيبة والعيافة ضرب من التكهن (يجاري) يساير (وخرافة) يقال لكل حديث كذب مستملح (اللمم) صغار الذنوب ونوع من الجنون

(١) (لاشرقت) اللام للقسم والاشراق الاضاءة (ألهفي) أي يا لهفي ويا حزني احضر والعيان الرؤية والضمير في منه له صلى الله عليه وسلم وهو من التجريد والكيان الحدوث

(٢) (الرفد) العطاء (صاب) نزل العرف بالضم المعروف وبالفتح الرائحة الطيبة والطرف العين والهدب بضم الهاء الشعر النابت على أشفار العين وجملة يشكل حال من الامر

(٣) (بهرت) غلبت وبراهينه دلائله والهبات العطايا والشهب النجوم والانامل

(١) ولما اجتباه ربه للمكارم * فهانت لديه أمهات العظائم
وما أخذته فيه لومة لائم * بنى قبة الاسلام فوق دعائم
من الخمس فى أفيائها العجم والعرب

(٢) بناها فحاط العين منها مع الحمى * كريم المساعى لا يسامى اذا انتمى
خلائقه أندى من الغيث اذ همى * بوارقه تهدى القلوب من العمى
فلا علة تخشى وقد أنجح الطب

(٣) أتبصر أم غطى بصيرتك القذى * سجايا رسول الله أحمد فوق ذا
اذا شىء منه الخير ينأ عن اذا * بديع السجايا فهو بذل ولا أذى
ومن ولا من وصفح ولا عتب

رؤس الاصابع وأشار به الى ما انفجر من أصابعه من الماء

(١) (اجتباه) اختاره والمكارم المآثر وأمهات العظائم أصولها والدعائم جمع دعامة وهى العمود والافياء جمع فىء وهو الظل بعد الزوال

(٢) حاط حفظ والعين المراد منها أصول عقائد الاسلام ومن الحمى فروعه (كريم المساعى) رفيع الاعمال والخلائق الطبائع وأندى أعظم فى الكرم (همى) سال والبوارق الانوار والدلائل

(٣) (البصيرة) رؤية القلب والقذى ما يسقط فى العين فلا تبصر والاشارة فى ذا لما تقدم من المدح (وينأى) يبعد (وعن اذا) أى عن الخير اذا شىء منه (ومن) المن الاعطاء من غير طلب مثوبة والمن الثانى بمعنى القطع أو النقص والصفح الاعراض والعتب اللوم

(١) محمد الأهدى مقالاً ومحجة * مبين الهدى للسالكين محجة
وأصدق من يمشي على الأرض لهجة * به ختم السلك النبيئي بهجة
له القرب من دون الورى وله الحب

(٢) وهل بعد مسراه لمولاه غاية * هو العبد حقاً قربته عناية
نهايته لم تكتسب بها بداية * بدايته للمرسلين نهاية
هم الشهب حسناً حوله وهو القطب

(٣) أحب رسول الله حب موحد * وأمدحه بالحق غير مفند
وإن بلغ المطلوب بالمدح مجتد * بلغنا بمدح الهاشمي محمد
ذرى قنن ما إن تطاولها الهضب

(٤) لقد فاز من لبى وطاف وزاره * ومرغ في ذاك التراب عذاره
يقول وقد أدنى الهوى منه داره * بحب رسول الله نرجو جواره

---

(١) (محجة) أي طريقة والهجة اللسان والسلك خيط نظام الانبياء والبهجة الحسن

(٢) (المسرى) المشي ليلا والقطب كوكب بين الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك واستعاره للنبي من حيث كونه يدور عليه سر الوجود

(٣) (مفند) أي مكذب ومنسوب الى الخطأ والمجتدى طالب العطية والذرى جمع ذروة وهي أعلى الشيء كما ان قنن جمع قنة وهي أعلى الجبل والهضب جمع هضبة وهو الجبل المنبسط

(٤) (جواره) أي في الآخرة وحسب بمعنى كاف

وكل محب فالحبيب له حسب

(حرف التاء)

(١) مديح نبي الله أزكى التعبد * لما حاز من فضل وفخر وسؤدد
أمعشر من يدلي له بتسودد * تعالوا فعندي للنبي محمد
مديح كأزهار الخمائل طلت

(٢) مديح على الأسهاب لم يقض حقه * صحيح المعاني يعلم الله صدقه
وأن سوى المختار لم يستحقه * تبلج أصباح الحقائق فوقه
وفاح على أفواه مسك الأدلة

(٣) حلى المصطفى أكرم به أفضل الحلى * يقصر فيها القول منا وإن غلا
هو الآخر المعدود في الفضل أولا * تبارك رب كل المجد والعلا
لأفضل مبعوث بأفضل ملة

(٤) خصال التقى والبر منه تعلمت * وشرعته أحيت شرائع قدمت

(١) (مديح) هو الثناء الحسن والتعبد العبادات التي يتقرب بها الى الله تعالى والمعشر الجماعة ويدلي يتقرب والخمائل جمع خميلة وهي الأشجار المجتمعة وطلت أي أصابها الطل
(٢) (الاسهاب) الاكثار (وتبلج) أضاء
(٣) (حلى) مبتدأ خبره أفضل وأكرم صيغة تعجب
(٤) (تعلمت) أي عرفت وشرعته أي شريعته (بناها) أي الشرائع المتقدمة

بَنَاهَا وكَانَتْ قَدْ عَفَتْ وتَهَدَّمَتْ * تَمَامُ نِظَامِ النَّبِيِّينَ تَمَّمَتْ

بِآيَاتِهِ آيَاتُهُمْ فَاسْتَقَلَّتِ

(١) تَهَدَّى بِتَوْفِيقِ الإِلَهِ لِدِينِهِ * وَلاَ وَحْيَ إِلاَّ مِنْ صَفَاءِ يَقِينِهِ

وَلَمَّا أَتَاهُ رَبُّهُ بِأَمِينِهِ * تَلأْلأَ بَرْقُ الْبِشْرِ فَوْقَ جَبِينِهِ

وَسَحَّ غَمَامُ الرَّاحَةِ الْمُسْتَهِلَّةِ

(٢) تَيَمَّنْ بِهِ وَانْوِ التَّبَرُّكَ بِاسْمِهِ * وَلاَ تَعْدُ فِي شَيْءٍ طَرِيقَةَ رَسْمِهِ

فَقَدْ قَسَمَ الْمَوْلَى لَهُ خَيْرَ قِسْمِهِ * تَرَقَّى إِلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ بِجِسْمِهِ

وَقَدْ أَشْرَقَتْ أَمْلاَكُهَا وَتَجَلَّتِ

(٣) تَرَقَّى إِلَيْهَا إِذْ تَمَكَّنَ طِبُّهُ * وَكَادَ لَهِيبُ الشَّوْقِ وَجْدًا يُذِيبُهُ

فَجَاءَ بِهِ نَحْوَ الْعِلاَجِ طَبِيبُهُ * تَرَقَّى مُحِبُّ دَعَاهُ حَبِيبُهُ

فَطَارَتْ بِهِ أَشْوَاقُهُ وَتَعَلَّتِ

تَكَنَّفَهُ حِفْظُ الإِلَهِ وَصَوْنُهُ * وَتَأْيِيدُهُ فِي كُلِّ حَالٍ وَعَوْنُهُ

وعفت اندرست وتممت أكملت واستقلت ارتفعت وقامت مقامها

(١) (تهدى) أى اهتدى والامين جبريل وتلألأ أضاء ولمع وسح صب وغمام الراحة مطر الكف والمستهلة أى السائلة بالجود

( ) (تيمن) تبرك ولا تعد لا تتجاوز أشرقت أى اطلعت وتجلت ظهرت

(٣) (اليها) أى السبع الطباق وطبه صلاحه كاد أى قارب لهيب الحب الى مولاه يذيبه أى يتلفه (طبيبه) العالم بطبه وهو الله تعالى

وممّا به قد خصه الله كونه * تنام عيون الغافلين وعينه

(١) بما شاهدت فى ليلها قد تخلت

(٢) تخلت لأمر لم ينوله من مضى * وآه له رب البرية مرتضى

وحين انقضى من ذلك الامر ما انقضى * تلقته أملاك المهيمن بالرضى

وقد رفعت من شأنه وأجلت

(٣) أضاءت سناه فاستبانت سناءه * ولله دانت فى الصلاة وراءه

ولما أطاب الله منها ثناءه * تمنت على كر العصور لقاءه

فلما رأته قدمته وصلت

(٤) لقد مجدت منه أبر ممجد * على كل ما يحظى لدى الرب منجد

فلا قدر الادون قدر محمد * تضاءلت الاقدار عن قدر سيد

شفى كل قلب من ضنى كل علة

---

(١) (تخلت) بقيت خالية من النوم

(٢) (لم ينوله) لم يعطه والمراد من هذا الامر الاسراء

(٣) (اضاء) أشرق سناه نوره فاستبانت أى تبينت رسل الله سناءه رفعته ودانت أطاعت

(٤) (الممجد) المشرف ويحظى يوجب الحظوة والمنزلة والمنجد المعين وتضاءلت تصاغرت

(١) هُوَ الخَيْرُ الدَّاعِي الى خَيْرِ مِلَّةٍ * كَرِيمٌ جَلِيلٌ مِنْ كِرَامٍ وَجِلَّةٍ
حَوَى الفَخْرَ مِنْ وَجْهَيْنِ وَصْلٍ وَخُلَّةٍ * تَحَلَّتْ بِهِ الأَيَّامُ أَحْسَنَ حِلْيَةٍ
وَحَلَّتْ بِهِ الأَفْهَامُ أَحْصَنَ حِلَّةٍ

(٢) لَقَدْ فَازَ مَنْ كَانَ الرَّسُولُ امَامَهُ * يَقُودُ بِهِ نَحْوَ النَّجَاةِ زِمَامَهُ
وَكُلُّ مَنِ اسْتَعْصَى عَلَيْهِ أَنَامَهُ * تَسِيرُ رِيَاحُ النَّصْرِ شَهْرًا أَمَامَهُ
فَأَعْدَاؤُهُ مَا بَيْنَ خَوْفٍ وَذِلَّةٍ

(٣) هَدَى أَنْفُسًا ضَلَّتْ عَنِ الرُّشْدِ فَاهْتَدَتْ * فَصَامَتْ وَقَامَتْ لَيْلَهَا وَتَهَجَّدَتْ
بِيُمْنِ رَسُولٍ فِي الصَّلَاحِ بِهِ اهْتَدَتْ * تَقَلَّدَ سَيْفًا لِلرِّسَالَةِ أُغْمِدَتْ
لِهَيْبَتِهِ الأَسْيَافُ مِنْ حَيْثُ سُلَّتِ

(٤) تَعَزَّزَ دِينًا فَاعْتَلَى كُلَّ قِمَّةٍ * وَجَرَّدَ فِي أَعْدَائِهِ سَيْفَ نِقْمَةٍ
وَلَمَّا عَلَا قَدْرًا وَرِفْعَةَ هِمَّةٍ * تَدَاعَتْ لَهُ الأَمْلَاكُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
غُرُورًا فَلَمَّا اسْتَقْبَلَتْهُ تَوَلَّتِ

(١) (الخير) المختار وجلة جمع جليل (حوى) حاز وحلية زينة وحلت نزلت والافهام العقول وأحصن أمنع وحلة بالكسر محلة (٢) (فاز) ظفر والامام من يقتدى به والزمام الخطام واستعصى أبى وأنامه قتله وقوله تسير الخ اشارة الى ما روى عنه عليه الصلاة والسلام من قوله نصرت بالرعب شهرا أمامى وشهرا خلفى (٣) (ضلت) أخطأت والتهجد صلاة الليل واليمن البركة وأغمدت جعلت فى غمدها وهو القراب (٤) (دينا) منصوب على التمييز والقمة بالكسر أعلى كل شئ وتداعت

(١) بنى لخراب الشرك أرفع مسجد * تخلفه فى الارض أفضل معهد

فلله ما أحلى مقالة منشد * تزينت الدنيا بنور محمد

فحلت به فى مأمن وتحلت

(٢) تبارك رب خص بالفضل عبده * وصان عن الدنيا الدنية قصده

وصيره كيما يخلد مجده * تلوذ به الانصار فى الحشر وحده

ويعرف قدر الشمس بين الاهلة

(٣) أتاح لاذهاب المناكر عرفه * وعوضنا عن واكف القطر كفه

وجاء به فى الحشر يقدم ألفه * تراه اماما والنبيون خلفه

وقد نشرت أعلامه وأظلت

(٤) لقد أعجز الآباء ايلاد شبهه * نفى داعى الدنيا بشدة نجهه

واذ ردمنها الطوع صادق كرهه * تقدم والبشرى تلوح بوجهه

تقدم مخصوص بحب وخلة

دعا بعضهم بعضا الى قتاله والاملاك جمع ملك واحد ملوك الدنيا واستقبلته رأته وعاينته وتولت هربت (١) (أرفع مسجد) هو مسجده صلى الله عليه وسلم بالمدينة ومعهد منزل وحلت نزلت وتحلت تزينت (٢) (تبارك) تزايد خيره والمجد الشرف وتلوذ تلجأ (٣) (أتاح) قدر وهيأ وفاعله الله سبحانه وتعالى والمناكر ما أنكره الشرع والعرف المعروف وواكف القطر سائل المطر والالف الصاحب والاعلام جمع علم وهو الراية رجمع تعظيم وأظلت سترت من حر الشمس والنار (٤) (نفى) طرد وداعى الدنيا ابليس وجنوده والنجه الزجر والردع (صادق كرهه) من اضافة

(١) عكفنا على أمداحه نستطيبها * فنهتز كالأغصان ماس رطيبها
تقول وقد طالت وقام خطيبها * تطاولت الأمداح وازداد طيبها
ولو أنها لا تنقضي لاستقلت

(حرف الثاء)

(٢) أروح على ذكر النبي وأغتدي * وأرجو به في الحشر تكريم موردي
لأني بالمختار والله اهتدي * ثنيت الى مدح النبي محمد
عنان لسان بالمحبة ينفث

(٣) سرى حيث لا انسي يسري بذاته * وقدس في أخلاقه وصفاته
على الرغم من أضداده وشناته * ثبت على الاطناب في معجزاته
أباحث عنها ما استطعت وأبحث

الصحة الموصوف أي رد كره الصادق في الدنيا انقياده لها وتقدم سبق والخلة المودة (١) (عكفنا) دمنا ونستطيبها نستحليها ونهتز نتمايل وماس تبختر والرطيب الرطب (وقام خطيبها) كناية عن دوامها وجملة تطاولت مقول القول وما بينهما اعتراض (لاستقلت) لعدت قليلة يعني اننا لو قدرنا انها لا تنقضي أبدا لعدت قليلة

(١) (أروح) الرواح السير من الزوال الى آخر النهار والغدو السير من أول النهار الى الزوال والمورد موضع الورود ثنيت عطفت والعنان واحد الأعنة وهو اللجام وينفث ينطق (٣) (لا انسي) لا أحد بذاته بشخصه لا بروحه فقط وقدس طهر والأخلاق طباعه والرغم الذل والأضداد الاعداء والشناة المبغضون والاطناب

(١) ولم لا وقد حباه بالحفظ ربه * فلم تطغ عيناه ولا زاغ قلبه
تناءى عنه حيث لم يقض قربه * ثبات بعيد الدار عمن يحبه
يطير اشتياقا والقضاء يلبث

(٢) لقد قسم الله السيادة في الازل * لاجداء الاحسان في القول والعمل
فلله ما أسدى ولله ما بذل * ثمال اليتامى والمساكين لم يزل
لهم عنده ظل وريف وغيث

(٣) سلا عن هوى دنياه أقطع سلوة * فأدرك من مولاه أرفع حظوة
ولما تجلى للورى نور قدوة * ثوى قبل نور الوحي في نور خلوة
بغار حراء مفردا يتحنث

(٤) به فاقتده فهو النبي المطهر * تخلى عن الدنيا لما هو أكبر
وأقبل يبغي الحق والكل مدبر * ثبيت مناط القلب والجو أغبر

الاكثار وأبحث أفتش (١) (حباه) حماه تطغ تتجاوز وزاغ انحرف وتناءى اقامني عن زيارة قبره ويلبث يمكث ويبطئ (٢) (الازل) القدم (وأسدى) أعطى والبذل العطاء والثمال بكسر الثاء الغياث الذي يقوم بأمرهم (وريف) يحتمل أن تكون الواو أصلية ويكون صفة لظل ومعناه المبهج ويحتمل أن تكون للعطف ويكون معطوفا على ظل ويكون معنا الارض الخصبة والغيث كثير الماء والمطر (٣) (سلا) قنع وأدرك نال وأرفع أشرف والحظوة المكانة والرفعة وتجلى ظهر وثوى أقام (ونور خلوة) أي اعتزل قومه وانقطع الى ربه وغار حراء كهف في جبل بعيد عن مكة بثلاثة أميال ويتحنث يتعبد (٤) (فاقتده) الهاء للوقف وبه متعلق

كَرِيمٍ مَنَالُ الكَفِّ وَالرَّوْضُ عَثْعَثُ

(١) تَوَجَّهَ لِلأُخْرَى بِأَكْرَمِ وِجْهَةٍ * وَقَدْ نَجَهَ الدُّنْيَا بِأَزْجَرِ نَجْهَةِ
وَفِي وَجْهِهِ لِلعَيْنِ أَمْتَعُ نُزْهَةٍ * ثَقُوبُ سَنَاهُ لَمْ يَدَعْ لَيْلَ شُبْهَةِ
فَقَدْ نَبَّهَ السَّاهِي وَغِيثَ الْمُغَوِّثُ

(٢) عَفَا مُذْ أَتَى رَسْمُ الضَّلَالَةِ وَانْمَحَى * وَأَصْبَحَ سَكْرَانُ الْجَهَالَةِ قَدْ صَحَا
وَلَاحَ لِأَهْلِ الفَهْمِ فِي كُلِّ مُنْتَحَى * ثَوَاقِبُ آيَاتٍ كَمَا مَتَعَ الضُّحَى
فَلَا نَاظِرٌ فِي حَيْرَةٍ يَتَرَبَّثُ

(٣) هُوَ الأَمَلُ الأَقْصَى هُوَ السُّؤْلُ وَالْمُنَى * لَهُ شَرَفُ الأُخْرَى إِلَى شَرَفِ الدُّنَا
شَمَائِلُهُ إِنْ حَسُنَتْ أَوْ رَقَّ أَوْ دَنَا * ثِمَارٌ لِمَنْ يَأْوِي لَهَا الظِّلُّ وَالْجَنَى
فَلَا تَطْرِ يُظْمَا وَلَا فِكْرٌ يُغْرَثُ

باقتد وتخلى تفرغ وأقبل تقدم يبغى يطلب ومدبر مول وثبيت بمعنى ثابت ومناط القلب متعلقه والجو ما بين السماء والارض والاغبر ذو الغبار من الحرب والفتن والروض هو الارض ذات البقل والماء والعثعث اليابس لاماء فيه (١) توجه استقبل (ونجه) أزجر وأردع (ثقوب سناه) توقد ضوئه والساهى الغافل وغيث أجيب والمغوث القائل واغوثاه (٢) (عفا) درس والرسم الاثر وانمحى اضمحل وسكران الجهالة كثير الجهل ولاح ظهر والمنتحى المقصد والثواقب المضيئات ومتع بلغ آخر غايته ويتربث يتوقف (٣) الاقصى الابعد والمنى جمع منية وهى ما يتمنى والدنا لغة فى الدنيا شمائله طباعه وهو مبتدأ خبره ثمار وحن وما بعده بمعنى رحم والجنى ما يجنى وهو معطوف على الظل وهو مبتدأ أولها الخبر ويظمأ يعطش ويغرث يجوع

(١) نبي كريم عظم الله خلقه * ندى كفه كالغيث أسبل ودقه
سناوجهه كالبدر نور أفقه * ثرى نعله كالمسك بل هو فوقه
وشتان طيبا مايحول ويمكث

(٢) فدونك فاقصده هوى ومحبة * وفي طيبه مرغ عذاريك حسبة
وحسبك أن تسعى لمكة قربة * ثبير وأحد أكرم الارض تربة
مهاجره هذا وذلك مبعث

(٣) به كف عن عدوانه كل معتد * وأقلع عن افساده كل مفسد
وفي كل منحى للصلاح ومقصد * ثأى الناس مروب ببعث محمد
فلا غارة تخشى ولا عهد ينكث

(٤) علا فتدانى الخلق دون ارتفاعه * فما النجم الاواقع عن يفاعه
فأما من استعصى فنهب مصاعه * ثباتهم قد ألفت باتباعه
وجمع رسول الله لا يتشعث

(١) (الخلق) الطبع والغيث المراد به السحاب وأسبل أرسل وودقه مطره والسنا الضوء والافق النواحي والثرى التراب وشتان بعد ويحول يتغير ويمكث يقيم (٢) (فدونك) أي خذ وطيبة هي المدينة المنورة ومرغ عفر والعذاران العارضان وحسبك كافيك وثبير جبل من جبال مكة وأحد جبل من جبال المدينة (مهاجره هذا) يعني المدينة (وذلك مبعث) يعني مكة المعبر عنها بثبير (٣) (كف) امتنع وأقلع بمعنى كف والمنحى المقصد والثأى الفساد (مروب) مصلح وينكث يحل (٤) (علا) ارتفع وتدانى تساوى واليفاع المشرف من الارض واستعصى امتنع (فنهب)

(١) رَضِيَ اللهُ حَتْمٌ فِي امْتِدَاحِ نَبِيِّهِ * وَلِلَّهِ خُلْصَانٌ وَلَا كَصَفِيِّهِ
مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ مِنْهُمْ وَلِيِّهِ * ثِغَابُهُمْ قَدْ أُفْهِقَتْ بِأَتِيِّهِ
فَكَمْ تَائِهٍ عَنْ وِرْدِهَا وَهُوَ يَلْهَثُ

(٢) جَرَى الْمَاءُ مِنْ كَفَّيْهِ يَقْضِي بِنَبْعِهِ * عَلَى صُنْعِ مَوْلَاهُ لَهُ خَيْرَ صُنْعِهِ
رَسُولٌ بَكَى شَوْقًا لَهُ عُودُ جِذْعِهِ * ثَلَلْنَا عُرُوشَ الْمُشْرِكِينَ بِشَرْعِهِ
فَذَلُّوا وَأَنْقَذْنَاهُمُ حِينَ أَوْعَثُوا

(٣) مَحَبَّتُهُ دِينٌ زَكَا وَخَلِيقَةٌ * وَمَدْحِي لِحَقِّ الْحُبِّ فِيهِ حَقِيقَةٌ
سَتَحْرِي بِهِ نَفْسٌ إِلَيْهِ مَشُوقَةٌ * ثَنَايَا أَتَتْ بِي لِلْجِنَانِ طَرِيقَةٌ
فَأَقْسِمْ عَلَى الْجَدْوَى فَلَسْتَ تَحْنَثُ

غنيمة (مصاعه) قتاله يعني من امتنع كان غنيمة لقتال رسول الله والثبات جمع ثبة وهي الجماعة والتشعث التفرق (١) (حتم) واجب وخلصان جمع خالص والمراد به الانبياء والثغاب جمع ثغب وهو غدير يكون في جبل ونحوه لا تصيبه الشمس وأفهقت ملئت والأتي الجدول والتائه المتحير والورد طلب الماء و يلهث يتنفس بسرعة و يخرج لسانه من العطش (٢) (جرى) سال و يقضي يحكم والجذع ساق النخلة وثللنا هدمنا والعروش جمع عرش وهو سرير الملك وهدمها كناية عن اذهاب عزهم (وأوعثوا) دخلوا في الوعث وهو المكان الذي يشق فيه المشي (٣) (زكا) طهر (وخليقة) أي هي جديرة بذلك والثنايا جمع ثنية وهي الطريق والجنان جمع جنة بالفتح وهي دار الجزاء وأقسم أحلف والجدوى العطية أي احلف على نيلها فلست تحنث أي تنسب يمينك الى الحنث والكذب

(١) مديح سوى المختار بالعقل يعبث * وأكثره جهل به المرء يرفث
فسيروا بمدح الهاشمي وحدثوا * ثنائي عليه ان ذهبت مورث
وشوقي اليه ما بقيت مؤرث

(٢) لقد نال ما يبغي وفازت قداحه * محب الى المختار كان ارتياحه
ألا انه روح الفؤاد وراحه * ثرائي وجاهي حبه وامتداحه
فمالي بمخلوق سواه تشبث

(٣) قصدت وعلام الغيوب بمرصد * لنفسي وللاخوان أشرف مقصد
بمدح النبي الهاشمي الممجد * ثقوا بمنا كم ان ذكر محمد
يفوز به المصغي له والمحدث

(٤) به هدم الله المحال وهده * وبالعون والتأييد منه أمده
فصلوا عليه تمحوا منه رقده * ثوابي وإياكم على الله وحده

(١) (يعبث) يلعب و يرفث يأتي بفاحش من القول وذهبت بمعنى مت ومورث أي يورث عني فيؤجر من عمل به مثل أجري (وما بقيت) مادمت حيا مؤرث ملتهب من التأريث وهو ايقاد النار (٢) يبغي يطلب والقداح جمع قدح بالكسر وهو السهم قبل أن يجعل فيه النصل كانوا اذا أرادوا أمرا يستقسمون بالاقداح الى المختار متعلق بمحب والارتياح النشاط والروح بضم الراء السر الالهي و بالفتح الارتياح ويصح كل هنا والراح الخمر والثراء كثرة المال والجاه الشرف والتشبث التعلق (٣) المرصد اسم مكان الرصد وأشرف مفعول قصدت ثقوا أي تيقنوا بحصول منا كم والمصغي المستمع والمحدث المبلغ لغيره (٤) (هدم) أي كسر والمحال الباطل

وانا لنرجو ضعفه يوم نبعث

(حرف الجيم)

(١) تبارك رب عمنا بحبائه * واهدى الينا رحمة من سمائه
رسولا شفى ادواءنا بدوائه * جزى الله خير الناس خير جزائه
فآثاره انوارها تتبلج

(٢) هو الطاهر المختار من كل طاهر * بتسبيك منه أولا فضل آخر
أتى بكتاب ليس من قول شاعر * جلا صدأ الاشراك عن كل ناظر
فالحق فيها منهج ليس ينهج

(٣) تأخر بعثا وهو فضلا مقدم * من النجم أهدى بل من الغيث أكرم
من الاب أحنى بل من الام أرحم * جميل جليل فى القلوب معظم
به الارض تزهو والبرية تبهج

(٤) به نهج الله السبيل وأوضحا * وزحزح بالحق الهوى فتزحزحا
فلله ما أجلى وأزكى وأفوحا * جبين كنور الشمس فى الصحو فى الضحى

والرفد العطاء (١) (بحبائه) أى عطائه والادواء الامراض وهى معنوية وحسية وخير الناس هو رسول الله وآثاره ما أتى به من الآيات والحكم وتتبلج تضيء وتشرق (٢) (جلا) أى أزال وفاعله النبي والصدأ الوسخ والضمير من فيها للآثار والمنهج الطريق الواضح (وليس ينهج) ليس يبلى (٣) (النجم) المراد به الثريا وأهدى أعظم هداية وتزهو تتيه وتفتخر وتبهج تفرح (٤) (نهج) أبان والسبيل الطريق

وعَرفٌ كالاقى النَّسيمِ البَنفسجُ

(١) لهُ الهُدى والسمتُ الذى دلَّ فضلُه * على أنه حبُّ الالهِ وخلُّه
عظيمُ النُّهى خيرُ الذى الخيرُ كلُّه * جزيلُ اللُّهى يغشى البَريةَ ظلُّه
فلا البسطُ مقبوضٌ ولا البابُ مرتجُ

(٢) بشارتُه موجودةٌ قبلَ خلقِه * ولا خالقٌ يرضَى كنهه بعدَ خلقِه
رؤوفٌ اذا ألوى الزمانُ برفقِه * جوادٌ اذا ضنَّ الغمامُ بودقِه
ففى كفِّه بحرُ الندى يتموجُ

(٣) مكارمُه التقوى وتلكَ المكارمُ * فليلٌ ويومٌ قائمٌ ثم صائمُ
فللهِ منهُ والعطايا جسائمُ * جليلُ المزايا فهو للرسلِ خاتمُ
وللحقِّ برهانٌ وللرشدِ منهجُ

(٤) أنافَ بهِ فوقَ السماكِ محلُّنا * فيكرمُ مثوانا ويرقبُ الّنا

وزخرج أبعد والهوى الباطل لله خبر مقدم وجبين مبتدأ مؤخر والقصد التعجب وأجلى أطهر وأزكى وأفوح بمعنى أنشر رائحة والعرف الريح (١) (الهدى) الطريق والسمت الحال الحسنة والحب المحبوب والخل الخليل والنهى جمع نهية وهى العقل واللهى العطايا ويغشى يستر والظل العدل والبسط العطاء والمرتج المغلق (٢) (بشارته) أى البشارة به والخلق بضم الخاء الطبيعة والكنه الحقيقة وألوى مال والرفق اللين والضن البخل والغمام السحاب والودق المطر والندى الكرم ويتموج يضطرب (٣) (جليل) جسيم والمزايا جمع مزية وهى الفضيلة والبرهان الحجة والرشد الصلاح والمنهج الطريق الواضح (٤) (أناف) ارتفع والسماك المنزل المعروف

ظِلالُ سِوانا دونَ أُكْلٍ وظِلُّنا * جَنَى رَوضَةٍ دانِي القُطُوفِ فَكُلُّنا
يَرُوحُ الى ما يَشْتَهِيهِ ويُدْلِجُ

(١) خَبا كُلُّ مِصْباحٍ لِنُورِ بِذاتِهِ * وعَمَّ عُمومَ القَطْرِ جُودُ هِباتِهِ
ونابَ مَنابَ المَوتِ حَدُّ قَناتِهِ * جَمادُ الحَصَى والنَّبْتُ مِن مُعْجِزاتِهِ
وحَسْبُكَ مِن جِذْعٍ يَحِنُّ ويَنْشِجُ

(٢) حَنَتْهُ على أَضْدادِهِ أَرْيَحِيَّةٌ * ونَفْسٌ بِأَفْعالِ الجَمِيلِ سَخِيَّةٌ
فَآياتُهُ في كُلِّ وَجْهٍ سَنِيَّةٌ * جَوابٌ بِصَوتٍ مُفْصِحٍ وتَحِيَّةٌ
بِنُطْقٍ صَحِيحِ اللَّفْظِ لا يَتَلَجْلَجُ

(٣) بِهِ مُنِحَ التَّوفِيقَ كُلُّ مُوَفَّقِ * ودانَ بِدِينِ الحَقِّ كُلُّ مُحَقِّقِ
رَسُولٌ كَمِثْلِ الوالِدِ المُتَرَفِّقِ * جَدِيرٌ بِكُلِّ المَدْحِ مِن كُلِّ مَنْطِقِ
فَمِقْدارُهُ أَعْلَى ومَرْآهُ أَبْهَجُ

يرقب يحفظ ويرعى والال العهد (ظلال) المراد بها الشرائع أى ان الشرائع المتقدمة لا يسوغ فيها أكل الغنيمة دون شريعتنا والادلاج السير ليلا (١) (خبا) أى طفئ والقطر المطر والهبات العطايا والقناة الرمح (وجماد الحصى) صغار الحجارة وهو اشارة لما سبح فى كفه من الحصى والجذع أصل النخلة والنشيب البكاء وهو اشارة لمعجزة أنين الجذع (٢) (حنته) عطفته والاضداد الاعداء (والاريحية) يقال أخذته الاريحية ارتاح للكرم والتلجلج عدم التردد فى الكلام (٣) (منح) أعطى والتوفيق القدرة على الطاعة (جدير) حقيق (ومرآه) وجهه (أبهج) أحسن من كل شئ

(١) فَدَيْنَاهُ بِالْأَرْوَاحِ لَوْ كَانَ يُفْتَدَى * فَكُلٌّ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالِ قَدِ اهْتَدَى

تَمَسَّكَ قَبْلَ الْوَحْيِ بِالْحَقِّ وَاقْتَدَى * جَنَى فِي الصِّبَا زَهْرَ النُّبُوَّةِ وَالْهُدَى

فَمَا زَالَ فِي أَخْلَاقِهِ يَتَأَرَّجُ

(٢) هُوَ الْفَرْعُ قَدْ أَرْبَى عَلَى طِيبِ أَصْلِهِ * فَمَنْ مِثْلُهُ مَا فِي الْأَنَامِ كَمِثْلِهِ

وَحَسْبُكَ بِالْإِسْرَاءِ أَصْلًا لِفَضْلِهِ * جَلَالٌ رَآهُ اللهُ أَهْلًا لِأَجْلِهِ

فَشَبَّ عَلَى مَرْقَاتِهِ يَتَدَرَّجُ

(٣) إِلَيْهِ انْتَهَتْ فِي الْعَالَمِينَ الْمَفَاخِرُ * بِهَا قَطَعَتْ بَحْرَ الثَّنَاءِ الْمَوَاخِرُ

وَحَسْبُكَ مِنْهُ أَوَّلًا وَهْوَ آخِرُ * جَوَانِحُهُ بَحْرٌ مِنَ النُّورِ زَاخِرُ

بِسَاحِلِهِ لِلْقُطْرِ دُرٌّ مُدَحْرَجُ

(٤) أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ شَرَّفَ أَحْمَدَا * وَوَافَى بِهِ بُشْرَى وَأَنْجَزَ مَوْعِدَا

وَأَسْرَى بِهِ حَالًا وَشَفَّعَهُ غَدَا * جَرَتْ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ ذِكْرًا مُخَلَّدَا

وَمَنْ كَرَسُولِ اللهِ لِلهِ يَعْرُجُ

---

(١) (فديناه) عوضناه (جنى) اقتطف و يتأرج يفوح (٢) (أربى) زاد (شب) كبر (مرقاته) بالفتح الدرجة و بالكسر الآلة و يتدرج يرقى قليلا قليلا (٣) (المفاخر) جمع مفخرة وهي الخصال الكريمة والمواخر السفن شبه صدور حاملي المفاخر بسفن وحسبك بمعنى كافيك مبتدأ والاول متعلق بمحذوف خبره أي خلق روحه قبل الانبياء والجوانح الضلوع والمراد بها قلبه والزاخر المرتفع والساحل الشاطئ والمدحرج المدور وهو اشارة لما أخذ عنه من الدين والحكمة (٤) ووافى أتم به البشرى التي بشر بها عيسى وأنجز أسرع به موعدا أي الوعد الذي وعد به ابراهيم

(١) لأعجز صرف الدهر هد بنائه * وأزرى بعرف المسك طيب ثنائه
ومن ذا يسامي المصطفى في سنائه * جميع الورى في الحشر تحت لوائه
وأعناقهم طرا إليه تعوج

(٢) هنيئا لنا منه الشفاعة في غد * ينال رضاها كل عبد موحد
على خطأ في الذنب أو عن تعمد * جرائرنا تمحى بجاه محمد
إذا شفع المحبوب جاز المبهرج

(٣) فطوبى له من لم يضق عنه بره * نبي علا فوق النعائم قدره
منير على مثواه في اللحد بدره * جديد على كر الجديدين ذكره
وهل هو إلا المسك بالشهد يمزج

(٤) نأى فصبينا الدمع تمرى شؤونه * ونذرى على حكم النزوع هتونه
فنحن نقاسى للهيام فنونه * جوانا على قدر التخلف دونه

والعروج الصعود (١) أعجز أعيا وصرف الدهر حدثانه ونوائبه والهد الهدم والمراد ببنائه دينه وأزرى حقر وعرف المسك رائحته ويسامي يشابه والسناء الرفعة وتعوج تمال (٢) (ينال رضاها) أي يعطى من فضلها والجرائر جمع جريرة وهي الذنب والجناية (وجاز) مضى وانصرف والمبهرج من أتى بالبهرج وهو الباطل والردىء من كل شيء والمراد به فاعل الذنوب (٣) أي فرح وقرة عين واسم شجرة تظل الجنة والنعائم ثمانية نجوم كأنها سرير معوج وهي من منازل القمر ومنير مضيء والمثوى المرقد واللحد القبر والبدر المراد به ذاته أو دينه والجديد الذي لا يبلى والجديدين الليل والنهار والشهد العسل في شمعه ويمزج يخلط (٤) (نأى) أي بعد (تمرى شؤونه) تسح مجاريه (ونذرى) نصب والنزوع الشوق وهتونه مطره

فكل فؤاد جمرة تتأجج

(١) ثوى بحراء للتحنث مدة * فألبسه ذاك الجلالة بردة
فلله عبد قال فيه مودة * جعلت امتداح المصطفى لي عدة
عسى روعة الميزان عني تفرج

(حرف الحاء)

(٢) أصبت من الحساد أنفذ مقتل * بمدحي للهادي النبي المفضل
وألزمته فكري فقلت لعذلي * حقيق علينا مدح أفضل مرسل
وإن كلت الأقوال عن واجب المدح

(٣) هو الرحمة المهداة للكون كله * هو الستر يأوي كل ضاح لظله
مقيم عماد الدين حافظ أصله * حبيب إله العرش خاتم رسله
ولا شئ بعد الشهب أهدى من الصبح

الدائم ونقاسي نكابد والهيام شبه الجنون من العشق والفنون الاصناف والجوى الحزن والمرض والفؤاد القلب وتتأجج تلتهب (١) ثوى أقام وحراء جبل بمكة والتحنث العبادة (ذاك) فاعل ألبس وجلالة مفعوله الثاني وبردة حال والعدة ما يدخر وروعة الميزان فزعه (٢) (أصبت) نلت (أنفذ مقتل) الموضع الذي لا يعيش بعد اصابته وكلت عييت وتعبت (٣) (ولا شئ بعد الشهب) معناه ان النجوم اذا سترت بظلام الغيم فلا شئ أهدى من الصبح مع ان الصبح أهدى منها الا أنه ما تقدمت عليه وأراد من النجوم الانبياء

(١) حشا ربه منه السرائر رأفة * كما قد كسى منه الظواهر عفة
ضياء إذا ما الجهل أظلم سدفة * حليم إذا طاشت يد الطود خفة
جواد إذا ضنت يد المزن بالسفح

(٢) ألا إنه الردء القوى من الردى * ألا إنه الحق المبين لمن شدا
غنى لمن استجدى هدى لمن اقتدى * حيى من السؤال منهمل الندى
عفو عن الجهال متصل الصفح

(٣) ثناء كعرف الزهر باكره الندى * ورأى من استهدى بعصمته اهتدى
ومرأى كما لاحت ذكاء إذا بدا * حكى الشمس فى الإشراق والنجم فى الهدى
وبدر الدجى فى الحسن والمسك فى النفح

(٤) دعا فسقانا الغيث خير سلافة * وزاد بجلى نوءه عن كثافة

(١) (حشا) ملأ والسرائر جمع سريرة وهى الضمائر والرأفة شدة الرحمة وسدفة شدة ظلام وهو مصدر مؤكد لمعنى عامله والحليم الصبور وطاشت خفت والطود معناه الجبل والمراد به هنا الرجل الثابت فى الحلم والجواد الكريم والمزن السحاب والسفح الصب (٢) (الردء) هو العون القوى والردى الهلاك وشدا بمعنى رفع صوته أو أحسن شيأ من العلم والادب واستجدى طلب الجود والعطاء وحيى كثير الحياء ومنهمل منسكب والندى العطاء عفو كثير الصفح ومتصل دائم والصفح التجاوز (٣) (العرف) الرائحة والزهر النور (باكره) جاءه صباحا والندى المطر (من استهدى) طلب الهداية (بعصمته) بأخذه به (ومرأى) منظر (كما لاحت) ظهرت (ذكاء) الشمس والدجى الظلمة والنفح التضوع (٤) دعا سأل والغيث المطر والسلافة

فَلِلَّهِ مِنْهُ عِنْدَ كُلِّ مَخَافَةٍ * حَرِيصٌ عَلَى الْإِنْقَاذِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ

فَفِي الْقَيْظِ يَسْتَسْقِي وَفِي الْقَيْضِ يَسْتَصْحِي

(١) مَضَى غَيْرَ مَفْقُودِ السَّنَاءِ وَلَا السَّنَا * وَقَدْ أَعْجَزَ الْأَيَّامَ هَدْمُ الَّذِي بَنَى

لَنَا مِنْ أَثِيلِ الْمَجْدِ فِي الدِّينِ وَالدُّنَا * حَدَائِقَهُ فِيهَا لَنَا الظِّلُّ وَالْجَنَى

فَهَا نَحْنُ نَجْنِي دُونَ كَدٍّ وَلَا كَدْحِ

(٢) فَكَمْ قَدْ هَدَى أَعْمَى وَأَرْشَدَ صَابِئًا * فَأَدْبَرَ شَيْطَانُ الضَّلَالَةِ خَاسِئًا

وَأَفْصَحَ أُمِّيُّ الْجَهَالَةِ قَارِئًا * حَمَاهُ حَمَاهُ اللهُ كَهْلًا وَنَاشِئًا

فَلِلَّهِ صُبْحٌ لَيْسَ يَطْلُعُ مِنْ جُنْحِ

أفضل ما يخرج من كل شيء يعصر والمراد مطر كانشاء وزاد أى الغيث (فجلى نوءه) كشف والنوء نجم يطلع عند سحاب المطر والمراد هنا السحاب والكثافة الغلظة والمراد انشأ عن السحاب من كثرة المزارع وغلظها والآفة العاهة والقيظ الصيف وشدة الحر ويستسقى يطلب السقيا والاصحاء ذهاب المطر والغيم (١) (مضى) الى الآخرة والسناء بالمد السيادة وعلو القدر وبالقصر النور وأعجز اعيا وأثيل المجد أصل الكرم والحدائق جمع حديقة وهى البستان والمراد هنا حوائط دين الاسلام والكد شدة العمل والكدح المشقة (٢) (فكم) هى للتكثير والاعمى الكافر والصابئ الخارج من دين الى دين آخر والصابئة جنس ينتسبون الى دين ادريس وخاسئا ذليلا طريدا وأفصح جعل فصيحا وامى الجهالة الذى لا يقرأ ولا يكتب والحمى المراد منه دينه والكهل الذى بين الاربعين والستين والناشئ الصغير والجنح الليل والمراد انه من منذ وجد صبح لا ليل ولا غواية معه

(١) لَقَدْ خَابَ مَنْ عَادَاهُ أَخْسَرَ خَيْبَةٍ * رَسُولٌ غَدَا لِلْوَحْيِ أَحْفَظَ عَيْبَةِ
يَرَى مَلَكُوتَ الْعَرْشِ وَهُوَ بِطَيْبَةٍ * حُضُورُ رَسُولِ اللهِ مِنْ غَيْرِ غَيْبَةِ
وَأَنَّى يَغِيبُ الْقَلْبُ قُدِّسَ بِالشَّرْحِ

(٢) ضَرَبْنَا بِهِ الْيَافُوخَ مِنْ كُلِّ مُلْحِدٍ * فَلَاذَ يَقُولُ الْحَقَّ بَعْدَ تَمَرُّدِ
وَقُلْنَا افْتِخَارًا مِنْهُ حَقَّ بِأَوْحَدٍ * جَجِعْنَا بِتَفْضِيلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
جَمِيعَ الْوَرَى وَالصَّفْحُ لَيْسَ مِنَ السَّفْحِ

(٣) عَرَفْنَا بِهِ أَنَّا عَبِيدُ مَشِيئَةٍ * أَثَرْنَا بِهِ لِلْغَيْبِ كُلَّ خَبِيئَةٍ
مُتَّجِنَا بِهِ الْأَرْبَاحَ غَيْرَ نَسِيئَةٍ * حَطَطْنَا بِهِ أَعْبَاءَ كُلِّ خَطِيئَةٍ
وَمَنْ قَدَّمَ الْمَحْبُوبَ أَيْقَنَ بِالنُّجْحِ

(٤) يَدَاهُ هُمَا الْحَدَّانِ لِلْبَأْسِ وَالنَّدَى * يَنُوبَانِ فِي الْمَعْنَى عَنِ الْمُزْنِ وَالْمُدَى
فَلِلَّهِ مَا أَرْدَى وَلِلَّهِ مَا وَدَى * حَمَى الدِّينَ وَالدُّنْيَا بِعَضْبٍ مِنَ الْهُدَى

---

(١) (العيبة) ما يجعل فيه الثياب والمتاع وأشار به الى ما غرس فيه من العلوم وطيبة المدينة المنورة وقدس طهر والشرح الشق (٢) اليافوخ وسط الرأس ولاذ التجأ والملحد المائل عن الدين والتمرد العتو وقلنا افتخارا أى مفتخرين بأوحد حق الافتخار وثبت وضمير منه يرجع لا "وحد من باب التجريد وججنا غلبنا والصفح أعلى الجبل والسفح أسفله وهو مثل والمعنى ليس تفضيل من هو عالى الدرجة وهو النبي كتفضيل من هو كالسفح وهو غيره من الانبياء (٣) أثرنا أظهرنا والخبيئة خفية وغير نسيئة أى مؤخرة بل معجلة والاعباء جمع عبء وهو الثقل والخطيئة الاثم والنجح الظفر (٤) الحدان الغايتان والباس الشدة والندى

وَلَدْنٌ مِنَ التَّقْوى وزَغْفٌ مِنَ النُّصْحِ

(١) لَقَدْ دَلَّ إِسْرَاءُ الإِلَهِ بِعَبْدِهِ * عَلَى أَنَّهُ قَدْ خَصَّ مِنْهُ بِوُدِّهِ

مُحَالٌ لِعَيْشِي أَنْ يَطِيبَ لِفَقْدِهِ * حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي سُلُوٌّ لِبُعْدِهِ

وأَنَّى لِحَرَّانِ الجَوَانِحِ بِالنَّضْحِ

(٢) كَلِفْتُ بِحُبِّ الهَاشِمِيِّ مُحَمَّدِ * وأَكَّدَ حُبِّي فِيهِ عَنْ أُمِّ مَعْبَدِ

حَدِيثُ بِدَرِّ الشَّاةِ لِلْمَسْحِ بِاليَدِ * حَلَا ذِكْرُهُ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدِ

فَكُلُّهُمُ يُمْسِي مَشُوقًا كَمَا يُضْحِي

فَكَمْ مِنْ سَقَامٍ قَدْ شُفِيَ مِنْهُ طِبُّهُ * فَنَحْنُ مَعًا نَشْتَاقُهُ وَنُحِبُّهُ

وَنَقْتُلُ مِنْ أَعْدَائِهِ مَنْ يَسُبُّهُ * حَبَاهُ بِأَشْتَاتِ الفَضَائِلِ رَبُّهُ

وَحَسْبُكَ مَا قَدْ جَاءَ فِي سُورَةِ الفَتْحِ

(٣) لَئِنْ غَابَ عَنَّا إِنَّهُ غَيْرُ غَائِبِ * وَمَسْكَنُهُ بَيْنَ الحَشَا والتَّرَائِبِ

فَيَا لَيْتَنَا قَبْلَ اخْتِطَافِ النَّوَائِبِ * حَفَفْنَا بِذَاكَ القَبْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

العطاء والمزن السحاب الماطر والمدى جمع مدية وهي السكين وأردى أهلك وودى أعطى وأصلح والعضب السيف واللدن الرمح اللين وزغف أي دروع محكمة رقيقة النسج (١) لعيشي أي لحياتي ويطيب يستلذ والسلو النسيان وحران مبالغة من الحر والجوانح الضلوع والمراد ما اشتملت عليه من القلب والنضح الرش بالماء الذي يبرد الحر (٢) (كلفت) أولعت وأم معبد اسمها عاتكة بنت خالد الخزاعية وحديث فاعل أكد والدر ما يدر من اللبن في الضرع (٣) (الحشا) ما انضمت عليه

لنروى بمرآه من الظمأ البرح

(١) أقمنا ونار الشوق تذكى تلهبا * وزمنا اليه السير والحكم قد أبى
ولو قد وجدنا نحوه بعد مذهبا * حثثنا اليه العيس شرقا ومغربا
سراعا الى أن ندرك اللمح باللمح

(٢) حلفت بذى العرش الذى فوقه استوى
لو استطعت لاخترت الدنو على النوى
من الصادق المصدوق مرشد من غوى * حنينى الى لقياه محتدم الجوى
ودمعى على مثواه متصل السح

(٣) هو البر لا يخفى وضوح طريقه * هو الحق من عاداه غص بريقه
هو الصدق لا منجى لغير فريقه * حفيل ثنائى قاصر عن حقوقه
وللبحر قعر ليس يدرك بالسبح

الى الله اشكو حر نار جوانحى * لفقد نبى قائم بالمصالح
كريم المساعى باذل للنصائح * حبست عليه رأس مال مدائحى

الضلوع والترائب عظم الصدر وحقفنا أطعنا والبرح الشديد (١) (تذكى) تلتهب وحثثنا أسرعنا والعيس الابل واللمح الضوء واللمح النظر الخفيف (٢) (النوى) البعد, من الصادق) تنازعه الدنو والنوى والحنين الاشتياق والمحتدم الملتهب والجوى حرقة وشدة الوجد ومثواه منزله الشريف والسح الصب (٣) (غص بريقه) مات حتف أنفه وهو كناية عن خيبته والمنجى السلامة والحفيل الكثير

(١) لعلمى باضعاف المثوبة فى الربح

(حرف الخاء)

(٢) بنجم الهوى فى المصطفى صح مولدى * فمازلت فيه ذا هوى متجدد
فيامن له قلب لأوصافه صدى * خذوا فى امتداح الهاشمى محمد
عجائب لا تنفك تنمى وترسخ

(٣) مدائح لا تعدو الحقيقة كلها * أرددها ما عشت لست أملها
مديد علينا فى القيامة ظلها * خمائل من غرس الجنان يطلها
جمان لسان بالثناء مضمخ

(٤) هو القول بالحق الذى ليس ينكر * وماذا عسى من وصفه المرء يذكر

والسبح العوم (١) (اضعاف) بكسر الهمزة مصدر وبفتحها جمع ضعف وهى الامثال والمثوبة الجزاء (٢) (بنجم الهوى) عادة العرب أن يجعلوا اقترانا بين الطوالع والحوادث فيقولوا من سافر فى طالع كذا كان له كذا فأفاد الناظم انه ولد فى الطالع الذى يلازم من ولد فيه حبه صلى الله عليه وسلم و بنى على ذلك انه لا يزال ذا هوى فيه والصدى العطشان وتنمى تزيد وترسخ تثبت (٣) (لا تعدو) أى لا تتجاوز الحقيقة الى المجاز أو المبالغة وأملها أسأمها ومديد بمعنى ممدود وظلها ثوابها وخمائل جمع خميلة وهى الشجر الملتف والجنان القلب و يطلها ينزل عليها الطل وهو المطر الخفيف والجمان جمع جمانة وهى حبة تعمل من ذهب أو فضة كاللؤلؤة والضمخ الملطخ بالطيب شبه مدائحه بأشجار بستان نزل عليها الطل ففاحت روائحها

(٤) هو القول أى مدحى له القول بالحق جليل عظيم القدر ومديب ذو هيبة ومشيخ

وَقَدْ رَسُولُ اللهِ أَعْلَى وَأَكْبَرُ * خَلِيلٌ حَبِيبٌ فِي الْوَلَاءِ مُطَهَّرُ
جَلِيلٌ مَهِيبٌ فِي الشَّبَابِ مُشَيَّخُ

(١) فَخَرْنَا بِهِ حَقًّا عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ * ظَلَلْنَا بِهِ فِي نِعْمَةٍ أَيِّ نِعْمَةٍ
مَثَابَةُ إِحْسَانٍ وَمَطْلَعُ رَحْمَةٍ * خِزَانَةُ إِلْهَامٍ وَمَعْدِنُ حِكْمَةٍ
وَبَحْرُ عُلُومٍ بِالْهِدَايَةِ يَنْضَخُ

(٢) شَفِيعُ الْوَرَى وَالْكُلُّ بِالْخَوْفِ يُرْعَدُ * إِلَى اللهِ يَسْعَى فِي الْجَمِيعِ وَيَحْفِدُ
أَتَعْرِفُهُ ذَاكَ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ * خَطِيبُ رُسُلِ اللهِ فِي الْحَشْرِ سَيِّدُ
تَدِينُ بِهِ الدُّنْيَا وَأُخْرَى وَبَرْزَخُ

(٣) حُسَامٌ مِضَاءٌ لَيْسَ شَيْءٌ يَرُدُّهُ * وَشَخْصٌ بَهَاءُ كُلِّ قَلْبٍ يَوَدُّهُ
وَبَحْرٌ عَطَاءٌ لَيْسَ لِلْبَحْرِ مَدُّهُ * خِضَمٌّ بِحَارُ الْغَيْبِ دَأْبًا تَمُدُّهُ
يُطَهِّرُ أَدْنَاسَ الْقُلُوبِ وَيَنْقَخُ

يعنى يقتدى به كشيخ (١) مثابة أى مرجع احسان ومطلع امابالكسر اسم مكان أو بالفتح مصدر والالهام مايلقى فى القلب والمعدن موضع الاقامة والحكمة الكلام النافع وينضخ يرش ذلك البحر بالهداية (٢) يرعد أى تأخذه الرعدة من الفزع ويحفد يسرع وتدين تخضع والبرزخ فى الاصل الحاجز وسمى به مابعد الموت لانه فاصل بين الدنيا والآخرة (٣) (حسام مضاء) أى سيف صارم ومده يعنى زيادته وخضم كثير العطاء ودأبا أى دائما وتمده تزيده والادناس الاوساخ وينقخ النقاخ الماء العذب البارد الذى يكسر العطش ويبرده

(١) أحلّ له الله الغنائمَ وحدَه * وخيّره فاختار أن كان عبدَه
وبالجند من أهل السماء أمدّه * ختام نظام لا نبوّة بعده
بشرعته كلّ الشرائع تُنسخ

(٢) أصاب به الله المرامي إذ رمى * وشاء به أن يحمي الحقّ فاحتمى
وجاء أخيراً سابقاً من تقدّما * خلت ملل تهدي القلوب من العمى
وملّته أهدى وأعلى وأشمخ

(٣) فضائله أندى وقوعاً من الندى * ذوابله مشحوذة لمن اعتدى
شمائله معسولة لمن اجتدى * خلائقه علوية البأس والندى
فما شبّ إلا وهو يسدي ويصرخ

(٤) نفوس الهدى أضحت به وهي صبّة * وللوصف والموصوف منه محبّة
فلله منه والشمائل عذبة * خصيب فناء الجود والأرض جدبة
ركاب الأماني في ذراه تنوّخ

---

(١) النسخ ابطال الشيء وإقامة غيره مكانه (٢) المرامي جمع مرمى وهو موضع الرمي أي حين رمى أعين الكفار بالقبضة من التراب وأشمخ أي أطول وأرفع درجة (٣) أندى أكرم والندى المطر والذوابل الرماح اليابسة العود قبل القطع ومشحوذة محدودة والشمائل الطبائع والمعسولة المجعول فيها عسل واجتدى طلب الجدوى وهي العطية والخلائق الطبائع وعلوية رفيعة والبأس الحرب والندى الجود (وشب) كبر ويسدي يعطي ويصرخ يغيث (٤) الهدى أي أهل الهدى وصبة عاشقة والوصف والموصوف

(١) تَمَذْهَبَ بِالإِحْسَانِ أَكْرَمَ مَذْهَبٍ * فَعَمَّ بِهِ مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ
فَلِلَّهِ سَيْبٌ مِنْ نَدَاهُ كَصَيِّبٍ * خَصِيبٍ فِنَاءُ الجُودِ لَا كَفُّ مَطْلَبِ
تُرَدُّ وَلَا وَجْهُ احْتِيَاجٍ يُوَبَّخُ

(٢) قَرِيبُ المَدَى لِلنَّاظِرِينَ بَعِيدُهُ * شَرِيفٌ نَمَتْهُ لِلْعَلَاءِ جُدُودُهُ
وَخِيدٌ وَآلَافُ السَّمَاءِ جُنُودُهُ * خَمِيصٌ وَأَمْلَاكُ البِلَادِ عَبِيدُهُ
وَأَقْطَارُهُمْ بِالذُّعْرِ مِنْهُ تَدَوَّخُ

(٣) مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ تَمَلَّكَ سِرُّهَا * فَفَارَقَ إِعْجَابَ النُّفُوسِ وَزَهْوَهَا
وَإِذْ قَصَدَ الأُخْرَى وَصَوَّبَ نَحْوَهَا * خَطَا خَطْوَةً لَمْ يَبْلُغِ الخَلْقُ شَأْوَهَا
فَنَحْنُ بِهَا دُونَ البَرِيَّةِ نَبْذَخُ

(٤) فَلِلَّهِ عَبْدٌ مِنْهُ أَحْظَتْهُ طَاعَةٌ * أَوَامِرُ مَوْلَاهُ لَدَيْهِ مُطَاعَةٌ

ذاته وصفاته وعذبة طيبة حلوة وخصيب كثير الخصوبة والنماء وفناء الدار ما امتد من جانبها والركاب الابل والامانى جمع أمنية وهو الشئ المتمنى وهو على حذف مضاف أى ركاب أهل الامانى والذرى الكنف والجانب وتنوخ تبرك (١) تمذهب أى اتخذ وتمسك وأكرم بمعنى أفضل والسيب العطاء والندى الجود والصيب المطر ومطلب مصدر أى لا كف ذى طلب ويوبخ يلام (٢) المدى الغاية ونمته نسبته والجدود جمع جد وهو البخت وآلاف جمع ألف وخميص أى ضامر البطن من الجوع والاملاك جمع ملك أحد ملوك الدنيا والذعر الخوف وتدوخ يستولى على أهلها بعد قهرها (٣) (مكارم اخلاق) أى هذه المذكورات والسر والمروءة فى شرف والزهو التكبر والفخر والاخرى الدار الآخرة (وصوب نحوها) جعل طريقها صوابا والشأو الغاية ونبذخ نفتخر (٤) (أحظته) أى جعلته الطاعة ذا حظوة ومنزلة ستبدى

ستبدى مزاياه العلية ساعة * خبيئته عند الاله شفاعة
لأمته والجاه يبنى ويفسخ

(١) أجل الورى من فات منهم ومن بقى * وفى كريم لا يخيس بموثق
جدير بصدق الحب من كل متقى * خليق بكل المدح من كل منطق
رسول بمسراه الدنو يؤرخ

(٢) له أعطت الأيام أسلس مقود * وأذعنت الأوثان بعد تمرد
فكم منشد فى ذكره ومردد * خبت نار إبليس بنور محمد
فولى على أعقابه وهو يصرخ

(٣) أبيحت له الأرزاق فى ظل رمحه * فلاذ أبو سفيان منه بصلحه
وظلت بنصر الله ثم بفتحه * خفافيش أهل الشرك تعشى بصبحه
وهاماتهم طرا بكفيه تشدخ

(٤) دنا فتدلى حظوة ومبرة * وقد قال قوم عاين الله جهرة

ستظهر مزاياه وفضائله ساعة أى يوم القيامة والخبيئة المخبوءة والجاه يبنى أى يعطى لمن لم يكن له جاه فى الدنيا ويفسخ أى ينقض (١) أجل أعظم لا يخيس لا يغدر ولا ينقض والموثق العهد وجدير حقيق (٢) المقود ما يقاد به الشئ كزمام ونحوه وأسلس أهون وأذعنت أطاعت والاوثان الاصنام أى عبادها والنشد رفع الصوت (٣) لاذ التجأ والخفافيش جمع خفاش وهو الوطواط وتعشى تضعف والمراد بالخفافيش هنا أولئك الكفار ورؤساؤهم والهام الرؤس وتشدخ تكسر (٤) (دنا) أى قرب وتدلى زاد فى القرب وحظوة مكانة ومبرة احسانا وجهرة عيانا ولا غرو أى لا عجب

ولا غرو فهو الحب والخل أثرة * خصائصه فاتت يد العد كثرة

ولو أن من في الأرض يملي وينسخ

(١) فمن مثله في العالمين جلالة * هو اللب واعدد من عداه نخالة

أحالت له العادات ربطا إحالة * خروق كأمثال النجوم دلالة

تناقلها شيب ثقات وشرخ

(٢) شفى كل أدواء القلوب بطبه * فردا إلى التنزيه كل مشبه

وإذ بان لي مقداره عند ربه * ختمت على قلبي بطابع حبه

فها أنا أباي ملء قلبي وأشمخ

(٣) جليل أناس مصطفى من أجلهم * أتاهم بعلم الوحي نفيا لجهلهم

فلما بدا لي أنه أصل فضلهم * خصصت بمدحي سيد الناس كلهم

عسى روعتي يوم القيامة تفرخ

سلا قلب من يسلو وقلبي ما سلا * وعن كل شيء ما خلا حبه خلا

والحب المحبوب وأثرة أي فضيلة وفاتت غلبت ويد العد أي صاحبه وينسخ يكتب (١) (من عداه) أي اعدد من ترك هذا الكلام المتقدم فعدا بمعنى ترك والضمير للكلام المتقدم ونخالة ساقطا وبالحمل على ذلك يكون ليس فيه استنقاص للانبياء وخروق جمع خرق وهو انفصال الامور عن ملازمها وشيب جمع أشيب وهو الشيخ وشرخ جمع شارخ وهو الشاب (٢) شفا أي أبرأ جميع أمراض القلوب بطبه ودوائه وأباي أي افتخر وأشمخ ارتفع (٣) جليل أي عظيم ومصطفى

(١) يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُقِيمَ وَتَرْحَلَا * خِفَافُ الْمَطَايَا نَحْوَهُ تَسِمُ الْفَلَا

وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْعَقِيقَ مُنَوَّخُ

(٢) عَلَى كُلِّ صَبٍّ أَنْ يَمُوتَ بِوَجْدِهِ * نُزُوعًا إِلَى قَبْرِ الرَّسُولِ وَقَصْدِهِ

دَهَتْنِي اللَّيَالِي بِالدَّوَاهِي لِفَقْدِهِ * خَبُرَتْ زَمَانِي وَالْمَكَانُ بِبُعْدِهِ

فَيَوْمِي عَامٌ فِيهِ وَالشِّبْرُ فَرْسَخُ

(حَرْفُ الدَّالِ)

(٣) أَلَا فَاذْكُرُوا الْمُخْتَارَ تَحْظَوْا بِخَيْرِهِ * وَفِي كُلِّ قَصْدٍ فَلْتَسِيرُوا بِسَيْرِهِ

وَإِنْ تَشْتَرُوا أَنْفَعَ الْكَلَامِ بِضَيْرِهِ * دَعُوا الِامْتِدَاحَ الْمُصْطَفَى مَدْحَ غَيْرِهِ

فَذِكْرُ رَسُولِ اللهِ أَعْلَى وَأَمْجَدُ

(٤) بِذِكْرِ رَسُولِ اللهِ أَسْمُو وَأَعْتَلِي * وَقَلْبِي إِلَيْهِ بِالصَّبَابَةِ يَصْطَلِي

وَلَيْسَ سِوَاهُ مَطْلَبِي وَمُؤَمَّلِي * دَلِيلُ الْوَرَى وَاللَّيْلُ بِالصُّبْحِ يَنْجَلِي

شَفِيعُهُمُ وَالنَّارُ بِالنُّورِ تَخْمُدُ

مختار والروعة الفزعة وتفرخ تذهب (١) يعز يشق والخف للبعير جمعه أخفاف وتسم تؤثر باخفافها والفلا الصحراء والعقيق واد بالمدينة والمنوخ المبرك (٢) الصب كثير الشوق والوجد الحب الشديد والنزوع الاشتياق وخبرت بلوت والفرسخ ثلاثة أميال (٣) (تشتروا نفع الكلام) أى النافع من الكلام بدل الضار وجواب الشرط دعوا أى اتركوا وأمجد أشرف (٤) ينجلي ينكشف والنار أى جهنم بالنور الذي يحصل

(١) فمن شك فيه حين يذكر أفكل * تحمم به أحشاؤه وتعلقل
وفيه لنا من لوعة الشوق سلسل * دواء بأدواء القلوب موكل
فمن شك في الإبراء فالحس يشهد

(٢) تمسك بالوثقى من الحق عروة * فأرسله مولاه للخلق قدوة
وحين سطا بالإفك والزور سطوة * دعا الثقلين الإنس والجن دعوة
إلى الحشر في أسماعهم تتردد

(٣) دعاهم فلبى من حدته علاقة * وقد آن من سكر اللجاج إفاقة
ومن لم يجب طوعاً فللسيف طاقة * دماء الهوادي إن عصته مراقة
بعضب من التوحيد لا يتقصد

(٤) قريب وإن شطت عليه المفاوز * أحبته من سر النفوس غرائز
فطوبى لمن أضحى به وهو فائز * ديانته ستر عن النار حاجز
فمن ضل عنها في العذاب مخلد

يوم القيامة المؤمنين وتخمد تطفأ (١) (أفكل) أي ذو رعدة وتحم تسخن وأحشاؤه أمعاؤه وتتلقل تحرك وتزعج وفيه أي في مدحه والسلسل الماء العذب (٢) تمسك أخذ من الحق بيان للوثقى وعروة تمييز وسطا قهر وبطش (٣) (فلبى) أي أجاب نداءه من حدته أي ساقته علاقة أي أحبه الله تعالى فقدر له السعادة واللجاج الخصومة (فللسيف طاقة) أي قدرة على ردهم والهوادي جمع هاد وهو العنق والعضب السيف ولا يتقصد أي لا يتكسر (٤) شطت بعدت والمفاوز الصحراوات

(١) مَخَائِلُهُ أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ غُرَّةً * شَمَائِلُهُ كَالشَّهْدِ طِيبًا وَخِبْرَةً
فَضَائِلُهُ كَالرَّوْضِ حُسْنًا وَنَضْرَةً * دَلَائِلُهُ كَالشُّهْبِ نُورًا وَكَثْرَةً
فَلَا الزُّورُ يَسْتَهْوِي وَلَا الْحَقُّ يُجْحَدُ

(٢) بَنَى بِنْيَةً لِلَّهِ مِنْ أَعْظَمِ الْبِنَا * تُحَاطُ بِأَسْوَارٍ مِنَ الْبِيضِ وَالْقَنَا
فَلِلَّهِ مَا أَرْسَى وَلِلَّهِ مَا بَنَى * دُجَى الشِّرْكِ جَلَّاهُ عَنِ الدِّينِ وَالدُّنَا
هِلَالٌ بِلَأْلَاءِ الْهُدَى يَتَوَقَّدُ

(٣) أَتَى فِي عُلُومٍ لَمْ تَكُنْ فِي دَفَاتِرِ * شَهَادَاتُهَا لَمْ تَضْطَرِبْ بِتَهَاتُرِ
فَلِلَّهِ مَا لِلْمُصْطَفَى مِنْ مَآثِرِ * دَلَلْنَا بِإِجْمَاعٍ وَنَصٍّ تَوَاتُرِ
عَلَى أَنَّهُ بِالْحُبِّ وَالْقُرْبِ مُفْرَدُ

(٤) هُوَ الْفَرْدُ قَدْ غَصَّ الْفَضَاءُ بِجَمْعِهِ * يَحِنُّ فُؤَادِي لِلْوُقُوفِ بِرَبْعِهِ
عَسَى الضُّرُّ مِنْ قَلْبِي يُزَاحُ بِنَفْعِهِ * دَعَائِمُهُ اللَّاتِي اسْتَقَلَّتْ بِشَرْعِهِ

والغرائز الطبائع (١) (مخائله) جمع مخيلة وهي العلامة والامارة والغرة البياض والنور والشهد العسل والخبرة التجربة والشهب النجوم والزور الكذب ويستهوي يستميل ويغلب ويجحد ينكر (٢) (بنية) بالضم هي الاسلام وشرائعه والأسوار جمع سور وهو البناء المحيط بالبلد والبيض السيوف والقنا الرماح فلله ما أرسى أي ثبت من القواعد وما بنى عليها من الفروع والدجى الظلام وجلاه كشفه واللألاء الاشراق (٣) الدفاتر الكتب وتضطرب تختلف والتهاتر التكاذب دللنا أقمنا دليلا والاجماع اتفاق العلماء والنص الذي لا يحتمل التأويل والتواتر هو نقل طائفة يؤمن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم (٤) الفضاء الساحة

بها يسعد الآوى إليها فيسعد

(١) وريثنا الهدى عنه فأكرم بارثه * ففى نشره أفنى الحياة وبثه
فكم طاب من قلب به بعد خبثه * دري الناس طرا صدقه يوم بعثه
ولكنه فى الناس للناس حسد

(٢) أحاسد مت إن عيشك أنكد * فها هو فى الدنيا وفى الدين سيد
يقاد به جيش ويعمر مسجد * دهى الشرك منه مشرفى مهند
ورمح رديني وسهم مسدد

(٣) فكم أنة للمشركين وأهة * وقد هدمن بنيانهم كل ردهة
بحرتها فى لحظة صنع برهة * دفعنا به عنا دجى كل شبهة
إذا انتضى البرهان فالإفك مغمد

(٤) تخلص للتبليغ عن غير فهة * وللحق والتحقيق من غير شبهة

وما اتسع من الارض والربع المنزل ويزاح يزال ودعائمه قوائمه واستقلت ارتفعت والآوى المنضم (١) طاب خلص وصفى وطرا بمعنى جميع (٢) العيش الحياة (دهى الشرك) أى أصيب بالداهية والمشرفى السيف نسبة الى مشارف الشام وهى قرى من أرض العرب تدنو الى الريف والمهند السيف المشحوذ والرمح الردينى منسوب الى ردينة اسم امرأة ومسدد غير حائد عن سنن القصد (٣) (أنة) من الانين وهو التوجع والاهة قول الحزين آه وهد بمعنى كسر والردهة بناء عظيم ذو حجارة كبيرة واللحظة مقدار ما تنظر العين بمؤخرها (وصنع برهة) أى صنع مدة طويلة من الزمان وانتضى بمعنى سل والبرهان الدليل والمغمد المجعول فى الغمد (٤) الفهة العى والشبهة

(١) ولما تناهى طيب طعم وفكهة * دخلنا به فى الدين من كل وجهة
وكل سبيل فيه أحمد يحمد

(٢) هو الملهم الموحى إليه المنبه * فلا لب فى الألباب يشبه لبه
وإذ جىء بالتخيير فاختار ربه * دنا ليلة الأسراء ممن أحبه
وثانيه روح القدس والناس هجد

(٣) تواضع لا عن ذلة ومهانة * وقام بحق الله دون استهانة
فأدناه منه حاملا لأمانة * دنو اصطفاء لا دنو مكانة
وقد كان فى حالاته ليس يبعد

(٤) اذا التهبت للشوق نار اقتداحه * تقربه بالذكر حال انتزاحه
ونمدحه والقلب طوع ارتياحه * دوام المنى فى ذكره وامتداحه
فأطنب فقد وافاك ما ليس ينفد

(٥) تأخرت عنه حين عز تقدمى * وقلبى بنار الشوق يحمى فيحتمى
سأبكى إذا أنفدت دمعى من دمى * دموعى لبعدى عنه كالقطر تنهمى

الالتباس (١) (طيب طعم وفكهة) شبهه صلى الله عليه وسلم بطعام حلو وفاكهة بجامع ميل الطبع (٢) اللب العقل وروح القدس جبريل وهجد جمع هاجد وهو النائم ليلا (٣) الاستهانة الضعف والذل (فى حالاته) قبل الاسراء وبعد (٤) التهبت اشتعلت والضمير فى اقتداحه للشوق وفى تقربه له صلى الله عليه وسلم والانتزاح البعد والارتياح النشاط وينفد يفنى (٥) عز امتنع ويحمى يحترق ويحتمى

ولا طب إلا القرب إن كان يسعد

(١) تقاصر وصفي عن كريم صفاته * لفضل سجاياه وطهرة ذاته
ومن ذا يعد الرمل في عرصاته * دأبت على الإيراد من معجزاته
ومن ذا يكيل البحر والبحر مزبد

(٢) لقد خاب من ردته كف سماحه * وضاع صلاح خارج عن صلاحه
فمن حاد عنه فايأسوا من فلاحه * دواعي التقى مجموعة في امتداحه
ولم لا وخير العالمين محمد

(حرف الذال)

(٣) ألا فاقبلوا مني نصيحة مرشد * يصيخ الى إرشادها كل مهتد
إذا شئتم أن تحرزوا الفوز في غد * ذروا كل شغل لامتداح محمد
فذلك منجى للنجاة ومأخذ

(٤) له الحق يدري والمزية تعلم * نبي الهدى المسري به والمكلم
محبته فوز كبير ومغنم * ذمام محبيه ذمام مكرم
فدونكم نهج السعادة فاحتذوا

يقبل الاحتراق ودموعي مبتدا وكالقطر خبره وينهمي بمعنى يسيل صفة ويسعد أي يوافق (١) السجايا الطبائع والعرصات البقاع ودأبت تعبت وبحر مزبد هائج يقذف بالزبد (٢) خاب خسر والسماح الجود وحاد بمعنى مال والفلاح الفوز (٣) يصيخ أي يستمع والمنحى الطريق ينتحى للنجاة (٤) يدري يعلم والمزية الفضيلة وذمام محبيه

(١) إمامٌ لأهلِ الأرضِ واضعُ إصرِهم * يسوقهمُ للبرِّ في كلِّ أمرِهم
ويشفعُ فيهم عندَ شدّةِ ذعرِهم * ذراهُ منيعٌ فالعبادُ بأسرِهم
بأفيائهِ يومَ القيامةِ لُوَّذُ

(٢) رعى كلَّ ما حدَّ الإلهُ وما عدا * وقادَ الورى بالحزمِ والعزمِ للهدى
جميلُ المحيّا باسطُ الكفِّ بالجدى * ذليقُ حسامِ البأسِ هامي يدِ الندى
فلله أو في الله يعطي ويأخذُ

(٣) أطعهُ فإنَّ الشمسَ في طوعهِ جرتْ * وقد أقبلتْ نحوَ الغروبِ فأدبرتْ
ولو طلبَ التكويرَ منها تكوّرتْ * ذُكاءُ أطاعتْ أمرَهُ فتقهقرتْ
عنِ الغربِ نحوَ الشرقِ كالسهمِ ينفذُ

(٤) لقد غربتْ في المعجزاتِ فنونُهُ * فمن بصقةٍ في الصاعِ فاضَ عجينُهُ

أي حرمتهم والنهج طريق السعادة واحتذوا سلكوا (١) الاصر الثقل في التكاليف والذعر الخوف (ذراه) هو في الاصل فناء البيت والمراد به هنا جاهه ومنيع حصين وباسرهم جميعهم والافياء الظلال واللوذ اللائذون (٢) (رعى) أي حفظ (وماعدا) أي ما جاوز والحزم ضبط الامور والعزم القوة والمحيا الوجه والجدا العطاء والذليق الحديد والحسام السيف وهامي سائل والندى الكرم (ولله أو في الله الخ) معناه ان عطاءه وأخذه على قانون الشرع لا الهوى (٣) أدبرت رجعت والتكوير السقوط وذهاب الضوء والذكاء هي الشمس وتقهقرت رجعت الى خلف ونحو بمعنى جهة والسهم ينفذ يخرج (٤) غربت صارت غريبة لا نظير لها والفنون

ومن مجة فى الرفض جاش معينه * ذمام الركايا أتأقتها بمينه
بكف حصى فيها على النأى تنبذ

(١) أرى الناس شتى فابتغى جمع شملهم * حريصا عليهم رافعا من محلهم
رؤفا بهم مستسهلا حمل كلهم * ذرى مجده فاتت ذرى الناس كلهم
كأن خطاهم عن مداه تؤخذ

(٢) هداه الهدى فاعمل به الدهر تهتدى * ولا تغل فى شئ وقارب وسدد
وعززه يأخذ منك فى الحشر باليد * ذمار الورى يحميه جاه محمد
إذا لم يكن للجن والانس منقذ

(٣) ولله عهد شده بعد نكثه * وجدده لا يرتضى عقد نكثه
ولما رأت لله خالص حرثه * ذوائب فهر أذعنت يوم بعثه
وكلهم ماضى الجنان منجذ

الانواع والبصقة المرة من البصاق وفاض سال وضمير مجينه للصاع والرفض الماء القليل وجاش نبع وماء معين جار وذمام جمع ذميم يقال بئر ذميم قليلة الماء والركايا جمع ركية وهى البئر وأتأقتها ملأتها والنأى البعد وتنبذ تطرح (١) شتى مفترقين ومختلفين وابتغى طلب وشملهم متفرقهم وكلهم ثقلهم وذرى جمع ذورة وهى أعلى كل شئ والمدى الغاية وتؤخذ تربط وتمنع (٢) ولا تغل لا تتجاوز أمره ونهيه فى شئ (وقارب وسدد) أى توسط فى أعمالك وعززه أى عظمه ووقره والذمار ما يلزمك حفظه وحمايته (٣) شده أى قواه والنكث النقض وجدده أعاده والنكث بالكسر المنكوث بأن يعاد الى ما كان عليه وحرثه عمله

(١) نَهى عن هوى الدنيا وحقّر أمرها * ووخّم مرعاها وعلقم ثمرها
ونابذ عشراء يديرون خمرها * ذكت نار عزاهم فأخمد جمرها
حسامٌ بأيمان الملائك يشحذ

(٢) أقامت نذيراً بالفراق غرابها * ونحن نرى المسك الأنمّ ترابها
لقد خاب من يعتد شرباً بأسرابها * ذوت زهرة كان السراب شرابها
إذا اتضح البرهان طاح التشعوذ

(٣) نبيّ الهدى قام الإله بنصره * وشدّ بروح القدس بنية أزره
فلا ملك إلا قدره دون قدره * ذووا الملك دانوا خاضعين لأمره
فلم يبق بطريق ولم يبق جهبذ

والذوائب جمع ذؤابة وأصلها الناصية والمراد السادات وفهر أبو قبيلة من قريش وأذعنت خضعت وماضي الجنان كامل العقل ومنجذ مجرب للامور (١) نهى زجر ووخم مرعاها أي جعل مرعاها وخما لا نفع فيه (وعلقم) العلقم كل شيء مر ونابذ رمى وترك وعشراء جماعة وذكت اشتعلت والحسام السيف ويشحذ يحد (٢) أقامت أي الدنيا والعرب ينسبون الفراق الى الغراب لانها كانوا اذا ارتحلوا من موضع اجتمعت الغربان فيه يلتقطون بقايا الطعام فاذا أخذوا في هدم البيوت للرحيل صاح الغراب رغبة أن يرحلوا الرحيل فيلتقط بقايا طعامهم فيقولون نعق غراب البين ونم المسك سطع والسراب ما يظهر للانسان في الهاجرة انه ماء وذوت يبست وطاح سقط والشعوذة لعب يرى الانسان منه ما ليس له حقيقة (٣) (شد) أي قوى وروح القدس جبريل والبنية الخلقة والازر الظهر ودانوا انقادوا والبطريق قائد من قواد الروم والجهبذ النقاد الخبير وهو أيضا من قواد الفرس

(١) أوَوا بينَ قسرٍ واختيارٍ لظلّه * قد اعتصموا من كلِّ جورٍ بعدله
فهذا على رغمِ الحسودِ وذلّه * ذحولُ الأعادي تحت أخمصِ رجله
وأصنامهم بالمشرفيّ تجذّذُ

(٢) سلبناهمُ الأسماءَ فضلاً عن الكُنى * أخذناهمُ في الدين كلّاً بما جنى
ظهرنا عليهم في المعادِ وههنا * ذعرناهمُ بالحقّ في عذبِ القنا
وليس من الحقّ المؤيّد منقذُ

(٣) عكفتُ على ذكرِ النبيّ مودّةً * تزيدُ على كرِّ الجديدين جِدّةً
ومهما أذاقتني يدُ الدهر شدّةً * ذكرتُ رسولَ الله بدأً وعودةً
كذاك بعيدُ الذكرِ من يتلذّذُ

(٤) تخلّفتُ عنه لا يودّي صرورةً * وقد سرتُ معنًى إن تخلّفتُ صورةً
وقلبي لديه يقرأُ الحبّ سورةً * ذهبتُ إليه بالفؤادِ ضرورةً
وجسمي بأسبابِ المقادير يجبذُ

(١) (أووا) أي خضعوا والقسر الغلبة والظل المراد به الشرع والذحول جمع ذحل وهو العداوة والحقد والأخمص باطن القدم والمراد ان أمر الكفر زال به والمشرفي السيف وتجذذ تقطع (٢) (ظهرنا) غلبنا والمعاد الآخرة وذعرنا خوفنا والعذب طرف كل شيء والقنا الرماح (٣) (عكفت) أي لزمت (مودة) أي لأجلها والكر الرجوع والجديدان الليل والنهار وجدة مفعول تزيد (٤) (عنه) أي عن زيارته والصرورة من لم يحج وسورة منصوب على الحال من الحب أي حالة

(١) فيا ويح قلبي كم يقاسي شجونه * لبعد حبيب في الهوى لن أخونه
بذلت له من در جفني مصونه * ذرفت دموعي في التخلف دونه
ولولا وأفلاذي مع البين تفلذ

(٢) هو المجتبي لله من أنبيائه * ألم تره قد ضمهم للوائه
وأسرى به من بينهم لسمائه * ذمائي أبقاه رجاء لقائه
وإلا فأحشائي تقد وتجنذ

(٣) كساني هوى المختار بزة مكمد * وأقصدني سهم الفراق بمرصد
وحبي فيه في مزيد تأكد * ذخرت لهول الحشر حب محمد
وذلك أعلى ما به يتعوذ

(٤) بنفسي غاد للحبيب ورائح * ألا حله نور بيثرب لائح
رسول أتتنا من لديه نصائح * ذريعة أمثالي لديه مدائح
كما فصل الدر النفيس الزمرذ

كونه مثل سورة من القرآن و يجبذ عنع عن بلوغ مأموله (١) (يا ويح) كلمة ترحم لمن وقع في هلكة لا يستحقها والشجون الاحزان و بذلت أعطيت ودر الجفن الدموع والمصون المحفوظ وذرفت أسلت والأفلاذ جمع فلذة وهي الكبد والبين البعد وتفلذ تقطع (٢) (المجتبي) المختار وضم جمع والذماء بقية الروح في جسد المذبوح والاحشاء الامعاء وتقد تشق طولا وتجنذ تشوى (٣) (بزة) هي الثياب والهيئة والمكمد المحزون وأقصدني أصابني والمرصد موضع الرصد وهو الترقب وذخرت أعددت (٤) (بنفسي) أي أفدي بنفسي والغادي السائر أول النهار

(١) مُنَى الْقَلْبِ لَوْ نَالَ الْمُنَى بِاقْتِرَاحِهِ * زِيَارَةُ مَنْ قَادَ الْوَرَى بِصَلَاحِهِ
سِوَى مَنْ أَبَى فَاقْتَادَهُ بِسِلَاحِهِ * ذُنُوبِي أَرْجُو مَحْوَهَا بِامْتِدَاحِهِ
وَكَمْ غَرِقٍ فِي لُجَّةٍ وَهُوَ يُنْقَذُ

(حرف الراء)

(٢) بِمَدْحِ النَّبِيِّ اقْطَعْ زَمَانَكَ تَرْشُدِ * بِنَظْمٍ وَنَثْرٍ إِنْ أَطَقْتَ مُسَرْمَدِ
بِذَلِكَ تَحْظَى بِالنَّعِيمِ الْمُؤَبَّدِ * رِضَا اللهِ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
فَلَا تَغْفُلِ الْإِطْنَابَ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ

(٣) لَقَدْ شَرَحَ الْمَوْلَى لِأَحْمَدَ صَدْرَهُ * كَمَا حَطَّ عَنْهُ لِلتَّخَيُّرِ وِزْرَهُ
وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْبَعْثِ أَنْقَضَ ظَهْرَهُ * رَسُولٌ كَرِيمٌ قَدَّمَ اللهُ أَمْرَهُ
عَلَى كُلِّ نَهْيٍ قَدْ تَقَدَّمَ أَوْ أَمْرِ

(٤) أَنَافَ عَلَى أَهْلِ الْفَضَائِلِ فَضْلُهُ * وَصَدَّقَ مِنْهُ الْقَوْلَ فِي الْبِرِّ فِعْلُهُ

والرائح السائر بعد الزوال وألاح ظهر و يثرب من أسماء المدينة وذريعة بمعنى وسيلة وأمثالى كناية عن نفسه وفصل بمعنى حجز والزمرذ الزبرجد اى هذه المدائح تكون فى نفاستها كالدر المفصل بالزمرذ (١) (منى القلب) مبتدا والاقتراح التمنى وزيارة خبر وقاد ساق والصلاح الهدى وأبى امتنع ولجة الماء معظمه (٢) (المسرمد) الدائم وهو نعت لنظم ولا تغفل لا تترك والاطناب الاكثار (٣) (شرح) وسع قلبه للايمان والهداية وحط وضع والوزر المراد به الحيرة فى أمر قريش وما كانت عليه من الضلالة وأنقض أثقل (٤) (أناف) أى زاد والبذل الاعطاء والعفو التجاوز

فَلَيسَ على الْإِطْلَاقِ فِى الْخَلْقِ مِثْلُهُ * رَؤُفٌ رَحِيمٌ لا يُكَلِّفُ بَذْلَهُ
وَلاعَفْوَهُ إِبْدَاءَ بُؤْسٍ وَلاعُذْرِ

(١) إِمَامُ هُدًى لَوْلَاهُ مَاعُرِفَ الْهُدَى * أَتَى وَالْوَرَى فِى الْجَهْلِ قَدْ بَلَغُوا الْمَدَى
فَرَدَّهُمُ بِالْعِلْمِ عَنْ سُبُلِ الرَّدَى * رَحِيبُ فِنَاءِ الْفَضْلِ وَالْعَدْلِ وَالنَّدَى
عَلَى مَنَارِ الْقَدْرِ وَالْفَخْرِ وَالذِّكْرِ

(٢) لَهُ الظِّلُّ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَقَلَّصُ * وَقَدْ نَالَ مِنْهُ ظَهْرَ بَهْرَامَ أَخْمَصُ
حَبِيبٌ إِلَى رَبِّ الْبَرِيَّةِ مُخْلِصُ * رَفِيعُ السَّجَايَا وَالْعَطَايَا مُخَصَّصُ
بِنُورَيْنِ قُدْسِيَّيْنِ فِى السِّرِّ وَالْجَهْرِ

(٣) لِأُمَّتِهِ فَضْلٌ عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ * يَصُوبُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ صَيِّبُ رَحْمَةٍ
يُزَحْزِحُ عَنْهُمْ كُلَّ كَرْبٍ وَغُمَّةٍ * رِيَاضُ عُلُومٍ تَحْتَ وَابِلِ عِصْمَةٍ
فَنَاهِيكَ مِنْ مُزْنٍ وَنَاهِيكَ مِنْ زَهْرِ

وابداء اظهار والبؤس الفقر أى كان يعطى من غير سؤال ولا شكاية و يعفو من غير ابداء عذر (١) (المدى) الغاية والردى الهلاك والرحيب الواسع والفناء جانب الدار والندى العطاء والمنار العلم فى الطريق وغيره (٢) (يتقلص) يرتفع و يذهب والمراد من ظله دينه وحمايته ونال أصاب وبهرام أحد الكواكب السبعة وهو عطارد والاخمص باطن القدم والسجايا الطبائع والمراد من النورين طهارته بشق صدره مرتين فى الصغر والكبر (٣) (يصوب) ينزل والصيب السحاب والمطر والوابل المطر الشديد وناهيك أى كافيك والمزن جمع مزنة وهى السحابة البيضاء

(١) لَقَدْ أشرقت أيامه الغر بهجة * لقد صان للإيمان نفسا ومهجة
لقد سد من دون الفواحش فرجة * رسالته لم تبق للخلق حجة
إذا الشهب لم تدرك فلا شك في الفجر

(٢) سما ناهضا فوق البراق لسدرة * هي الغاية القصوى لأنوار حضرة
ومن قبل إذ قد كان خص بطهرة * دنا فرأى سر الغيوب بفكرة
مؤيدة الإلهام نيرة الصدر

(٣) أخير وما في الأولين شبيهه * عظيم الحجا طب الفؤاد فقيهه
تلوح لديه للصواب وجوهه * رويته معصومة وبديهه
فلا وهم في حس ولا سهو في فكر

(٤) به اجتث أصل الكافرين وفرعهم * وكم قد عموا عنه وكم صم سمعهم
وإذ حان بالكف الكريمة قمعهم * رمى أعين الكفار فانفض جمعهم
وقد فقد الإدراك من حيث لا يدري

---

(١) (البهجة) الحسن والمهجة دم القلب وسد أغلق والفرجة الباب والخلل يكون في الشيء والشهب النجوم والمراد بهم الانبياء قبله والمراد بالفجر هو صلى الله عليه وسلم (٢) (سما) أي علا والنهوض القيام بسرعة والبراق من حيوانات الجنة والسدرة هي سدرة المنتهى والغيوب جمع غيب وهو ما لا يعلمه إلا الله والفكرة القوة المعدة لقبول الفهم والمراد من الصدر القلب (٣) (أخير) في الايجاد والحجا العقل والطب العالم بالأمور والفؤاد القلب والفقيه العالم وتلوح تظهر والروية الفكرة والبديه ما يقوله فجأة أي بديهه معصوم أيضا والوهم الغلط (٤) (اجتث) قطع

(١) أقام يقص الحق مدة لبثه * ويجهد في قلع المحال بجنثه
فهذي وشانيه يموت ببثه * رؤس ملوك الأرض ذلت لبعثه
فلا حس من قس ولا خبر عن حبر

(٣) هو المنتقى والكل منهم حثالة * هداهم فلجوا واللجاج ضلالة
حراصا على الدنيا وتلك جهالة * رياستهم قد أبطلتها رسالة
تؤيد بالبرهان والبيض والسمر

(٢) لقد جهدوا تبا لهم كل مجهد * لاطفاء نور للهدى متصعد
وقلنا وقد شمناه برق توقد * رضينا بخير العالمين محمد
رسولا وعند الله نرغب في الأجر

(٤) ولم لا وقد ساد الأنام مناقبا * وقد خرق السبع السموات راكبا
إلى حضرة القدس العلية ذاهبا * وريناله في المعجزات عجائبا
تدل على التمكين في القرب والنصر

وحان قرب والقمع القهر والاذلال (١) (اللبث) المكث والجنث الاصل والشانى المبغض والبث الحزن والقس رئيس النصارى في العلم والحبر العالم بالشئ والحبر العالم وأحد أحبار اليهود (٣) (المنتقى) المختار والضمير في منهم للملوك والحثالة النخالة وسقط الناس واللجاج التمادى على الباطل والبرهان الدليل والبيض السيوف والسمر الرماح (٢) (تبا) بمعنى هلاك وخسران وشمناه نظرنا اليه ورأيناه وبرق توقد من اضافة الصفة للموصوف أي برقا متوقدا (٤) (حضرة القدس) هي حيث يذكر ربنا فلا ينسى ويطاع فلا يعصى وقيل موضع حول العرش يسمى

(١) إذا قال فاسمع من فؤادك قوله * ويا بؤس من قد شك فيه وويله
رسول إلى مولاه قد رد حوله * رأيناه شمسا والنبيون حوله
بدور ونور الشمس أجلى من البدر

(٢) أتانا بدين الحق أسبغ نعمة * تعود على من قد أبى شر نقمة
ولما خصصنا من هداه برحمة * روينا به معنى بوابل حكمة
وحسا بنهر من أنامله العشر

(٣) شرفنا به دينا وقدرا ومنصبا * وفزنا به عبدا كريما مقربا
ولما اعتقدنا مذهب الحق مذهبا * رفعنا به الأعلام شرقا ومغربا
وجسنا ديار الشرك نبرى أو نبرى

(٤) فكم وجنة دسناهناك وجبهة * بأخفاف إبل أو سنابك جبهة
بجاه المعلى فوق نسر وجبهة * ركائبنا أمته من كل وجهة

بذلك والتمكين الثبوت فى القرب من الله (١) (البؤس) شدة الحال والويل كلمة تجمع الشر كله والحول القوة أى كان يقول لا حول ولا قوة الا بالله (٢) (أسبغ نعمة) أى أكثر ورويناا بكسر الواو من الرى وهو ضد العطش ووابل حكمة هو ما منع من الجهل ومراده بالنهر النابع من أنامله العشر الماء النابع من أصابعه الشريفة (٣) (رفعنا به) أى رفعنا بذلك المذهب الاعلام أى الرايات وجسنا أى تخللنا ونبرئ من الابراء أى نشفى ونبرى بفتح النون بمعنى نقطع (٤) (الوجنة) ما ارتفع من الخدين ودسنا وطأنا والجبهة ما بين الصدغين والسنابك جمع سنبك وهو

حنينًا إلى البيت المطهر والقبر

(١) لأرسخ أهل الأرض علمًا بربه * لمن ليس في الأعمال شيء كحبه
فيا ويحنا والمرء يقصي بذنبه * رجونا مواتاة الليالي بقربه
فضنت به والخطب جل عن الصبر

(٢) عسى بعد حال العسر يسر يذودها * فيقرب من دار الحبيب بعيدها
ومهما طلبناها فعز وجودها * رجعنا الى أمداحه نستعيدها
فها نحن نستشفي بها أمد الدهر

(حرف الزاى)

(٤) ألا فأعد ذكر النبي وجدد * وفي مدحه فاعدل وقارب وسدد
ولا تغل في شيء من القول واقصد * زن القول إن حاولت مدح محمد
ففي كل قول مستحيل وجائز

(٣) فقل فيه عبد الله رب المكارم * بتقواه ساد الصيد من كل عالم

طرف مقدم الحوافر والجبهة الخيل والنسر اسم نجم وجبهة اسم منزل من منازل القمر والركائب الابل وأمته قصدته (١) (لأرسخ) الجار والمجرور حال من القبر في آخر البيت قبله وويح كلمة ترحم ويقصي يبعد وضنت بخلت والخطب الامر العظيم (٢) (يذودها) يطردها وعز امتنع وجودها نيلها ونستشفي نطلب الشفاء (٣) (قارب) أي الى الحق وان كان الانسان لا يستطيع الوصول الى حقيقة أمره والسداد التوصل والغلو مجاوزة الحد (وزن القول) تحفظ فيه قبل النطق به (٤) (رب المكارم) صاحب الفضائل والمزايا والصيد جمع أصيد وهو الملك يرفع

زَكِيٌّ تَقِيٌّ مِنْ أُرُومَةِ هَاشِمٍ * زَكَا وَهُوَ نُورٌ فِي سُلَالَةِ آدَمِ
فَقَدْ طَابَ كُلٌّ جِسْمُهُ وَالْغَرَائِزُ

(١) أَلَا إِنَّهُ عَبْدٌ إِلَى اللهِ طَائِعٌ * مُنِيبٌ إِلَيْهِ خَاشِعٌ مُتَوَاضِعٌ
لِأَشْتَاتِ أَجْنَاسِ الْفَضَائِلِ جَامِعٌ * زُلَالُ نَدَاهُ لِلْجَوَانِحِ نَافِعٌ
وَنُورُ هُدَاهُ لِلْوَاحِظِ بَارِزُ

(١) حَلَفْتُ يَمِينَ الْبَرِّ عِنْدَ يَمِينِهِ * لَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ الْهُدَى بِجَبِينِهِ
فَأَضْحَى بِمَا قَدْ حَازَ مِنْ فَضْلِ دِينِهِ * زِمَامُ الْمَعَالِي كُلُّهَا بِيَمِينِهِ
فَأَخْلَاقُهُ عُلْوِيَّةٌ وَالنَّحَائِزُ

(٢) بِمَا جَاءَهُ رُوحُ الْأَمَانَةِ آخِذٌ * وَبِاللهِ مِنْ كُلِّ الْمَكَارِهِ لَائِذُ
وَكَالسَّهْمِ فِي الطَّاعَاتِ إِذْ هُوَ نَافِذٌ * زَكِيٌّ لِآفَاتِ الْخَوَاطِرِ نَابِذٌ
نَبِيٌّ لِأَشْتَاتِ الْمَآثِرِ حَائِزُ

(٣) سَوَاهُ مَنِ اسْتَهْوَتْهُ بِاللَّهْوِ فِتْنَةٌ * وَكَمْ جَذَبَتْهُ نَحْوَ مَوْلَاهُ فِطْنَةٌ

رأسه تكبرا والارومة الاصل والسلالة من السل وهي النطفة والغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة (١) (منيب) راجع والزلال الماء الصافي العذب والمراد شرعه ولينه والجوانح الضلوع واللواحظ النواظر (٢) (البر) الذي لم يحنث في يمينه لتحققه ماحلف عليه وشمس الهدى المراد بها النور الذي في وجهه والزمام المقود والمعالي الاشياء الرفيعة ومعنى كونها بيمينه أنه لم تبق خصلة منها الا وهي فيه وعلوية نسبة الى العالم العلوي وهم الملائكة والنحائز جمع نحيزة وهي الطبيعة (٣) (استهوته) شغلته والمكنة المكانة وهي المنزلة عند ملك

وقلب محب نفسه مطمئنة * زيادته بالحب والقرب مكنة
حواها ولم يعرف لها متجاوز

(١) حواها مدى ما بعد مرماه غاية * أحلته في أعلى ذراها عناية
كذا من رعته عصمة ووقاية * زهادته في ملك دنياه آية
وقد قيل هذا ملك دنياك ناجز

(٢) تشمر للأخرى فضمر طرفه * وأحضر لا يثني عن الغير عطفه
فأحرز خصل السبق والكل خلفه * زخارف هذي الدار لم تله طرفه
وهل هي إلا أقبر وجنائز

(٣) زخارف دار طعمها الحلو حامز * إلى ربه عنها بتقواه آرز
فما إن عدا منه اللسان تجاوز * زوى وجهه عن حسنها وهو ناهز
وزهد فيها الناس وهو مناهز

(٤) ثنى قلبه عن حبها ثم ما انثنى * وصرح بالتحذير منها وما كنى

---

(١) (رعته) حفظته وناجز حاضر (٢) تشمر تهيأ (فضمر) التضمير في الخيل تجويعها للسباق والطرف بالكسر الحصان وأحضر أجرى فرسه والعطف الجانب والخصل المال الذي يخاطر عليه والطرف البصر وأقبر جمع قبر وجنائز جمع جنازة (٣) (حامز) أي حامض يحرق اللسان وآرز بمعنى منضم مائل والضمير في عنها الدنيا (فما إن عدا الخ) معناه أنه لا تجاوز الدنيا ذكر لسانه وليس له تعلق بها إلا بذكرها وبيان حقيقتها (ذوى) أي نحى وناهز ناهض ومناهز يقال ناهز الصبي البلوغ داناه (٤) (ثنى) عطف وما انثنى ما انعطف وما كنى أي ما عدل عن

كما جدّ في التنفير عنها وما ونى * زعيم بكشف اللبس في الدين والدنا
إذا عظمت في الحالتين الهزاهز

(١) شجاع إذا مات الجبان بجأته * جواد إذا ضنّ الغمام بدثه
شفاء إذا حار الفؤاد بدعثه * زمانة أهل الأرض صحت ببعثه
وقد أثرت فيها الأفاعي النواكز

(٢) عسى زمن يدنو به ولعله * وإلا فقلبي للفراق مدله
فطوبى لعبد في الإله أجله * زرابي دار الخلد مبثوثة له
وأترابها شوقا إليه بوارز

(٣) هو الحرز من نفث اللعين وهمزه * هو الشرح من لغز المعمى ورمزه
هو البرء من طعن المريب وغمزه * زمازم أهل الشرك ذلت لعزه
فكلهم مغضي اللواحظ ضامز

الظاهر الى الخفي وجد اجتهد وما ونى ما عجز وما فتر والهزاهز الشدائد (١) (بجأته) بفزعه ودثه مطره والمراد بالجبان الشجاع وعبر عنه بالجبان لكونه مات فزعا والدعث أول المرض والزمانة المرض الملازم والافاعي جمع أفعى وهي حية لا ينفع فيها ترياق والنواكز جمع ناكزة يقال نكزته الحية بأنفها لسعته (٢) (مدله) متحير ذاهب العقل والزرابي البسط والمبثوثة المبسوطة والاتراب جمع ترب وهي التي على سن واحد والبوارز الظواهر (٣) الحرز الحصن واللعين الشيطان ونفثه هو السحر وصرف الانسان عن الخير بطرق فيها خفاء والهمز في الاصل الغمز وفسر مضافا للشيطان بالجنون واستعمال

(١) رَأَى الحَقَّ مجلُوًّا بِنُورِ فُؤَادِهِ * إِلَى أَنْ أَتَاهُ الوَحْيُ وَفْقَ اعْتِقَادِهِ

فَنَبَّهَ كُلًّا مِنْهُمُ مِنْ رُقَادِهِ * زُيُوفُهُمُ قَدْ بَهْرَجَتْ بِانْتِقَادِهِ

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خَالِصُ الطِّيبِ جَائِزُ

(٢) أَمِنَّا بِهِ مِنْ دَهْرِنَا وَصُرُوفِهِ * وَصُلْنَا عَلَى أَعْدَائِنَا بِشُفُوفِهِ

فَسَلْ بِهِمُ كَيْفَ انْثَنَوْا عَنْ زُحُوفِهِ * زَعَامَتُهُمْ لَمْ تَحْمِهَا مِنْ سُيُوفِهِ

سَوَابِغُ قَدْ شُدَّتْ عَلَيْهَا الجَلَاوِزُ

(٣) أَبَتْ شِيعَةُ الإِشْرَاكِ نَيْلَ فَلَاحِهَا * فَصَبَّحَهَا فَاسْوَدَّ وَجْهُ صَبَاحِهَا

عَلَى سُؤْلِ نَفْسِ المُتَّقِي وَاقْتِرَاحِهَا * زُحُوفُهُمُ قَدْ ذَلَّلَتْ مِنْ جِمَاحِهَا

قُنِيٌّ لَهَا خَلْفَ الضُّلُوعِ مَرَاكِزُ

الشخص ما لا ينبغي كالمجنون والشرح التبيان واللغز المعمى الكلام الذي يخفى مراده والرمز الاشارة وطعن المريب الشك والغمز النخس والزمازم جمع زمزمة بالكسر وهي الجماعة من الناس ومغضى اللواحظ فاتر النظر وضامز ساكت (١) مجلوا موضحا والرقاد النوم والغفلة والزيوف الدراهم الرديئة وبهرجت بطلت وانتقاده اختباره والجائز المقبول وهو فاعل يبق (٢) صروف الدهر نوائبه والشفوف جمع شف وهو الفضل وانثنوا رجعوا والزحوف الجيوش والزعامة الرياسة وتحمها تمنعها وفاعله السوابغ وهي الدروع والجلاوز الاعوان وجملة عليها الجلاوز استئنافية والضمير في عليها للزعامة (٣) أبت امتنعت والشيعة الجماعة والفلاح الفوز باتباعه والاقتراح الطلب يعني ما تتمناه نفس المتقي وتطلبه هو لقي زحوفهم وجيوشهم والجماح الصعوبة والقنى جمع قناة وهو الرمح والمراكز المواضع

(١) أَلْهَفِي وما بِاللَّهف يُدْرِكُ عاجِزٌ * ولِي مِنْ ذُنُوبِي دُونَ طيبةَ حاجِزُ
فَقُلْتُ ولِي قَرْنُ اشْتِيَاقٍ مُنَاجِزٌ * زَمانُ رسُولِ اللهِ لِلسَّعْدِ حائِزٌ
مَكَانُ رسُولِ اللهِ بِالْمَجْدِ فائِزُ

(٢) فَوَيْلٌ لِأَجْلَافٍ عَصَوْهُ بِجَهْلِهِمْ * وقَدْ كانَ أَرْعَى النَّاسِ فِيهِمْ لِإِلِّهِمْ
فَخَرْنَا بِهِ عِزًّا وبَاؤُوا بِذُلِّهِمْ * زَهَيْنَا بِهِ فَخْرًا عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ
فَلَيْسَ لَنَا فِي الأَرْضِ قِرْنٌ مُبَارِزٌ

(٣) عَلَوْنَا بِهِ عَنْ نَقْصِ كُلِّ مَذَمَّةٍ * وَفَيْنَا لَهُ حِرْصًا عَلَيْهِ بِذِمَّةٍ
قَطَعْنَا إِلَيْهِ الْبِيدَ نَسْمُو بِهِمَّةٍ * زَحَمْنَا عَلَى إِدْرَاكِهِ كُلَّ أُمَّةٍ
فَفُزْنَا وَلَمْ تَبْعُدْ عَلَيْنَا الْمَفَاوِزُ

(٤) مَدَحْتُ نَبِيَّ اللهِ والحَقُّ أَبْلَجُ * وطِيبُ كَلَامِي فِيهِ لِلّهِ يَعْرُجُ
ومَالِي مِنَ التَّقْصِيرِ مِنْ بَعْدُ مَخْرَجُ * زَفَفْتُ إِلَيْهِ مِدْحَتِي وهِيَ بَهْرَجُ
عَلَى النَّقْدِ لَوْلَا أَنَّهُ مُتَجَاوِزُ

(٥) رَجَوْتُ وقَدْ قَصَّرْتُ فَضْلَ سَمَاحِهِ * فَكَمْ خَائِفٍ رَجَّى بِخَفْضِ جَنَاحِهِ

(١) اللهف الحزن والقرن الكفء فى الشجاعة والمناجز المقاتل (٢) الاجلاف جمع جلف وهو الجاهل الاحمق والال العهد وباؤا بمعنى رجعوا وزهينا افتخرنا والمبارز المغالب (٣) (علونا) ارتفعنا والذمة العهد والبيد الصحارى ونسمو نعلو والمفاوز الفلوات (٤) (أبلج) واضح ويعرج يصعد وهى بهرج أى غير جيدة والنقد التفتيش (٥) خفض الجناح عبارة عن اللين والسهولة والجناح الاثم وموسر

وكم آثم نجى برفع جناحه * زعمت بأني موسر بامتداحه
وبالله لا بالناس ترجى الجوائز

(حرف السين)

(١) ألا ليت شعري هل أسيرن منجدا * لطيبة حيث النور يسطع مصعدا
فأرفع صوتي بالسلام مرددا * سلام كعرف الروض أخضله الندى
على خير مخلوق من الجن والانس

(٢) سلام على من ليس خلق كمثله * فأوجههم تهوي لأخمص نعله
وأعينهم تعشو لباهر فضله * سليل خليل الله خاتم رسله
وفي الختم منع للزيادة في الطرس

فكم رتبة في المجد حاز سنية * باصلاح أعمال وإخلاص نية
سجيته في الفضل خير سجية * سيادته للرسل غير خفية
ولا عجب أن فضل الشخص في الجنس

غني والجوائز العطايا (١) (منجدا) أنجد اذا دخل بلاد نجد والعرف الرائحة وأخضله بلله والندى المطر (٢) (أخمص نعله) الأخمص باطن القدم الذي لم يصب الارض وعشا الى النار استدل عليها ببصر ضعيف والسليل الولد وخليل الله ابراهيم عليه السلام والختم ختم النبوة والطرس الصحيفة والسجية الطبيعة

(١) وإلّا فَمن تُرجى شفاعته غدًا * وقد خاف كلٌّ ما عداه من الرّدى
وقام بها منه المقام المحمّدا * سبوقٌ بلا أين قريبٌ بلا مدى
عليمٌ بلا لحظ حفيظٌ بلا درس

(٢) سراجُ البرايا لا يزيغ عن الهدى * جميلُ القضايا لا يحيف على العدا
جليلُ العطايا باسطُ الكفِّ بالجدى * سريُّ المزايا طاهرُ البأس والنّدى
كريمُ السجايا طاهرُ الجسم والنفس

(٣) فطوبى لحدٍّ في ثراه يمرّغ * فذلك في الدنيا نعيمٌ مسوّغ
وفي الحشر والباقي أجلُّ وأسبغ * سبيلُ نجاةٍ للجنان مبلِّغ
ودونك فاستشهد بعقلك والحسّ

(٤) حسامٌ يمين الحقّ أضحى مجرّدًا * يسوق الورى للخير مثنى وموحدا
وكم صاب منه في الشدائد منجدًا * سحابٌ يفيد الخلق ريًّا بلا صدى
وعلمًا بلا شكٍّ وبرءًا بلا نكس

---

(١) (الردى) الهلاك والضمير في بها الشفاعة وفي منه له صلى الله عليه وسلم وهو من باب التجريد والسبوق شديد السبق لغيره والأين التعب والمدى الغاية (٢) (جميل القضايا) كناية عن عدلها والحيف الجور والظلم والجدى العطية والسري ذو المروءة والشرف والندى السخاء والكرم (٣) ثراه أي تراب قبره والمسوغ الذي لا غصة فيه (٤) (حسام) هو السيف ومثنى اثنين اثنين وموحدا واحدا واحدا وصاب بمعنى نزل ومنجدا معينا والصدى العطش والنكس عود المرض للمريض بعد البرء

(١) ألا إنه القسطاس والجهل ظلمة * سماحته والمنح بسط ورحمة
إبايته والمنع حفظ وعصمة * سريرته والجهر نور وحكمة
وقد سبق التطهير للقلب في الطس

(٢) شهاب من التحقيق للعقل ثاقب * طريق من التوفيق للفهم لاحب
أليس الذي والمكرمات مواهب * سرى نحو مولاه وجبريل صاحب
فناهيك من قدسين في حضرة القدس

(٣) أليس الذي قاد النفوس بحبلها * إلى مرشدات العلم من غي جهلها
أليس الذي والمعلوات لأهلها * سما صعدا فوق السموات كلها
إلى مستوى ما حله قبله إنسي

(٤) هناك رأى الآيات توضح مذهبا * وفاز بما قد كان يهواه مطلبا
وآب ولا خلق يدانيه منصبا * سناه أنار الأرض شرقا ومغربا
فلا أثر باق لشك ولا لبس

هنيئا لقوم صاحبوه فمجدهم * مدى الدهر باق ليس يفنيه فقدهم

---

(١) (القسطاس) الميزان العدل والسماحة الجود والمنح العطاء والإباية البعد عن الشيء والطس معربه طشت (٢) (الشهاب) النجم والتحقيق بيان الحق واللاحب الطريق الواضح (٣) (قاد) أي ساق والحبل العهد والغي الضلال وسما صعد (٤) (هناك) أي في السموات وتوضح تبين وفاز ظفر وآب رجع ويدانيه يقاربه والمنصب الدرجة والسنا النور والمراد به شرعه

(١) بهِ سادَ مولاهم ومُوَّلُ عبدِهم * سواءٌ لديه المكثرون وضدُّهم

وللفقراء الفضلُ في القُربِ والأُنْسِ

(٢) لهم عنده عهدٌ كريمٌ وذمّةٌ * يُزاح بها كربٌ وتكشف غمّةٌ

كذا من له في طاعة الربِّ همّةٌ * سجاياه رفقٌ بالعباد ورحمةٌ

فيَهدي إذا يُضحي ويُهدي إذا يُمسي

(٣) فكَفٌّ كوكفِ الغيمِ أسبلَ ممطرا * ووجهٌ كما جاءَ البشيرُ مبشِّرا

فذاك وهذا إنْ أجدتَ تصوُّرا * سخاءٌ كما فاض الأتيُّ على الثرى

وحسنٌ كما شقَّ الغمامُ عن الشمسِ

(٤) حُلى آدميٍّ خِلقةٌ ملكيّةٌ * متى أدركتنا للزمان بليّةٌ

وجئناه نشكو والنفوسُ شجيّةٌ * سقتنا مرارًا راحةٌ هاشميّةٌ

بخمسةِ أنهارٍ تفجّرنَ من خمسِ

---

(١) (موّل) أي صار ذا مال والمكثرون الاغنياء والانس الائتناس (٢) (لهم) أي للفقراء ويزاح أي يكشف والسجايا الطبائع ويهدي بفتح الياء بمعنى يرشد ويضحي بمعنى دخل في وقت الضحى ويهدي بضم الياء يعطي مالا (٣) فكف أي له صلى الله عليه وسلم كف سائلة بالعطاء كوكف أي مثل قطر الغيم أي السحاب (كما جاء) ما مصدرية أي كمجيء البشير يعني ان وجهه يبرق والسخاء الجود وهو راجع الى الكف والأتي جدول تأتيه الى أرضك أو السيل الغريب والثرى التراب وحسن راجع الى الوجه (٤) (حلى) أي صفاته صفات آدمي (وخلقه) أي طبائعه الباطنية ملكية أي منسوبة الى الملك والشجية الحزينة والراحة اليد والهاشمية

(١) فمن ذا الذي يأبى ويجحد فضلنا * وكثر سوانا ليس يعشر قلنا

ولن يلفي النظار في الكتب مثلنا * سبقنا به في الحشر من كان قبلنا

ومن عجب أن يسبق الغد للأمس

(٢) لقد بهر الأنوار نور شعاعه * وقام بأمر الله جهد اضطلاعه

فلا خير إلا في اتباعه * سعادتنا مشروطة باتباعه

وهل يثبت البنيان إلا على الأس

(٣) شفاء فؤادي فيه من برحائه * وقد حالت الأقدار دون شفائه

لدى روضة قد أشرقت ببهائه * سلوني كيف الحال دون لقائه

فحزني في طرد وصبري في عكس

(٤) غرام بغير القرب ما هو ينجلي * وربي يعافي من يشاء ويبتلي

وفي زورة المختار أقصى مؤملي * سأبكي لبعد الدار عنه فإن لي

حياة بلا روح وموتا بلا رمس

(٥) معاناة صب هائم القلب واله * تكلفه الأشواق فوق احتماله

المنسوبة لبني هاشم (١) (يأبى) يمنع وكثر بضم الكاف أي كثرته ويعشر يأخذ واحدا من عشرة والقل بضم القاف القلة ويلفي يجد والنظار جمع ناظر في الكتب (٢) (بهر) غلب والشعاع الضوء والجهد الطاقة والاضطلاع القوة والتباع المتابعة والاس الاساس (٣) (البرحاء) شدة الكرب وأشرقت أنارت والبهاء الجلال والطرد الزيادة والعكس العدم (٤) (أقصى) أي أبعد والرمس القبر (٥) (المعاناة) المقاساة والصب المحب والواله ذاهب العقل ويشجو يرفع صوته وسلا زال حبه

فيشدو إذا ضاقت وجوه احتياله * سلا كل مهموم وهمي كحاله
فصبرا فكم حزن يؤول إلى عرس

﴿حرف الشين﴾

(١) أنفت لقول حاد عن سمت قصده * أحيل به الاسراء عن كنه حده
فلا أنثني ما عشت أشدو لصده * شهدت بأن الله أسرى بعبده
من المسجد الأقصى رقيا الى العرش

(٢) بجسم النبي المصطفى وبذاته * وفي نبه لم يختلط بسناته
شهدت بهذا رغما لشناته * شهادة من أدى له معجزاته
لسان الصفا والجن والانس والوحش

(٣) لقد ساد من يأتى كما ساد من مضى
فكان على الأضداد كالسيف منتضى
وصلى بخير الخلق فى الملا الرضى * شفيع الورى قبل الدعاء إلى القضا
ومنقذهم بعد التعرض للبطش

والعرس الفرح (١) (أنفت) كرهت وحاد مال والسمت الطريق والقصد العدل والكنه الحقيقة وانثنى أرجع والقصد من ذلك الرد على من قال ان الاسراء كان مناما أو بالروح (٢) (النبه) اليقظة لم يختلط أى الاسراء بسناته جمع سنة وهى النوم والشناة المبغضين له صلى الله عليه وسلم والصفا الحجر ويشير بذلك الى تسليم الحجارة عليه (٣) (المنتضى) السيف المسلول وخير الخلق هم الانبياء والملاء

(١) بانقاذه يَنجو من الهلك من نجا * بدا منه للأبصار والتاح للحجا
وليل ضلالات الجهالة قد سجا * شعاع أنار الأرض في غبش الدجا
وغيث تلافى الناس في عوز الطش

(٢) منير الهدى زاكي الفؤاد منيبه * بعيد المدى داني الغياث قريبه
عظيم الندى رحب الفناء خصيبه * شبيه خليل الله وهو حبيبه
فلا ناره تخبو ولا نوره يعشي

(٣) هو الغوث يكفي إن أويت من التوى
هو الغيث يشفي عن مواقعه الطوى
هو الطب يشفي إن شكوت من الجوى * شمائله مذ كان حكم بلا هوى
وفهم بلا وهم ونطق بلا فحش

الرضي هم الملائكة وشفيع الورى فاعل صلى والقضاء الفصل والبطش الاخذ بشدة (١) (بدا) ظهر وهو فعل وفاعله شعاع الآتي ومابينهما اعتراض والتاح تبين والحجا العقل وليل ضلالات جملة حالية وسجا سكن ودام والغبش بقية الليل والدجى الليل وتلافى تدارك والعوز الحاجة والطش المطر الضعيف (٢) (منير) أي مضيء والزاكي الطاهر والمنيب الراجع والمدى الغاية وداني قريب والرحب الواسع والفناء ما امتد من جوانب الدار والخصيب كثير الخصب وهو الزرع وتخبو تطفأ وهو كناية عن كثرة الكرم ويعشي يضعف البصر (٣) (التوى) الهلاك والطوى الجوع والجوى الحزن أو داء في البطن والشمائل الاخلاق والوهم الغلط

(١) خلا بحراء برهة وتعبدا * ولا وحي لكن نور قلب توقدا

فأكرم به إذ شب حالا وإذ شدا * شبيبته لم تطو إلا على الهدى

فما زانه خلق بجرح ولا خدش

(٢) مناقب مخصوص بحفظ وعصمة * بزحزحة التقديس عن كل وصمة

بنفسي منه لانشراح ورحمة * شغاف حوى قلبا حوى كل حكمة

هو اللوح معنى والحقائق كالنقش

(٣) ألا إنه أرعى الأنام لذمة * وأبعدهم عن نقص كل مذمة

هدايته قد نورت كل ظلمة * شريعته قد بصرت كل أمة

فأسلم ما بين الأعاريب والحبش

(٤) فكم واقع نجاه من شرك الردى * فصار وليا بعد أن كان في العدا

فوائده ري النفوس من الصدى * شواهده جمع القلوب على الهدى

وإبراء ما فيها من الغل والغش

(٥) أتانا وحزب الكفر فوق تلاعه * فشتت منه الشمل بعد اجتماعه

---

(١) (شب) أي كبر وشدا أي رفع وزانه اتهمه والجرح الكذب في القول والخدش العيب (٢) (الوصمة) العيب والشغاف جلدة تحتوي على القلب (٣) (أرعى) احفظ والذمة العهد والأعاريب هم العرب (٤) (الشرك) الحبائل والردى الهلاك والولي المحب لله والصدا العطش والشواهد جمع شاهد وهو الدال على الرسالة والغل الحقد والعداوة والغش عدم النصح (٥) التلاع جمع تلعة وهي ما ارتفع من

فَكُلٌّ بِهِ قَدْ بَانَ وَجْهُ انْتِفَاعِهِ * شَكَايَا الْوَرَى مَكْشُوفَةٌ بِاتِّبَاعِهِ
فَلَا أَثَرٌ بَاقٍ لِلَدْغٍ وَلَا نَهْشٍ

(١) بَرِئْنَا مِنَ الشَّكْوَى حَصَلْنَا عَلَى الْمُنَى * دَعَانَا إِلَى تَقْوَى نَهَانَا عَنِ الْخَنَا
فَلَا حَيْفَ مِنْ بَلْوَى وَلَا خَوْفَ مِنْ ضَنًا * شَبَا أَمْرِهِ صَانَ الدِّيَانَةَ وَالدُّنَا
فَسِرْ آمِنًا بَيْنَ الضَّرَاغِمِ وَالرُّقْشِ

(٢) بِيُمْنِ رَسُولٍ خُصَّ بِالْفَضْلِ فِي الْأَزَلْ * فَقَامَ بِهِ وَزْنُ الدِّيَانَةِ وَاعْتَدَلْ
فَلِلَّهِ مَا أَبْلَى وَلِلَّهِ مَا فَعَلْ * شَفَى عِلَلَ الشِّرْكِ لَوْلَاهُ لَمْ تَزَلْ
ذُحُولًا بِلَا عَقْلٍ جُرُوحًا بِلَا أَرْشِ

(٣) أَمِنَّا بِهِ مِنْ كُلِّ بَأْسٍ وَنِقْمَةٍ * شَأَوْنَا بِهِ مَنْ كَانَ يُدْلِي بِقِدْمَةٍ
فَخَرْنَا بِهِ مَنْ كَانَ يَبْأَى بِقُدْمَةٍ * شَرُفْنَا بِهِ نَصًّا عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ
وَلَا عَجَبٌ فَالْوَبْلُ فِي عَقِبِ الرَّشِّ

الارض وشتت فرق والشمل الاجماع وشكايا جمع شكية واللدغ للعقرب والنهش للحية (١) (الخنا) الفحش والحيف الظلم والضنا المرض أى مرض القلوب والشبا جمع شباة وهى حد كل شئ والضراغم جمع ضرغام وهو الاسد والرقش جمع رقشاء وهى من الحيات المنقطة بسواد وبياض (٢) اليمن البركة والازل القدم والوزن الميزان وأبلى من الابلاء وهو الاختبار والذحول جمع ذحل وهو الثأر والعقل الدية والارش دية الجرح (٣) البأس الشدة وشأونا سبقنا ويدلى يتقرب والقدمة بكسر القاف سابقة فى الاعمال الصالحات و يبأى يفتخر والقدمة بضم القاف القدم

(١) هُوَ الفجرُ لا يخفى عليكَ اتضاحهُ * هُوَ الفخرُ للمرءِ المتاحِ فلاحهُ
عزيزٌ علينا نأيهُ وانتزاحهُ * شهيٌّ إلينا ذكرهُ وامتداحهُ

فأسماعنا تُصغي وألسننا تفشي

(٢) مدائحُ رامتْ وصفَ جلّةِ قدرهِ * فما بلغتْ من ذاكَ معشارَ عشرهِ
ومما شجاني عندَ تجديدِ ذكرهِ * شجاني قعودي دونَ زوارِ قبرهِ

وكم قاعدٍ يدنو إليه ولم يمشِ

(٣) فللهِ ما أشكوهُ من لوعةِ الجوى * لقد أنحلتْ جسمي لقد هدّتِ القوى
فقلتُ وصدري ضيّقٌ بالذي حوى * شكوتُ النوى والحالُ عونٌ على النوى

وهل طارَ مقصوصُ الجناحينِ من عشِّ

(٤) فيا لمحبٍّ يستطيبُ شجونهُ * ويحذرُ منها ساعةً أن تخونهُ
لبعدِ حبيبٍ رفعَ اللهُ دينهُ * شددتُ على قلبي يدَ الصبرِ دونهُ

فأقلقها حرُّ التحرقِ والنشِّ

والوبل المطر الشديد والرش المطر الضعيف (١) المتاح المقدر والنأي والانتزاح بمعنى البعد وتشفي تظهر (٢) (رامت) طلبت والجلة العظمة ومعشار العشر واحد من مائة وشجاه أحزنه و يدنو يقرب (٣) (الجوى) شدة الوجد من العشق وأنحلت أهزلت والنوى البعد والعش أصله للطير والمعنى أن حالي من عدم وجود الزاد وما يلزم للمسافر عون على القعود (٤) (الشجون) الاحزان وشددت ربطت وأقلقها أزعجها والنش الغليان

(١) حياة نفوس الحب في البعد موتها * ودرك المنى دون الأحبة فوتها
أقول وحالي في الهوى قد جلوتها * شنئت حياتي دونه وشكوتها
وراحة مكروب السريرة أن يفشي

(٢) تضيق بي الدنيا الفسيح مجالها * ونفسي لطول البعد قد ساء حالها
وليس بغير القرب ينعم بالها * شفاء سقامي زورة لو أنالها
وإني لأرجوها ولو كنت في النعش

(حرف الصاد)

لذكر رسول الله يرتاح من هدى * وإن لهج اللاهي بإنشاد منشد
لخولة أطلال ببرقة ثهمد * صرفت إلى مدح النبي محمد
عنان لسان للحقائق مقتص

(٣) أأعرض عنه لادكار المعالم * وقد بان بالتفضيل في صلب آدم

(١) (نفوس الحب) أي أهل الحب والمعنى لا مأمول يطيب مع فراق الاحبة بل ماحصل منها كالفائت الذي لم يحصل وجلوتها كشفتها وشنئت أبغضت ويفشي يظهر (٢) (الفسيح) الواسع والمجال المدار والبال الحال والنعش سرير الميت (يرتاح) ينشط ولهج أولع وخولة اسم امرأة والاطلال آثار الديار والبرقة أرض ذات رمل وطين وهي مواضع كثيرة في ديار العرب منها برقة ثهمد والعنان سير اللجام والمقتص الذي يتتبع الاثر (٣) (الادكار) التذكر والمعالم جمع معلم وهو الاثر

ومن للمعالي غيره والمكارم * صريح صريح المجد من نسل هاشم

وسيد سادات النبيين بالنص

(١) تقدم فيهم وهو عنهم مؤخر * مطهر أسرار الفؤاد منور

من النور ما بين الأنام مصور * صفي نجي مصطفى متخير

فيدني الذي يدني ويقصي الذي يقصي

(٢) صلاح به كان اسمنا خير أمة * نجاح أتانا في منصة عصمة

سماح حبانا كل رفد ونعمة * صباح وقانا كل ظلم وظلمة

فلا شك من خرص ولا شك من خرص

(٣) أجل به المولى على الخلق منه * فلله ما أبدى له وأكنه

مزيح عن الانفاق في الله منه * صفوح عن الزلات حتى كأنه

سواء لديه من يطيع ومن يعصي

(٤) يقوم بأمر الله في كل مسلك * فيغضي لعبد بالهدى متمسك

يستدل به على الطريق والصريح الخالص والمجد الشرف

(١) (فيهم) أي عليهم ويدني يقرب ويقصي يبعد (٢) النجاح الظفر والمنصة بكسر الميم سرير العروس الذي تقف عليه في جلائها والسماح الجود وحبانا أعطانا فلا شك أي لا طعن والخرص الرمح ولا شك أي لا ارتياب والخرص بالفتح الكذب (٣) أجل أعظم والمن النعمة وأبدى أظهر وأكنه ستره ومزيح مبعد والمن تعداد النعم والصفوح كثير العفو (٤) المسلك المدخل ويغضي يتجاوز ويسامح

ويسطو إذا الخذلان لج بمشرك * صفات رسول الله أوصاف ملأك

وإن كان معدوداً من الانس بالشخص

(١) صفات رسول كل مكرمة حوى * وفاء بلا غدر وغوث بلا توى

عطاء بلا منع وقرب بلا نوى * صفاء بلا شوب ونطق بلا هوى

وحكم بلا جور وفضل بلا نقص

(٢) أضاف الورى للدين خير إضافة * يرجى رجاء في خلال إخافة

كبان على ما عنده من نظافة * صفا قلبه بالشق من كل آفة

فلا أثر فيه لغمز ولا غمص

(٣) فأكرم به إذ يبتني من مشيد * على صرح إحسان وعدل ممرد

فكل مراد منه في قبضة اليد * صنوف المعالي أكملت لمحمد

فعدد ولو ضاعفت عدك لم تحص

(٤) ثناء كعرف المسك إذ يتأرج * من الله أوفى وهو لله يعرج

ولج تمادى وملأك لغة في ملك (١) حوى جمع والتوى الهلاك والنوى البعد والشوب الخلط (٢) أضاف ضم والخلال الوسط (كبان) أى كعروس لأن العروس طيبة الرائحة فهو شبهها على ما عنده من النظافة الاصلية والغمز المغمز يقال ما فيه مغمز أى مطعن والغمص الاحتقار (٣) المشيد المطول والصرح القصر وبناء ممرد مطول والصنوف الانواع (٤) (العرف) الرائحة ويتأرج يفوح وأوفى جاء ويعرج يصعد وسناه ضوءه وآفاق نواحي ومتبلج مضئ والصباح دائه

سَنَاهُ بِآفَاقِ العُلَا مُتَبَلِّجٌ * صِبَاهُ عَلَى مَرْقَى الهُدَى مُتَدَرِّجُ

إِلَى الغَايَةِ العُلْيَا عَلَى كُلِّ مُخْتَصِ

(١) بِعِرْفَانِهِ انْجَابَتْ دَيَاجِي المَنَاكِرِ * وَبُدِّلَ نَاسٌ لِلْعُهُودِ بِذَاكِرِ

صَنِيعٌ مُغَادٍ لِلصَّلَاحِ مُبَاكِرِ * صَنَائِعُهُ فَاتَتْ مَدَى كُلِّ شَاكِرِ

مَنَاقِبُهُ فَاتَتْ مَدَى كُلِّ مُسْتَقْصِ

(٢) دَعِ القَوْلَ فِي ذِكْرِ الغَزَالِ وَوَصْفِهِ * وَدَمِّرْ عَلَى آثَارِ ذَاكَ وَعَفِّهِ

لِمَدْحِ نَبِيٍّ طَاهِرِ الثَّوْبِ عِفِّهِ * صَدَرْنَا رِوَاءً مُرْتَوِينَ بِكَفِّهِ

وَكَمْ مَرَّةٍ نِلْنَا بِهِ الشِّبْعَ مِنْ قُرْصِ

(٣) لَقَدْ غَابَ نُورُ الشَّمْسِ فِي نُورِ صَدْرِهِ * كَمَا دَقَّ قَدْرُ الكَوْنِ عَنْ عِظَمِ قَدْرِهِ

فَكُلٌّ قَلِيلٌ فِي فَخَامَةِ كُثْرِهِ * صَنَادِيدُ أَهْلِ الأَرْضِ دَانَتْ لِأَمْرِهِ

وَشَمْسُ الضُّحَى أَقْوَى مِنَ الأَعْيُنِ الرُّمْصِ

السن والمرقى السلم ومتدرج يرقى قليلا (١) (انجابت) انكشفت والدياجي الظلمات والمناكر جمع منكر وهو كل مخالف للشرع صنيع أى صنيعه صنيع مغادر أى مباكر والمدى الغاية والمستقصى البالغ الغاية فى التتبع (٢) (دع) اترك ودمر اطمس وعفه أمح أثره وطاهر الثوب كناية عن طهارة عرضه وعفه أى عفيفا وبه صدرنا رجعنا (٣) (دق) صغر والكثر بالضم الكثير كالقل فى القليل وصناديد جمع صنديد وهو الشجاع ودانت أطاعت وشمس الضحى وجهه صلى الله عليه وسلم والاعين الرمص الصغار أو التى فيها القذى

(١) أتانا بقرآن كريم مفصل * يكاد يحط العصم من كل منزل
حقائقه أودت بكل معطل * صحائفه لم تبق قولا لمبطل
فلا نفث إلا خفية عند مغتص

(٢) يغص بها إذ لم يوفق لفكرة * تريه الهدى حقا بتأييد فطرة
فيعنو لها دجا من خير عترة * صحائحنا تروى له كل أثرة
على كل مخلوق مع البحث والفحص

(٣) رعى الدين والدنيا بعين بصيرة * بإحكام خرصان وأحكام سورة
وإجمال أخلاق وأجمل صورة * صبرت لعمري عنه صبر ضرورة
وإلا فقلبي دائم الشوق والحرص

(٤) لأهل الهوى فيه مجاز طريقة * نسخناه من تصميمنا بحقيقة
فنحن ملوك الحب لسنا بسوقة * صدعنا ضلوعا عن قلوب مشوقة
إذا غيرنا شق الجيوب عن القمص

---

(١) (العصم) جمع أعصم وهو تيس الجبل والظبي الذان في ذراعيهما بياض وباقي الجسد أسود أو أحمر وأودت أهلكت والمعطل الذي ينفي صفات الباري والنفث شبه النفخ والمغتص المختنق يعني لم يبق المبطل كلام (٢) يغص يختنق والفطرة الطبيعة ويعنو يخضع والعتر القبيلة والصحائح الكتب الصحاح (٣) (رعى) أي حفظ والاحكام الاتقان والخرصان الرماح الصغار والاحكام بفتح الهمزة جمع حكم أي قاد الناس للدين اما بالحرب أو الموعظة الحسنة (٤) (الهوى) الحب ونسخنا

(١) ألا ليت شعري بعد نأي وغيبة * ولي حيبة في يثرب أي حيبة
أأمنحها من بعد منع وخيبة * صفوا أيها الوراد مشرع طيبة
فبذل حياتي عندها غاية الرخص

(٢) لقد ظمئت نفسي بعلم إلهها * ولو كرعت في طيبة ملء فاهها
إذا طفرت بالرشد بعد سفاهها * صلاح فؤادي جرعة من مياهها
و إلا فيكفيني التعلل بالمص

(٣) فكم سيد فيها منوط بسيد * وحسبك بالصديق تلو محمد
و بالسيد الفاروق حسبي بهم قد * صلاة وتسليم على قبر أحمد
وقبر أبي بكر وقبر أبي حفص

(حرف الضاد)

(٤) دع القول في يوم بدارة جلجل * ومدح نبي الله فصل وأجمل

أزلنا والسوقة الرعية وصدعنا شققنا (١) (النأى) البعد والحيبة الحاجة و يثرب المدينة المنورة وأمنحها أعطاها والمشرع مورد الشاربة (٢) (ظمئت) عطشت وكرع في الماء تناوله بفيه من موضعه وسفاهها جهلها والتعلل التجزى بالقليل و يعني بالمص مدحه صلى الله عليه وسلم (٣) (فيها) أى في طيبة ومنوط مرتبط وقد بمعنى يكفي (٤) الدارة كل أرض واسعة بين جبال ودارة جلجل موضع مخصوص بتلك الصفة

(١) وقُلْ للّذي يعنَى بحبِّ التَّنفُّلِ * ضمانٌ علينا مدحُ أفضلِ مُرسَلِ
فمدحُ رسولِ اللهِ من أوكدِ الفرضِ

(٢) توجّه به لله أفضلَ وجهةٍ * وظاهرْ بأنفٍ في التراب وجبهةٍ
وفي طيبةٍ إن كنتَ طالبَ نزهةٍ * ضحى لم يدعْ إشراقه ليلَ شبهةٍ
ولا عجبٌ أن تطلعَ الشمسُ في الأرضِ

(٣) فلله محيا المصطفى ومماتُه * لقد ظهرتْ في ذا وذا بركاتُه
عليه سلامُ الله ثمَّ صلاتُه * ضرائبُه علويَّةٌ وصفاتُه
فقد حازَ أقصى المجدِ في الطولِ والعرضِ

(٤) وماذا عسى أبديه من وصفِ سيّدٍ * حمى الدينَ والدنيا بعضبٍ مهنّدِ
وقولٍ وفعلٍ مرشدٍ ومسدّدِ * ضروبُ المعالي أكملتْ لمحمّدِ
فجاءَ كريمَ الخَلْقِ والخُلُقِ والعرضِ

(٥) وناهيكَ ممّن شقّ جبريلُ صدرَه * ومن حصّةِ الشيطانِ طهّرَ سرّه

---

(١) (يعنى) يهتم والتنفل التقرب بالعبادة غير المفروضة (٢) (توجه) توسل وظاهر من المظاهرة وهي زيادة القوة ضحى أي هو صلى الله عليه وسلم ضحى (٣) (محيا) أي حياة والضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة وأقصى أبعد (٤) (العضب) السيف والمهند المشحوذ والمسدد المنسوب للسداد وهو ضد الخطأ (٥) (سره)

وأسرى به ليلاً فأكمل أمره * ضمير تولت كف جبريل طهره
فما خامرت أجفانه سنة الغمض

(١) ملأت به قلبي وعيني ومسمعي * وأدنيته بالذكر فهو به معي
ولم لا وفيه أربع أي أربع * ضياء لمن يرنو وحكم لمن يعي
وروح لمن يشكو وروح لمن يقضي

(٢) خصال كما تنظمت سلك زبرجد * تقلد منها خير سمط مقلد
متى ما تعدها بجنبك تردد * ضلال الورى يهديه نور محمد
ولن تحجب الأنوار إلا عن المغضي

(٣) وقار كما أرسى مقر يلملم * وبشر كلمع البارق المتبسم
وحلم حليم ليس بالمتحلم * ضفا ظله سترا على كل مسلم
فنحن به في غاية الأمن والخفض

(٤) سما صعدا بالذات فوق المنازل * وجاء بقول فاصل غير هازل

أي قلبه وخامرت خالطت والسنة النعاس والغمض طبق الاجفان وذلك كناية عن أنه صلى الله عليه وسلم كان لا ينام قلبه (١) (الضياء) النور ويرنو يديم النظر والحكم هو القول الحق ويعي يعقل والروح بفتح الراء الراحة ويقضي يموت (٢) (السمط) قلادة أطول من المخنقة والمغضي المعرض (٣) (وقار) أي هيبة وأرسى استقر ويلملم جبل على مرحلتين من مكة والبشر الفرح والبارق البرق والمتبسم الظاهر والمتحلم متكلف الحلم وضفا بمعنى تم وسبغ والخفض معناه سعة العيش وراحته (٤) سما

وَلَمّا نَفَى بِالْعِلْمِ جَهْلَ الأَوَائِلِ * ضَمِمْنَا يَدَ التَّحْقِيقِ عَنْ كُلِّ بَاطِلِ

فَلَا فِكْرَ فِي لَبْسٍ وَلَا رِجْلَ فِي دَحْضٍ

(١) بِهِ أَوْضَحَ اللهُ السَّبِيلَ وَقَصْدَهُ * وَأَنْجَزَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ وَعْدَهُ

فَكُلٌّ عَلَى الإِطْلَاقِ قَدْ نَالَ رِفْدَهُ * ضِعَافُ الْيَتَامَى وَالأَرَامِلِ عِنْدَهُ

لَدَى دِيمَةٍ هَطْلَاءَ فِي زَهَرٍ غَضِّ

(٢) فَأَسْمِحْ بِهِ مِنْ مُسْتَضِيفٍ وَمُطْعِمٍ * وَمِنْ مُرْشِدٍ هَادٍ طَبِيبٍ مُعَلِّمٍ

أَزَاحَتْ يَدَاهُ الضُّرَّ عَنْ كُلِّ مُسْلِمٍ * ضَنَاهُمْ تَوَلَّتْ كَشْفَهُ كَفُّ مُنْعِمٍ

لَهَا أَنَفٌ أَنْ تُعْقِبَ الْبَسْطَ بِالْقَبْضِ

(٣) أَمَانٌ إِذَا مَا الْخَوْفُ ذَادَ عَنِ الْكَرَى * عَزِيزٌ وَأَنْفُ الْكُفْرِ يُرْغَمُ فِي الْبَرَى

جَوَادٌ وَجَهْدُ الْمَحْلِ يُلْصِقُ بِالثَّرَى * ضَحُوكٌ وَأَيْدِي الْخَيْلِ تَعْثُرُ فِي الْبَرَى

بِذُولٍ وَثَغْرُ الْمُزْنِ يَبْخَلُ بِالْوَمْضِ

ارتفع واللبس الاختلاط ودحضت رجله زلقت (١) (وقصده) الضمير يعود على السبيل ومعناه الذي لا انحراف فيه والرفد العطاء والارامل من لا زوج لها والديمة المطر الدائم الذي ليس فيه رعد ولا برق والهطلاء المنسكبة (٢) (فأسمح) فعل تعجب أي سماحته وجوده يتعجب منه صلى الله عليه وسلم والضنا المرض والانف الاستنكاف والبسط العطاء والقبض المنع (٣) ذاد أي طرد والكرى النوم ويرغم يذل ويقال أرغم الله أنفه ألصقه بالرغام وهو التراب وهو كناية عن مذلته كما ان شموخ الانف كناية عن العز والبرى التراب والجهد الشدة والمحل القحط والثرى

(١) كَفِيلٌ بِإِرْغَامِ الأُنُوفِ مِنَ العِدَا * زَعِيمٌ بِسَوْقِ النَّاسِ هَدْياً إلى الهُدَى
رَؤُفٌ بِهِمْ حالاً شَفِيعُهُمْ غَدَا * ضَمِينٌ بِإِنْقَاذِ العِبَادِ مِنَ الرَّدَى
وَلاسِيمَا فِي مَوْقِفِ الوَزْنِ وَالعَرْضِ

(٢) لِنَفْسِي مُنَى أَرْجُو إِلَيْهَا وُصُولَهَا * ضَرَعْتُ لِرَبِّي أَنْ يُقَدِّرَ سُولَهَا
وَإِلَّا يَشَأْ فِي دَارِ دُنْيَا حُصُولَهَا * ضَرَاعَتُنَا فِي الحَشْرِ نَرْجُو قَبُولَهَا
بِمَكْنَةِ مَنْ يَرْضَى هُنَالِكَ وَمَنْ يُرْضِي

(٣) فُؤَادِي مَعَ الرُّكْبَانِ صَارَ مُصَوِّبَا * لِقَبْرِ نَبِيٍّ آثَرَ الحَقَّ مَذْهَبَا
وَلَمَّا اعْتَلَى فِي الدِّينِ ذَاتاً وَمَنْصِبَا * ضَرَبْنَا إِلَيْهِ العِيسَ شَرْقاً وَمَغْرِبَا
وَفِي النَّاسِ مَقْبُوضُ العِنَانِ عَنِ النَّهْضِ

(٤) جَرَى دَمْعُهُ مِلْءَ الجُفُونِ تَدَفُّقَا * لِبَابٍ غَدَا فِي وَجْهِ مَغْزَاهُ مُغْلَقَا
فَيَا لِلْمَشُوقِ لَا يَنَامُ تَحَرُّقَا * ضِرَامُ حَشَاهُ يَسْتَطِيرُ تَشَوُّقَا
فَيُبْرِمُ وَالأَقْدَارُ تَدْأَبُ فِي النَّقْضِ

الترابِ والبرى أيضا التراب والمزن جمع مزنة وهى السحابة البيضاء والومض البرق الخفيف (١) كفيل أى ضمين والزعيم أيضا هو الكفيل (٢) ضراعتنا الضراعة الابتهال والسول المسؤل والمكنة التمكين (٣) العيس الابل والعنان طرف اللجام والنهض القيام (٤) مغزاه قصده واللام فى للمشوق لام المستغاث له والمستغاث محذوف والضرام الاشتعال و يستطير يرمى بالشرر وأبرم الشئ أحكمه ودأب فى عمله جدّ والنقض الحل يعنى كلما عزم على شئ أتى القضاء بفسخه

(١) كَذَلِكَ مَنْ صَدَّتْهُ كَثْرَةُ حُوبِهِ * حَبِيسُ خَطَايَاهُ طَرِيدُ ذُنُوبِهِ

أَمَعْشَرَ مَنْ يَبْكِي لِفَقْدِ حَبِيبِهِ * ضَعُوا عَنْكُمُ الأَوْزَارَ إِنْ لَذَّ تُبْتُمُ بِهِ

وَأُوبُوا بِأَجْزَالِ المَثُوبَةِ وَالفَرْضِ

(٢) مُجَاوِرُهُ فِي جَنَّةٍ أَيِّ جَنَّةٍ * فَطُوبَى لِعَبْدٍ زَارَهُ دُونَ مِحْنَةٍ

تُعَطِّلُ فَرْضًا أَوْ تُخِلُّ بِسُنَّةٍ * ضَجِيعَاهُ نَالَا كُلَّ أَمْنٍ وَمِنَّةٍ

بِقُرْبِ العُلَا وَالمَجْدِ وَالسُّؤْدَدِ المَحْضِ

(٣) أَسِفْتُ لِخَوْفٍ قَدْ قَلَى وَهَيْبَةٍ * أَثَارَهُمَا عَنْ طَيْبَةٍ طُولُ غَيْبَةٍ

وَمَاذَا يُرَجَّى بَعْدَ صَاحِبِ شَيْبَةٍ * ضَنِيتُ بِفَوْتِ الحَظِّ مِنْ طِيبِ طَيْبَةٍ

فَأَصْبَحْتُ وَقْفًا لَا أَجِيءُ وَلَا أَمْضِي

(٤) وَلَا يَأْسَ إِنَّ الدَّهْرَ آتٍ وَذَاهِبٌ * وَقَدْ تَصْدُقُ الآمَالُ وَاليَأْسُ كَاذِبٌ

وَإِلَّا فَكَمْ مِنْ حَاضِرٍ وَهُوَ غَائِبٌ * ضَعُفْتُ عَنِ الكُلِّ الَّذِي هُوَ وَاجِبٌ

فَلَوَّحْتُ تَلْوِيحَ الضَّرُورَةِ بِالبَعْضِ

---

(١) الحوب الذنوب والحبيس المحبوس وضعوا عنكم الاوزار كناية عن غفرانها لهم واوبوا ارجعوا والمثوبة الثواب (٢) المحنه الزلة من بدعة أو فعل قبيح والضجيعان هما أبو بكر وعمر رضوان الله عليهما والسؤدد السيادة والمحض الخالص (٣) (أسفت) حزنت وقد قطع وأثارهما هيجهما وضنيت مرضت (٤) اليأس قطع الرجاء والحاضر مراده به المقضى الذى لم يعلم به والكل أى الاتيان بكل ما يلزم الاتيان به فى مدحه صلى الله عليه وسلم والتلويح الاشارة

﴿حرف الطاء﴾

(١) بِطَيبةَ لِلعافِينَ أكرمُ سَيِّدٍ * بمَدحي لهُ أطرَبتُ نفسَ مُوحِّدِ
فَغَنَّى فأزرَى دونَ إثمٍ بمَعبَدِ * طَرِبتُ إلى مَدحِ النبيِّ محمَّدِ
فَمِن مِقوَلِي نُطقٌ ومِن أنمُلِي خَطُّ

(٢) تَغَنَّى غِناءً دونَه لَذَّةُ الغِنَى * بمَدحِ الذي حازَ السَّناءَ إلى السَّنا
مُنَى كُلِّ ذي قَلبٍ وأحلَى مِن المُنَى * طَبِيبُ الوَرَى إن أشكَلَ الدِّينُ والدُّنا
غِياثُهمُ إن أعضَلَ الخَوفُ والقَحطُ

(٣) ألا إنَّ مَن شاءَ الهُدَى فهوَ والهُدَى * قدِ اعتَمَّ بالتَّقوَى وظاهَرَ وارتَدَى
وبالرُّوحِ رُوحِ القُدسِ في هَديِهِ اهتَدَى * طَليقُ لِسانِ المَجدِ عالِي يَدِ النَّدَى
فَلا مِقوَلٌ يَجفُو ولا راحَةٌ تَسطُو

(١) بطيبة أي في طيبة وهو من أسماء المدينة والعافين طلاب المعروف وأطربت فرّحت وأزرى حقّر ودون اثم أي ذنب في غنائه مما استعمله الشعراء من ذكر الخمر والنساء ومعبد هذا من أشهر المغنين بالدولة الاموية والمقول اللسان والأنامل الاصابع (٢) بمدح متعلق بتغني والسناء الرفعة والسنا الضوء وأشكل وأعضل اشتد والقحط الجدب (٣) اعتم أي تعمم وظاهر أي جعل ثوبا على ثوب وارتدى أي جعل التقوى رداءه وروح القدس جبريل وطليق أي فصيح اللسان في التمجيد لله وعالي يد الندى أي كريم جواد فلا مقول أي لسان منه يجفو يفحش على أحد ولا راحة أي كف تسطو أي تبطش بأحد بغير حق

(١) إلى الحق من دار المحال مفرغ * به دمغ الأبطال قدما ويدمغ
ظهيرلأوطار الأنام مسوغ * طريق إلى دار السلام مبلغ
رسول كريم لم يكن مثله قط

(٢) جديد هداه لا يغيره البلى * يقصر في أمداحه كل من غلا
رسول جلا ليل الجهالة فانجلى * طويل منار الصيت والذكر والعلا
فكل الورى عن قدر أحمد ينحط

(٣) مجدد رسم الدين ينصر حزبه * عفو عن الجاني يؤمن سربه
صبور لمن آذى يهون خطبه * طباع نبي طهر الله قلبه
يجاب وما يدعو ويرقى وما يخطو

(٤) قضى الله في ارساله خير ما قضى * حساما على من خالف الحق منتضى

(١) الى الحق أى الدار الآخرة ودار المحال الدنيا مفرغ أى مفرغ القلب ودمغ أى أصيب دماغ الابطال وهم الشجعان والظهير المعين والاوطار الحاجات ومسوغ مسهل (٢) جديد هداه مبتدأ وخبر وغلا جاوز الحد وجلا كشف والمنار العلم والصيت الذكر بخير والمعنى ان مرتبته فوق كل المنازل وينحط ينزل (٣) الحزب الجماعة والسرب الجماعة أيضا وقال الشارح المراد به النفس ومنه حديث من أصبح آمنا في سربه أى في نفسه والخطب الامر العظيم (يجاب وما يدعو) أى يعطى من غير سؤال ويرقى يعلو وما يخطو أى من غير مشى على الاقدام (٤) خير ما قضى ما مصدرية أى خير قضاء وحساما سيفا قاطعا وهو حال من ضمير ارساله ومنتضى مسلولا ومنه خبر مقدم لقوله طلاوة والافك الكذب والطلاوة الجمال ومن شمائله بدل من قوله منه والرضا عت

وَمِنْهُ لِمَنْ أَضْحَى عَنِ الْإِفْكِ مُعْرِضًا * طَلَاوَةُ حُسْنٍ مِنْ شَمَائِلِهِ الرِّضَى

وَجُودُ يَمِينٍ مِنْ عَوَائِدِهَا الْبَسْطُ

(١) عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ضَمَّ رِدَاءَهُ * أَفَاضَهُمَا بَسْطًا وَكَفَّ عَدَاءَهُ

فَكَمْ مِنْ مَرِيضِ الْقَلْبِ زَحْزَحَ دَاءَهُ * طَلِيعَةُ بُشْرَى مَنْ أَجَابَ نِدَاءَهُ

فَقَدْ زَاحَ عَنْهُ الْخَوْفُ وَانْقَشَعَ السُّخْطُ

(٢) أَحَاطَتْ بِهِ دُونَ الرَّذَائِلِ عِصْمَةٌ * وَسَارَتْ بِهِ نَحْوَ الْفَضَائِلِ هِمَّةٌ

وَقَدْ عَظُمَتْ مِنْهُ عَلَى الْكُلِّ نِعْمَةٌ * طُلُوعُ رَسُولِ اللهِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةٌ

تَشِبُّ عَلَى أَفْيَائِهَا اللِّمَمُ الشُّمْطُ

(٣) أَنَامِلُهُ كَالسُّحْبِ جَادَتْ بِوَبْلِهَا * وَأَخْلَاقُهُ لَمْ يُؤْتَ خَلْقٌ كَمِثْلِهَا

وَشِيعَتُهُ لَا فَضْلَ بَعْدُ كَفَضْلِهَا * طَوَائِفُهُ خَيْرُ الطَّوَائِفِ كُلِّهَا

عَلَى قَدْرِ وَسْطِ السِّمْطِ يَنْتَقِدُ السِّمْطُ

لشمائل أي المرضية وجود يمين عطف على طلاوة والبسط ضد القبض (١) ضم رداءه أي اشتمل عليهما وأفاضهما أي كثرهما وبسطا مصدر في موضع الحال والعداء بفتح العين تجاوز الحد في الظلم والطليعة واحدة الطلائع وهم القوم يتقدمون الجيش وهو خبر مبتدأ أي هو طليعة وانقشع انكشف والسخط الغضب (٢) تشب بكسر الشين أي تصير شابة والافياء جمع فيء وهو الظل واللمم جمع لمة وهي الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن والشمط جمع أشمط وهو الذي يخالط بياض شعره السواد (٣) أنامله أي أصابعه وأشار به الى حديث نبع الماء والوبل المطر الشديد وشيعته أي أتباعه وطوائفه بالواو أي جماعته وانما اكتسبوا الخيرية من خيريته كما أشار لذلك بقوله على قدر الخ والسمط السلك فيه الجواهر

(١) لَهُ عَمَلٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَنِيَّةٌ * وَأَقْوَالُ صِدْقٍ فِي الْإِلَهِ رَضِيَّةٌ
وَنَفْسٌ بِهِ عَمَّا سِوَاهُ غَنِيَّةٌ * طَهَارَتُهُ حِسًّا وَمَعْنًى جَلِيَّةٌ
فَأَقْوَالُهُ حُكْمٌ وَأَحْكَامُهُ قِسْطُ

(٢) عَلَى الْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ أَسْفَلُ غَرْزِهِ * لَهُ صَارَ كِسْرَى مَا اسْتَعَدَّ بِكَنْزِهِ
وَإِذْ هَزَّ سَيْفَ الْحَقِّ مَاتَ لِهَزِّهِ * طُلَى عُظَمَاءِ الشِّرْكِ ذَلَّتْ لِعِزِّهِ
وَقَدْ نَالَ مِنْهَا الْقَدَّ مَا شَاءَ وَالْقَطَّ

(٣) لَقَدْ جَبَرُوا لِلْكُفْرِ عَظْمًا فَهَاضَهُ * وَأَجْرَوْا لَهُ بَحْرًا فَجَاءَ فَخَاضَهُ
وَلَمَّا رَأَوْا فِي الْمَعْلُوَاتِ انْتِهَاضَهُ * طَغَى بِهِمُ طِرْفُ الضَّلَالِ فَرَاضَهُ
حُسَامُ هُدًى تَمْضِيهِ أَنْمُلُهُ السُّبْطُ

ووا سطته عادة أحسنها وبها ينتقد ويختبر السمط فان كانت جيدة كانت كلها جيدة (١) (به) أى بالله تعالى وجلية ظاهرة وقسط بمعنى عدل (٢) (على الكوكب) جار ومجرور خبر مقدم وغرز مبتدأ مؤخر والكوكب النجم والدرى المضىء والغرز الركاب من جلد أى أسفل ركابه علا فوق النجم رتبة وكسرى ملك الفرس واستعد بمعنى أعد والكنز ما ادخر من الاموال أى كسرى وما أعده من الاموال حيز له صلى الله عليه وسلم والطلى الاعناق جمع طلية والقد القطع طولا والقط القطع عرضا (٣) (جبروا) أى أصلح عظماء الشرك لدينهم عظما انكسر فهاضه أى كسره كسرا لاجبر بعده وأجروا له بحرا المراد باجراء البحر اعدادا لجيوش والمراد من خوضه له صلى الله عليه وسلم اذلاله وكسره وبهذا يخرج الكلام عن الاشكال والمعلوات الامور العالية والانتهاض القيام وطغى ارتفع والطرف الفرس الكريم من الخيل وراضه ذلله والحسام السيف وتمضيه تعمل فيه والانامل الاصابع والسبط الطوال

(١) لقد ذهبت باللات شدة ضبثه * وقد لكك العزى فآتت للكثه
فهم وهما صرعى لا فكل مغثه * طوائلهم مقصورة منذ بعثه
وآسادهم وردو حياتهم رقط

(٢) تخيره المولى من الخلق قدوة * وأبقى لنا فيه مدى الدهر أسوة
وذاد به عنا من الجهل نخوة * طفقنا به بعد التفاخر اخوة
سواء كما سوى مداريه المشط

(٣) نبي الهدى الموفي على كل منية * يقين صفا عن كل ريب ومرية
وحق فشا ما إن يقال بخفية * طلبنا فأدركنا به كل بغية
فنشكى إذا نشكو ونعطى إذا نعطو

(٤) حذونا بفضل الله في الدين حذوه * وذكرا عددنا في الشريعة سهوه

حساوسخاء (١) اللات صنم كان لاهل الطائف والضبث القبض واللك الضرب والعزى صنم كانت لقريش وكنانة فهم أي الكفار وهما أي الصنمان وصرعى قتلى ولا فكل أي لرعدة مغثه أي ضربه الخفيف والطوائل جمع طويلة وهي الفضل والقدرة والغنى ومقصورة محبوسة وآسادهم الخ الجملة حالية والورد جمع ورد وهو الاسد بلون الورد والرقط جمع أرقط وهو الاسود المنقط ببياض وهي أكثر الحيات ضررا (٢) (الاسوة) القدوة وذاد طرد والنخوة الكبر والافتخار وطفقنا صرنا والتفاخر العداوات وسواء مستوين والمدارى المراد بها هنا الشعر (٣) (المنية) كل ما يتمناه الانسان وصفا خلص والريب والمرية بمعنى الشك وفشا انتشر وان زائدة والبغية الحاجة فنشكى أي تزال شكايتنا ونعطو نتناول (٤) (حذونا) اقتدينا وذكرا

ولما رأينا اللأ باطل محوه * طمحنا بأبصار البصائر نحوه
وقد طمت الأمواج وانتزح الشط

(١) بحار علوم قد رو ينا بفضلها * وجنات عدن قد أو ينا الظلها
وعزة دين نعتلي بمحلها * طفونا به فوق البرية كلها
فما غض منا لا رسوب ولا غط

(٢) لأجد أضحى القلب منى جانحا * أراه على قرب وإن كان نازحا
قطعت له بالذ كر دهرى مادحا * طويت على شوقى إليه جوانحا
بها كل حين من تذ كره سقط

(٣) فلله ما أعددت من صدق حبه * ليوم التلاقى ذخرة عند ربه
وما أحد أولى به من محبه * طمعت بأثناء الجزاء بقربه
ولم لا وعندى من مدائحه الشرط

(حرف الظاء)

مفعول ثان لعددنا والمحو الازالة وطمحنا رفعنا والبصائر القلوب وقد طمت الواو للحال وطمت بمعنى ارتفعت وانتزح بعد والشط جانب النهر

(١) بحار أى له بحار علوم وجنات عدن اقامة وأو ينا انضممنا وله عزة دين نعتلى نرتفع وطفونا علونا وغض نقص ووضع من قدره والرسوب الثبوت تحت الماء والغط الغمس فى وسط الماء ولا زائدة (٢) جانحا أى مائلا ونازحا بعيدا والجوانح الضلوع بها أى بالجوانح والسقط ما يسقط من النار عند القدح (٣) أعددت هيأت واثناء

(١) تَزَوَّدتُ من مدحِ النبيِّ المؤيَّدِ * إلى عرصاتِ الحشرِ خيرَ التزوُّدِ
وحسبي بها زُلفى إلى اللهِ في غدٍ * ظفرتُ بحظّي في امتداحِ محمّدِ
فَناهيكَ من مدحٍ وناهيكَ من حَظّ

(٢) وما قدرُ مدحي للرسولِ ومن أنا * أليسَ الذي أُسرِيَ به اللهُ فادّنى
إليهِ فأعطاهُ وزادَ على المُنى * ظهيرُ الورى في مُعضِلِ الدينِ والدنا
رؤوفٌ رحيمٌ غيرُ قاسٍ ولا فظّ

(٣) رسولٌ هداهُ اللهُ بالعلمِ فاهتدى * وراحَ له جبريلُ بالوحي واغتدى
يجلُّ عن الأمداحِ قد جاوزَ المدى * ظواهرهُ نورٌ بواطنُه هدى
فلا سهوَ في فكرٍ ولا وهمَ من لفظ

(٤) سناهُ على نورِ الكواكبِ معتلِ * يشيدُ أركانَ التقى غيرَ مؤتلِ
فأضحى على التعذيرِ من كلِّ مبطلٍ * ظلامُ اعتقادِ الجاهليةِ منجلِ
بنورِ نبيٍّ ليسَ يخفى على لحظ

الجزاء إعطامه (١) تزودت أى أخذت الزاد للآخرة والمؤيد المقوى من الله بالمعجزات والعرصات جمع عرصة وهى كل موضع واسع لابناء فيه وحسبي كافى والزلفى التقرب وناهيك كافيك (٢) فادنى أى تقرب والظهير المعين والمعضل الذى لايهتدى لحله والفظ الغليظ (٣) يجل يعظم والمدى الغاية فلا سهو أى لايعتر به الغلط فى الفكر لانه عصم فى ظاهره وباطنه (٤) سناه ضوءه والمعتلى المرتفع يشيد يطول ويقوى ومؤتل أصله موتل بمعنى مقصر والتعذير اسقاط العذر ومنجل منكشف واللحظ البصر

(١) أَلَهْفِي على الجِسْمِ الذي أُودِعَ الثَّرَى * ونورُ سَنَاه في السَّموات قد سَرَى
هو المصطفى حقًّا وخابَ مَنِ افترى * ظِلالُ هُدَاه والنَّدَى عَمَّت الوَرَى
ومَن كرسولِ اللهِ في البَذْلِ والوَعْظِ

(٢) أُحِيلَ على خَفْضِ المَعَاشِ ولِينِه * فلم يَرْضَ بالدُّنيا احتياطًا لدِينِه
وكان لنفعِ الغيرِ جُلُّ حَنِينِه * ظِماءُ البَرَايا أُرْوِيَتْ بِيَمِينِه
مِرارًا فأَنجى الفَيْضُ فيها من القَيْظِ

(٣) لَقَدْ جَمَعَ اللهُ السِّيَادَةَ كُلَّها * لأَحْمَدَ يَحْوِيها ويَحْمِلُ كَلَّها
حِسانُ الأيادي إنْ عَدَاها فَمَنْ لَها * ظُباتُ الأعادي فَلَّها وأَذَلَّها
بذِكْرٍ حكيمِ اللَّفْظِ مُتَّصِلِ الحِفْظِ

(٤) لَقَدْ حَسِبُوهُ حِينَ لَجُّوا خُرافَةً * فلمَّا سَقَاهم للحُتوفِ سُلافَةً
مَضَوْا يَحْسَبُونَ السَّيْفَ والنَّصْلَ آفَةً * ظُنُونُهُمُ قد أَخْلَفَتْهُم مَخافَةً
فلا سَيْفَ في كَفٍّ ولا نَصْلَ في رُعْظِ

(١) اللهف الحزن والحسرة وأودع أدخل والثرى التراب والسنا الضوء وخاب خسر وافترى كذب والندى الكرم (٢) خفض المعاش لينه ورفاهيته والحنين الشفقة والظماء العطاش والفيض السيل والفيظ بالفاء الموت وبالقاف الحر الشديد (٣) (يحويها) أي يجمعها وكلها ثقلها والايادي النعم والظبات السيوف وفلها كسرها وأذلها قهرها (٤) (حسبوه) الضمير له صلى الله عليه وسلم أو للقرآن ولجوا أي تمادوا في كفرهم والحتوف جمع حتف وهو الموت والسلافة أول عصير العنب واستعارها لغصة الموت يحسبون أي يظنون من دهشهم أن آلة القتال آفة فيلقونها

(١) هُنالكَ فكَّت للغبيّ حروفه * وبالظلف منه ما أبحثت حتوفه
وحاق بهم مكروهه ومخوفه * ظعائنهم قد أحرزتها سيوفه
بقسر بني قسر وغيظ بني غيظ

(٢) فكم دارم للموت من آل دارم * ومن صارم أبلى بهامة صارم
وكم من أبيّ في العرمرم عارم * ظنابيبهم مقروعة بصوارم
من الحق تغدو في الكلاءة والحفظ

(٣) أبدناهم بالسيف إلا من اتقى * حساماً سقاهم للمنية ما سقى
به حين لم تجد التمائم والرقى * ظأرناهم كرهاً على البر والتقى
وقد بلغوا المجهود في الدفع والدلظ

وأخلفتهم أبدلتهم والنصل حديد السهم والرعظ مدخل النصل في السهم (١) (هنالك) أي حين سقاهم الحتف فكت أي فصلت والغبي الاحمق وحروفه أطرافه وبالظلف هو من الشاء والبقر كالظفر من الانسان والحتوف جمع حتف وهو الموت وهذا كالمثل السائر فلان باحث عن حتفه بظلفه وحاق نزل مكروهه أي الموت والظعائن جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج والقسر القهر وبني قسر بطن من بجيلة والغيظ الغضب وبني غيظ بطن من ذبيان (٢) (دارم) متقارب الخطا في عجلة وآل دارم قبيلة من تميم والصارم السيف وأبلى اختبر والهامة الرأس وصارم شجاع والأبي العزيز والعرمرم الجيش والعارم سيء الخلق والظنابيب جمع ظنبوب وهو حرف الساق ومقروعة مضروبة والصوارم السيوف والكلاءة الصيانة (٣) (أبدناهم) أهلكناهم والحسام السيف والمنية الموت وتجد تنفع والتمائم جمع تميمة وهي خرزة كانت العرب تعلقها التعوذ والرقى جمع رقية وهي التعوذات

(١) بِمَن لم يَزَل لِلعَيْنِ وَالقَلبِ نُزهَةً * أَبَنْنا وَوَلَّيْنا إِلى اللهِ وِجهَةً
وَمَن لم يُصاحِبنا شَدَهناهُ شَدهَةً * ظُهُورُ رَسُولِ اللهِ أَخَّمَ شُبهَةً
لِشِرذِمَةٍ كادَتْ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيظِ

(٢) أُضِفْنا إِلَيهِ فَاحتَرَمنا بِحُرمَةٍ * عَلَونا بِها الجَوزاءَ رِفعَةَ هِمَّةٍ
لَدُن قِيلَ فِينا كُنتُم خَيرَ أُمَّةٍ * ظَلِلنا لَدَيهِ تَحتَ وابِلِ رَحمَةٍ
فَلا خَوفَ مِن حَيفٍ وَلا عَضَّ مِن عَظٍّ

(٣) قَمَعنا العِدا لَمّا أُوِينا لِظِلِّها * وَنِلنا الهُدى مِن وَبلِها بَعدَ طَلِّها
بِيُمنِ نَبِيٍّ فَضلُهُ أَصلُ فَضلِها * ظَهَرنا بِهِ فَوقَ البَرِيَّةِ كُلِّها
فَنَحنُ أَحَظُّ النّاسِ في شَرَفِ الأَحظِ

(٤) نَبِيٌّ جَرى الماءُ النَّميرُ بِراحِهِ * وَمَدَّ لَهُ جِبرِيلُ فَضلَ جَناحِهِ
وَكَم آيَةٍ جاءَت بِوَفقِ اقتِراحِهِ * ظَهِيرَةَ نَحوٍ في سَحرَةِ بِامتِداحِهِ

وظأرناهم أكرهناهم والحال انهم قد بلغوا المجهود أي غاية الطاقة والدلظ الدفع في الصدر (١) (بمن لم يزل) المجرور يتعلق بقوله أبدناهم ونزهة فرحة وأبنا أي رجعنا وشدهناه أي شدختا رأسه وأخم أذهب والشرذمة الجماعة وتميز تتقطع والغيظ الغضب (٢) (الجوزاء) اسم برج من بروج السماء ولدن ظرف يتعلق بقوله علونا والحيف الجور والظلم وعظ عض
(٣) (قمعنا) غلبنا والعدا جمع عدو وأوينا رجعنا وظلها أي ظل تلك الرحمة وو بلها أي مطرها الكثير والطل المطر الضعيف واليمن البركة وظهرنا أي علونا والاحظ أصله الاحظظ (٤) (النمير) العذب والراح الكف والظهيرة الهاجرة وسحرة

وذو الظل لا يغشاه لفح من القيظ

(١) ألا هل لمن يشتاقه يوم مورد * يعفر خدا عند قبر محمد

إلى الله أشكو لوعة الهائم الصدى * ظمئت إلى تقبيل آثار أحمد

فها أنا للاظماء متصل اللمظ

(٢) تبارك من سواه للفضل صورة * وعلمه الآداب أجمع سورة

ولما الوانى البعد عنه ضرورة * ظعنت إليه بالفؤاد صرورة

وجسمى رهين للتحرق والنشط

(٣) أقمت على شوق صليت بجمره * وكم رمت ترحالا أفوز ببره

وذنبى أقصانى فبؤت بخسره * ظننت بأمثالى زيارة قبره

وهيهات هذا الظن أجدر باللفظ

(٦) متى ما تذكرت النبي وعهده * وقاسى فؤادى للصبابة وجده

أى ظل لاشمس فيها واللفح الحرق والقيظ شدة الحر (١) (يوم مورد) يوم يجوز أن يكون مرفوعا بفعل مقدر و يعفر يمرغ والصدى العطش وظمئت عطشت واللمظ لعق الشفتين باللسان وتلمظ اذا تتبع بلسانه بقية الطعام فى فمه (٢) (لوانى) عطفنى وأمالنى وظعنت سرت ورجل صرورة لم يحج والنشط بمعنى التحرك (٣) (صليت) احترقت والبر العمل الصالح و بؤت رجعت وأجدر بمعنى أحق والمعنى هذا الظن أجدر بالمدح الذى هو مدحى وقصائدى فهى التى تصل الى الروضة وتنشد عندها لانفسى (٤) قاسى كابد والصبابة شدة العشق

(١) ولم أرَ فيه غير مثواه وحده * ظأرتُ على صبر الضرورة بعده
فؤادي وصدري للتشوق في كظ

(٢) مني النفس لو نفسي أتيح اقتراحها * لدى روضة ينفي الكروب التماحها
فقلت ونفسي قد تناهي ارتياحها * ظراب نواحي يثرب وبطاحها
مناي وهل يحظى بها غير من أحظى

(حرف العين)

(٣) ألا فاخش سهم الموت عن كل مرصد * وخف راميا منه متى يرم يقصد
وإن شئت فوزا بالنعيم المخلد * عليك بمدح الهاشمي محمد
فلا مدح أزكى منه في العقل والشرع

(١) فيه أي في فؤادي والمثوى الاقامة وظأرت أكرهت على صبر الضرورة أي ذي الضرورة وفؤادي مفعول ظأرت وصدري الواو للحال والكظ الامتلاء والكرب والجهد (٢) مني النفس مبتدأ ولدى خبره وما بينهما اعتراض واتيح قدر وسوالها بغيتها والتماحها نظرها فقلت والحال ان نفسي قد تناهي أي بلغ ارتياحها أي فرحها والظراب جمع ظرب وهو الجبل الصغير ويثرب المدينة المنورة والبطاح جمع بطحاء وهو المسيل الواسع فيه الحصى وهل يحظى أي ينال الحظ غير من أحظى أي أسعد في الازل (٣) مرصد هو مكان الرصد والمراد منه أن يحترس من الموت دائما بان يكون في كل لحظة على أهبة نزوله به ويقصد أي يصب

(١) فدونك فاجهد نفسك الدهر مثنيا * بما شئت من مدح ولست موفيا
حقيقة ما قد شاد مذ كان معليا * عماد الورى والمزن قد شح بالحيا
غياثهم والبرق قد ضن باللمع

(٢) فلله ذكر منه فى القلب قد حلا * ودين قويم لم يقصر ولا غلا
وفرع على خير الأصول تأصلا * عريق السجايا فى المكارم والعلا
فناهيك من أصل وناهيك من فرع

(٣) من القوم لا حق يضاع لديهم * لهم شرف أسناه أن كان منهم
فكم أثرة فى الدهر أبقى إليهم * عطوف على السؤال حان عليهم
صفوح بلا عتب جواد بلا منع

(٤) فبالحق قد وصى وبالله قد وصا * ومن كل جبار بناصية نصى
مناقبه لا وصم فيها لمن لصا * عجائبه كالترب والشهب والحصى
وذلك عن أمثاله ليس بالبدع

(١) حقيقة مفعول موفيا وشاد بمعنى أعلى والعماد ما يعتمد عليه والورى الخلق والمزن السحاب والحيا المطر وضن بخل واللمع الضوء (٢) غلا أى جاوز الحد وعريق أصيل يقال أعرق الرجل اذا صار عريقا فى الكرم (٣) أسناه أضوؤه والأثرة المكرمة المتوارثة وحان من الحنو وهو الشفقة (٤) وصا أى وصل الى الله ونصى أخذ بالناصية وهو كناية عن الاذلال والوصم العيب ولصا أى ارتاب والبدع المبتدع

(١) رَسُولٌ جَمِيعُ الرُّسْلِ دُونَ مَقَامِهِ * بَصِيرٌ يَرَى مَا خَلْفَهُ مِنْ أَمَامِهِ
عَلِيمٌ بِمَا فِي الْقَلْبِ حَالَ اكْتِتَامِهِ * عُلُومُ الْوَرَى فِي لَفْظَةٍ مِنْ كَلَامِهِ
وَلَا عَجَبٌ أَنْ يَعْدِلَ الْفَرْدُ بِالْجَمْعِ

(٢) أَتَى آخِرًا قَدْ بَذَّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ * فَأَخْزَى بِهِ اللَّهُ الصَّلِيبَ وَأَهْلَهُ
وَغَلَّ يَدَيْ ذِي غَدْرَةٍ رَامَ قَتْلَهُ * عَوَائِدُ هَذِي الدَّارِ قَدْ خُرِقَتْ لَهُ
فَغُرَّتُهُ لِلَّمْعِ وَالْكَفُّ لِلنَّبْعِ

(٣) رَفَعْنَا بِهِ لِلْفَخْرِ أَرْفَعَ رَايَةٍ * لَهَا صَوَّبَ الْأَكْيَاسُ مِنْ كُلِّ غَايَةٍ
وَإِنْ عُدِّدَتْ لِلرُّسْلِ آيُ عِنَايَةٍ * عَدَدْنَا لَهُ دُونَ الْوَرَى أَلْفَ آيَةٍ
وَأَكْثَرُهَا فِي النَّقْلِ يَعْضُدُ بِالْقَطْعِ

(٤) نَبِيٌّ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ مُقَدَّمُ * وَفِيهِمْ كِرَامٌ وَهُوَ أَسْمَى وَأَكْرَمُ
هُوَ الشَّمْسُ نُورًا وَالنَّبِيُّونَ أَنْجُمُ * عَلَا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ وَالنَّاسُ نُوَّمُ
سَمَاءً سَمَاءً ثُمَّ زَادَ عَلَى السَّبْعِ

(٥) عَلَا لِيَرَى مَا حَصَّلَتْهُ دِرَايَةً * أَتَتْهُ بِهَا عَنْ جِبْرَئِيلَ رِوَايَةً

---

(١) (الاكتتام) الاستتار ويعدل يساوي (٢) بذ سلب وغل ربط ومنع والغرة ما بين الجبينين واللمع الضوء (٣) صوب قصد والاكياس جمع كيس وهو العاقل ويعضد يقوى والقطع الجزم يعني ان كثيرا من معجزاته نقل طريق التواتر وهو يفيد القطع (٤) (أسمى) أعلى وأرفع ونورا تمييز (٥) (دراية) هي العلم

وما بعد رأي العين للعلم غاية * علو حبيب حركته عناية

ليبصر ما قد كان يعلم بالسمع

(١) أضاءت به الأيام إذ هي أظلمت * وعزت نفوس طاوعته فأسلمت

فكل به حال بعصمته سمت * عرى الدين والدنيا بكفيه أبرمت

فلا خوف من قصم لخصم ولا صدع

(٢) فيا حسن دهر قبل مبعثه قبح * فباح بذكر الله من كان لم يبح

وذلت وجوه كلها كان قد وقح * عرفنا به المولى ولولاه لم يلح

لنا الفرق بين الضر في الدين والنفع

(٣) بفضل سجاياه ويمن طباعه * تيسر حفظ الحق بعد ضياعه

فكل ضلال قد هوى عن يفاعه * عقائدنا محروسة باتباعه

فلا أثر باق لنهش ولا لسع

(٤) ألا ليت شعري هل أبيتن نازلا * بيثرب حيث البدر يطلع كاملا

يعني انه أسرى به ليرى ببصره ما علمه غيبا (١) به أي بالنبي صلى الله عليه وسلم ارتفع من أسلم وأبرمت أي أحكمت بيديه سياسة الدين والدنيا التي هي كالعرى والقصم كسر الشيء من غير ابانة والصدع الشق (٢) (لم يبح) لم ينطق وذلت خضعت ووقح من الوقاحة وهي صلابة الوجه وقلة حيائه ولم يلح لم يظهر (٣) (بفضل) متعلق بتيسر وهوى سقط واليفاع ما ارتفع من الارض والنهش من الحية ومراده به الكفر واللسع من العقرب ومراده به البدع (٤) (يثرب) المدينة ومائلا

ونور الهدى في الأفق يسطع ماثلا * عفا الله عني كم أشيع راحلا

إليه ونار الشوق دائمة اللذع

(١) أشيعه حرصا على أن أكونه * وأتبعه دمعا مريت شؤونه

لأبذل في حق الرسول مصونه * عدمت فؤادا يألف الصبر دونه

على علمه ما كان من حنة الجذع

(٢) إلى الله أشكو حر قلبي ووجده * عساه من الهادي يقرب بعده

فمازلت أبكيه وأندب فقده * عجبت لعيشي بين ضدين بعده

حريقا غريقا بالتشوق والدمع

(٣) فهذا بقلبي لا يقصر لذعه * وذاك بخدي لا يفتر وقعه

كذلك فعل الشوق دأبا وصنعه * عناء لعمري ليس يرقأ دمعه

ولم لا يذوب الشمع والنار في الشمع

(٤) فيا للفؤاد عز وجه اصطباره * تذكر من يهوى فذاب بناره

ومهما احتمى شوقا لقرب مزاره * عشوت لبرق لاح من دياره

منتصبا واللذع حرق النار (١) (مريت) يقال مرى الدمع استخرجه والشؤون جمع شأن وهو مجرى الدمع على العين والجذع ساق النخلة (٢) (ضدين) هما المعنيان اللذان بينهما غاية الخلاف وهما هنا الحرق والغرق (٣) (فهذا) أي الشوق بقلبي ثابت لذعه أي حرقه وذاك أي الدمع بخدي لا يفتر لا يضعف ويرقأ يسكن (٤) (فيا للفؤاد) اللام للمستغاث له وعز امتنع واحتمى اشتعل واضطرم

وَمَنْ فَقَدَ المَحْبُوبَ حَنَّ إلَى الرَّبْعِ

(١) وَلَمَّا غَدَا رَكْبُ الهَوَى مُتَحَمِّلاً * يَؤُمُّونَ مِنْ قَلْبِي إلَيْهِ تَبَتُّلاً
وَخُلِّفْتُ فِي الأَخْلافِ صَبّاً مُقَتَّلاً * عَكَفْتُ عَلَى أَمْدَاحِهِ مُتَعَلِّلاً
بِتَرْدَادِهَا وَالوُرْقُ تَرْتَاحُ لِلسَّجْعِ

(٢) عَسَى نَبْهَةٌ مِنْ بَعْدِ نَوْمٍ وَغَفْلَةٍ * عَسَى قَدَرٌ يَقْضِي بِسَاعَةِ وُصْلَةٍ
عَسَى رَحْمَةٌ تَأْتِي وَلَوْ بَعْدَ مُهْلَةٍ * عَسَى دَارُهُ تَدْنُو وَلَوْ لَمْحَ مُقْلَةٍ
وَقَدْ يُدْرَكُ المَأْمُولُ وَالرُّوحُ فِي النَّزْعِ

﴿ حَرْفُ الغَيْنِ ﴾

(٣) عَنِ الحُبِّ فِي الهَادِي اسْتَحَالَ سُلُوُّنَا * وَخَابَ مِنَ التَّقْصِيرِ فِيهِ غُلُوُّنَا
وَمَهْمَا غَدَا لِلْقَدْحِ فِيهِ عَدُوُّنَا * غَدَوْنَا لِمَدْحِ المُصْطَفَى وَغُدُوُّنَا
طَرِيقٌ إلَى دَارِ السَّلَامِ مُبَلِّغُ

(٤) كَرِيمٌ إلَى بَيْتِ المَكَارِمِ يَنْتَمِي * فُؤَادِي لَهُ بِالشَّوْقِ يَحْمِي فَيَحْتَمِي

وعشوت نظرت ببصر ضعيف لبرق لائح ظاهر (١) متحملا راحلا ويؤمون يقصدون ومن بمعنى الذي وتبتل تقطع وخلفت أخرت والأخلاف القوم الباقون وصبا محبا وعكفت أقمت والمتعلل الذي يعلل نفسه بالشيء والورق الحمامات والسجع الكلام المقفى (٢) نبه أي انتباه والمهلة التأخير والمقلة شحمة العين والنزع سياق الموت (٣) عن الحب متعلق بسلو واستحال امتنع والقدح الطعن (٤) ينتمي ينتسب ويحمي أي يحرق ويحتمي يحترق والحري اليابسة من العطش ومهما ارتفع وظهر لك

فيا كبدى الحرى سمالك فانهمى * غمام على روض الخواطر ينهمى
وبدر على أفق البصائر يبزغ

(١) غمام متى ما صاب لم تتأرجه * وبدر متى مالاح لم تبق غمة
رسول تولته من الله عصمة * غرائز علم وحلم وحكمة
ودائع قدس بين جنبيه تفرغ

(٢) دنا فتدلى قاب قوسين إذ دنا * فنال المنى عفوا وزاد على المنى
وحاز سناء يبهر الشمس للسنا * غياث الورى فى معضل الدين والدنا
فلا الانس يستشرى ولا الجن ينزغ

(٣) هدى من أباه ضل أضلا عن الهدى * ردا لمن استشرى حياة من الردى
ولى لمن والى عدو لمن عدا * غريب الندى ماسيغ قطر من الندى
مع الظمء إلا وهو أحلى وأسوغ

(٤) من القوم يأوى المعتفون أظلهم * سما يجتلى الدين فوق محلهم

وغمام فاعل سما وينهمى يسيل والافق النواحى ويبزغ يطلع (١) صاب نزل وتتأرجه تبعد ولاح ظهر والغرائز الطبائع وتفرغ تصب (٢) دنا قرب فتدلى زاد من القرب والقاب المقدار والمنى جمع منية وهو ما يتمناه الانسان والعفو ما يحصل بدون تكلف والسناء الرفعة ويبهر يغلب والسنا الضياء ويستشرى يقال استشرى اذا لج وتمادى فى ضلاله ونزغ بينهم أفسد ووسوس (٣) أبى امتنع وردى أى هلاك ماسيغ أى ماشرب بسهولة قطر من الندى أى المطر والظمء العطش (٤) المعتفون الطالبون للمعروف والوبل المطر الشديد والطل

هو الوبل يعلو أن يقاس بطلّهم * غنيّ بمولاه عن الناس كلّهم
فخاطره لله منهم مفرّغ

(١) ألا إنه منح الإله وقسمه * فمن كل بر قد توفر قسمه
وإذ خط في المحفوظ بالأثرة اسمه * غفت عن مراقيه العيون وجسمه
إلى الملأ الأعلى وأعلى يبلغ

(٢) هنالك فازت بالمراد قداحه * وآب بسعي قد أتيح نجاحه
فكل فساد قد نفاه صلاحه * غياية إبليس جلاها صباحه
فأنقذ ضلالاً وأرشد زيغ

(٣) مآثر طاب الظل منها مع الجنى * بناها شديد الأسر يحكم ما بنى
ظلال ثنايه عما ابتنى الغير في غنا * غناء رسول الله في الدين والدنا
غناء انسكاب المزن والروض أهيغ

(٤) أتى فدرى مقداره كل جاهل * وأحجم عن إقدامه كل باسل

أضعف النظر (١) المنح العطاء والبر الخير والمحفوظ علم الله القديم والأثرة المكرمة المتوارثة وغفت نامت عن مراقيه جمع مرقى وهي السلم والملأ الأعلى الملائكة (٢) القداح ما كانت تقترع بها العرب عند الحوائج وآب رجع وأتيح قدر والغياية الظلمة وجلاها أزاحها وزيغ جمع زائغ وهو المنحرف عن الحق (٣) مآثر فضائل والظل والجنى مستعاران لفوائد المآثر والأسر شدة الخلق والخلق والغناء الإيسار والمزن السحاب والأهيغ المخصب المعشب (٤) فدرى علم وأحجم رجع

ومن لج أضحى مستباح المقاتل * غزا غزاوات دوخت كل باطل
فلا ضيغم يعدو ولا صل يلدغ

(١) فلا أنس إلا في المناخ ببابه * ولا خصب إلا في كريم جنابه
فكم نعمة قد سوغت بكتابه * غنائم أهل الشرك حلت لنابه
وكل نعيم بالنبي يسوغ

(٢) به ابتليت منا العقول وتبتلى * فمن مؤمن عن حبه قط ما خلا
ومن كافر لم يستنر بالذي تلا * غواربهم بالمشرفية تختلى
وهامهم بالسمهرية تثلغ

(٣) ومن بعد هذا موعد أي موعد * لأحمد فيه منتهى كل سؤدد
ومن لم يطعه اليوم لم ينج في غد * غدا تجتلى أنوار جاه محمد
فأفياؤه في الحشر أضفى وأسبغ

والباسل الشجاع والمقاتل مواضع القتال ودوخت أذلت وقهرت والضيغم الاسد والصل الحية واللدغ العض (١) الانس الانشراح والمناخ الحط وسوغت من الاساغة وهي الجواز والسلاسة والسهولة (٢) ابتليت اختبرت وخلا فرغ والغوارب جمع غارب وهو ما بين السنام الى العنق والمشرفية سيوف تنسب الى قرى بارض العرب يقال لها المشارف وتختلى تقطع والهام الرؤس والسمهرية الرماح وتثلغ تشدخ وتشق (٣) موعد هو يوم القيامة والسؤدد الرفعة وتجتلى تتضح وتبصر والافياء جمع فيء وهو الظل وأضفى أكمل وأسبغ أوفى

(١) أطاعَ امرؤٌ لم يعصِ أحمدَ ربَّه * وأبغضَ ربُّ العرشِ من لم يحبَّه
وَلَولا هوًى فيه تحرَّيتُ كسبَه * غرقتُ ببحرِ الذنبِ لكنّ حبَّه
تداركني منه وقد كنتُ أنشغُ

(٢) يُرى حبُّه قلبي فأحكمَ نحتَه * ولم لا وكلُّ الخلقِ في الفضلِ تحتَه
ولستُ تُوَفّي مدحَه ما شرحتَه * غُلُوُّكَ تقصيرٌ إذا ما مدحتَه
فكنْ مفلقًا فالأمرُ أعلى وأبلغُ

(٣) مُنايَ منَ الدارينِ حقًّا محمدُ * هو العبدُ ما لم يرضَ لم يرضَ سيِّدُ
فؤادي ببُعدي عنه ما عشتُ مكمدُ * غليلي ولم أبلغْ إليه مجدَّدُ
على أنّ قلبي بالمنى يتبلَّغُ

(٤) وماذا أُرجّي بعد ضعفٍ وشيبةٍ * ولا قلبَ منّي يستنيرُ بتوبةٍ
فياويحَ نفسي من غرورٍ وخيبةٍ * غُبنتُ حظوظي من زيارةِ طيبةٍ
ومن لي بوجهٍ في ثراها يمرَّغُ

---

(١) ربه مفعول أطاع وهو معنى قوله من يطع الرسول فقد أطاع الله وتحريت أي اجتهدت يعني ان حبه وهي فاغناه عن كسب الحب تداركني منه أي من الذنب وأنشغ أي اشهق حتى أكاد أموت أسفا وتشوقا (٢) يرى أنحل والمفلق الشاعر الذي يأتي بالعجيب (٣) هو أي النبي ولم يرض سيد أي الله والمكمد المحزون وغليلي أي حرارة عطشي اليه ويتبلغ يكتفي (٤) فياويح أي يا هلاك وغبنت نقصت حظوظي لاني لم أزره والثرى التراب الندي

(١) لَقَدْ سَفِهَتْ نَفْسِي لَقَدْ فَالَ رَأْيُهَا * وَمَاصَحَّ لِي فِي قَصْدِ يَثْرِبَ وَأْيُهَا
فَهَا أَنَا لَا أَنْفَكُّ مَا عَاقَ لَأْيُهَا * غَرَامِي بِهَا يَزْدَادُ مَا زَادَ نَأْيُهَا
فَعَيْشِي بِهَا أَهْنَا وَأَسْنَى وَأَرْفَغُ

(٢) غَرَامٌ حَشَا قَلْبِي فَلِلَّهِ مَا حَشَا * يَهِيجُ إِذَا مَا هَبَّ مِنْ طَيْبَةَ النَّشَا
وَيَفْشُو إِذَا مَا شِيَ يُؤَمِّلُهَا مَشَى * غَضَاشُوقِهَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا
فَيَلْفَحُ أَحْيَانًا فُؤَادِي وَيَلْدَغُ

(٣) أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْخُطُوبُ مُلِمَّةٌ * وَأَمْرِي إِبْهَامٌ عَلَيَّ وَغُمَّةٌ
أَتَنْهَضُ بِي نَحْوَ الْمَدِينَةِ هِمَّةٌ * غُلِبْتُ عَلَيْهَا وَالشَّوَاغِلُ جَمَّةٌ
فَيَا لَيْتَنِي أَدْرِي مَتَى أَتَفَرَّغُ

﴿حرف الفاء﴾

(٤) أَرِقْتُ لِبَرْقٍ مِنْ تِهَامَةَ مُومِضٍ * وَنَبِّهْنِي لِلْقَوْلِ فِي الْمُصْطَفَى الرِّضَى
فَقُلْتُ لِرَغْمِ الْأَنْفِ فِي كُلِّ مُبْغِضٍ * فَضَائِلُ هَذَا الْمُصْطَفَى لَيْسَ تَنْقَضِي

(١) سفهت خفت من الحلم وجهلت وفال رأيه أخطأ وضعف والوأى الوعد ولأيها ابطاؤها ونأيها بعدها وأسنى أرفع وأرفغ أوسع وأخصب
(٢) طيبة هي المدينة والنشا الريح الطيبة ويفشو يهيج والغضا شجر خشبه من أصلب الخشب وناره من أقوى النار والجوانح الضلوع والحشا الامعاء ويلفح يحرق (٣) الخطوب جمع خطب وهو الشدة وملمة نازلة وجمة كثيرة
(٤) أرقت سهرت ومومض لامع مع خفاء والرضى بمعنى المرتضى عند الله ورغم الانف

فمن زاد في التعداد زادته في الضعف

(١) فضائل لم يوقف لها عند غاية * نفت كل شرك للورى وعماية
وجاءت بتوحيد ونور وهداية * نخذ في ثناء ماله من نهاية
فروض العلا ينمي على كثرة القطف

(٢) رياض يد الاحسان تبني قصورها * فتجعل بث العدل في الأرض سورها
وبذل الندى والعرف في الخلق حورها * فمن أثرة يجلو لك الحس نورها
ومن أثر يأتيك نصا عن الصحف

(٣) إلى شيم قدسية المتولد * على همم سدرية المتصعد
يردد رائيها مقالة منشد * فنون المعالي أكملت لمحمد
لأثرته في الخلق والخلق والوصف

(٤) هداه فلا تغلب عليه هو الهدى * وألق إليه ظهر عقدك مسندا

معناه الذل والاهانة (١) الغاية النهاية والعماية الجهالة (من نهاية) من زائدة فروض العلا أي الظاهر المرتفع للشمس ينمي يكثر والقطف القطع (٢) رياض شبه فضائله صلى الله عليه وسلم برياض عليها قصور مبنية باحسان وشبه العدل المانع من تكدرها بالسور فتجعل أي يد الاحسان بث أي نشر العدل سورها وهو الحائط يحيط بها وتجعل بذل الندا أي الكرم والعطاء والعرف أي المعروف حورها أي بياض تلك القصور والاثرة المكرمة المتوارثة والاثر الخبر (٣) شيم أي طبائع وقدسية طاهرة والمتولد مكان الولادة وسدرية المتصعد أي عالية تتصعد الى سدرة المنتهى لاثرته أي لمكرمته (٤) (فلا تغلب عليه) هي جملة دعائية بعدم سلب

وبايع كريماً طاب أصلاً ومولداً * فشب شباب الروض أخضله الندى

وناهيك من حسن وناهيك من عرف

(١) حلى فيه أيام الرضاع تكمنت * وزادت بمرقى نشئه وتفننت

وعند التناهي للأشد تبينت * فلما استتم الأربعين تمكنت

مكانته لا عن كلال ولا ضعف

(٢) هناك انتهى بدراً وطود جلالة * على مرتقى مجد وطيب أصالة

وعزة نفس بالتقى وبسالة * فجاءته من مولاه بشرى رسالة

تمد بأخذ العفو والأمر بالعرف

(٣) فلم يأل حتى بث فينا جماعها * يبشر بالرضوان عبداً أطاعها

وينذر بالنيران خلفاً أضاعها * فأيده بالحق لما أذاعها

حنيفية في غير لين ولا عنف

حسبه عنك معترضة بين المبتدأ والخبر وظهر عقدك أى اعتقد فيما يقوله صلى الله عليه وسلم عليه وأخضله الندى بله المطر والعرف الرائحة الطيبة (١) تكمنت أى تسترت وتفننت تفرعت والاشد كمال القوة وهو ما بين سن الثلاثين والأربعين وتمكنت رسخت مكانته رفعته والكلال الاعياء (٢) طود جلالة الطود الجبل والجلالة الابهة والفخامة والبسالة الشجاعة وتمد تقوى وأخذ العفو العمل به والعرف المعروف (٣) لم يأل لم يقصر وبث نشر وجماعها أجمعها والخلف القرن بعد القرن وأذاعها نشرها وحنيفية حال من مفعول أذاعها وهى السهلة السمحة والعنف ضد الرفق

(١) فسبحان من أهداه للخلق رحمة * ورفعه ذاتا ودنيا وهمة
وجلله نورا وعلما وحكمة * فتوته مثل الكهولة عصمة
فلا فكره يسهو ولا قلبه يغفو

(٢) وكيف وقد نقى من الرجس صدره * وخفف وزرا كان أنقض ظهره
وشد بروح القدس جبريل أزره * فؤاد توالت كف جبريل طهره
فزاد مزيد الصبح كشفا على كشف

(٣) خصال تديل الأولياء من العدا * جلال سما غيث همى قربدا
كمال به خص الاله محمدا * فعال كآثار المواطر فى الندى
وقول كأسلاك الجواهر فى الرصف

(٤) له كنف يؤوى له كل من أوى * له عمل فى البر وفق الذى نوى
له أربع قد حازها للذى حوى * فحسن بلا نقص وعقل بلا هوى
ومنح بلا منع ووعد بلا خلف

---

(١) أهداه من الهدية وهى العطية وجلله أحاطه والفتوة الشباب والكهل من بلغ الاربعين و يغفو يأخذه النوم (٢) الرجس المأثم وكل ما استقذر من العمل والشك وأنقض أثقل والازر القوة (٣) تديل أى تجعل الغلبة والدولة لاوليائها وسما ارتفع وهمى نزل بشدة والمواطر السحب والندى الجود والكرم والسحب تعيد ذلك بخصب الارض والرصف ضم الحجارة بعضها الى بعض بتنميق (٤) له كنف هو الجانب والظل ووفق بمعنى موافق يعنى ان عمله الخارجى يكون على قدر ما

(١) إلى ما يفوتُ الحصرَ من شيَمِ الهُدَى

إلى البِرِّ والتقوى إلى البأسِ والنَّدَى

إلى مُعجزاتٍ جازتِ الحدَّ والمدَى * فكم ظامئٍ أروَاهُ من غلّةِ الصَّدَى

ولا ماءَ إلا ما يَجيشُ من الكَفِّ

(٢) إلى همّـــةٍ تسمو لكلِّ مهمّةٍ * إلى ذمّةٍ لا تكتفي بِـذمّةٍ

إلى عصمةٍ تجلو دُجى كلِّ وصمةٍ * فضَلْنا به السُّبّاقَ من كلِّ أُمّةٍ

ولا عجبٌ أن يوجدَ الفضلُ في الصِّنفِ

(٣) مفاخرُ لا من يدَّعيها مفاخرًا * تســـيرُ بها فُلْكُ الثناءِ مواخرًا

حواها أجلُّ الرسلِ حيًّا وناخرًا * فإن كانَ معطوفًا على الرسلِ آخرًا

فما هو إلا الواوُ في أحرفِ العطفِ

---

(١) الى ما يفوت حال من ضمير حازها أي منضما الى ما يفوت الحصر والشيم الطبائع والبأس الشدة والنجـدة والظامئ العطشان والصدى العطش والغلة حرارته ينوّ به وحازها ضمها والمنح الاعطاء

(٢) تسمو ترتفع والمهـمة الشديدة والذمة العهد وتجلو تكشف والدجى الظلمة والوصمة العيب (٣) مفاخر جمع مفخرة والمفاخر اسم فاعل من فاخر أي ادعى الرفعة تســير بها أي بتلك المفاخر والفلك السفن والمواخر التي يسمع صوت جريها وتشق الماء بصدرها والناخر البالي والمراد ميتا لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يبلى فان كان معطوفا أي تذكر الرسل ويعطف عليها بحسب الزمن فما هو أي العطف الا الواو التي لمطلق الجمع ولا تقتضي تقدما في الرتبة

(١) تَبارَكَ مَنْ بِالماءِ فَجَّرَ كَفَّهُ * وطَهَّرَ مِنْ رِجْسِ الرَّذائلِ عِطْفَهُ
وسَوَّغَ أَشْتاتَ الخَليقَةِ عَطْفَهُ * فَكُلُّ نَبِيٍّ في القِيامَةِ خَلْفَهُ
وناهيكَ فَخْرًا بِالإمامِ وبِالصَّفِّ

(٢) فَلا فاضِلٌ إلّا مُقِرٌّ بِفَضْلِهِ * عَمائمُهُمْ تَهْوِي انْخِفاضًا لِنَعْلِهِ
وأبصارُهُمْ تَسْمُو لِبُعْدِ مَحَلِّهِ * فَصَعِّدْ وَصَوِّبْ هَلْ تُحِسُّ بِمِثْلِهِ
وهَيْهاتَ لَيْسَ المَزْجُ في الفَضْلِ كالصِّرْفِ

(٣) إلى اللهِ أَشْكُو ظُلْمَ نَفْسِي وحُوبَها * إذا اسْتَحْسَنَتْ بِالبُعْدِ عَنْهُ عُيُوبَها
ولَوْ قَدْ أَتَتْهُ كانَ حَقًّا طَبِيبُها * فَقَدْناهُ فُقْدانَ الصُّدُورِ قُلُوبَها
على أَنَّنا بِالدَّمْعِ والذِّكْرِ نَسْتَشْفِي

(٤) فَقَدْناهُ يَشْفِي كُلَّ داءٍ لَنا عَيا * يَحُضُّ على الإخْلاصِ يَنْهَى عَنِ الرِّيا
يَصُدُّ عَنِ الفَحْشاءِ يَأْمُرُ بِالحَيا * فَأَجْفانُنا أَهْمَى دُمُوعًا مِنَ الحَيا
وأَحْشاؤُنا أَحْمَى ضُلُوعًا مِنَ الرَّضْفِ

---

(١) فجر أسال والعطف الجانب وسوغ سق بسهولة والاشتات المتفرقات والعطف الشفقة والامام هو صلى الله عليه وسلم والصف الانبياء (٢) تهوى تنزل وتسمو تعلو وصعد أى ارفع بصرك وصوب أى أنزله والمزج الخلط والمراد الممزوج والصرف الخالص من الكدر (٣) وحوبها أى اثمها وفقدناه فقدنا وصولنا اليه ونستشفى نطلب الشفاء (٤) يشفى كل داء جملة حالية وعيا بمعنى صعب وأعيا الاطباء والاخلاص تفريد الله بالعبادة والرياء العمل لغير الله وأهمى أكثر صبا من الحيا من المطر والرضف الحجارة المحماة

(١) بنفسي له من يثرب خير ملحد * أكاد له أنقد لولا تجالدي
فبالله خلوني اغيبي ومشهدي * فوالله ما أظهرت من حب أحمد
مع الجهد إلا البعض من كل ما أخفي

﴿حرف القاف﴾

(٢) دموع على الخدين ترسل مزنها * ونفس ليوم البين تذئب حزنها
فيا قوم والآمال تحسن ظنها * قفوا العيس في أعلام يثرب إنها
رياض لمن يرنو ومن يتنشق

(٣) فأكرم بها من معهد أي معهد * تأرج منها العرف للمتودد
وأشرق منها النور للمتعبد * قرارة خير العالمين محمد
فلا غرو أن تلفى تنير وتعبق

(١) بنفسي اي أفدي وله خبر خبير والملحد هو القبر وأنقد انشق والتجلد التصبر وخلوني اتركوني اغيبي أي في غيبي والمشهد الحضور والجهد المشقة (٢) دموع أي دموعي دموع والمزن السحاب والبين الفراق وتذئب تجد والعيس الابل والاعلام جمع علم وهو المنصوب للهداية به في الطريق ويرنو يديم النظر (٣) فأكرم صيغة تعجب وبها أي يثرب والمعهد المألوف وتأرج فاح منها الريح الطيب والعرف الريح الطيب ولا غرو ولا عجب وتلفى توجد وتعبق تنتشر بها الريح الطيب

(١) قَعَدْنا بأكبادٍ نقاسي ولوعَها * لأشتاتِ آفاتٍ نخافُ وقوعَها
ولو قد صدقنا النفسَ فيها نزوعَها * قصدنا على بعدِ الديارِ ربوعَها
فلا البرُّ يرديناولا البحرُ يغرقُ

(٢) إلى كم نعاني حيرةَ المتردّدِ * ولو قد قضينا حقّ حبٍّ مؤكّدِ
لسرنا مسيرَ العازمِ المتجرّدِ * قياماً على الأقدامِ في حقِّ سيّدِ
له الفضلُ شخصٌ والنبوّةُ رونقُ

(٣) نبيُّ الهدى في نومه وانتباهه * أبانَ طريقَ الحقِّ عندَ اشتباهه
فزره تفزْ بالجاهِ عندَ إلهه * قبولَ قبولِ البرِّ هبّتْ بجاهه
فلا القصدُ مردودٌ ولا البابُ مغلقُ

(٤) أطعه تكنْ أولى الأنامِ بحبّه * وما صحّ عنه من حديثٍ فدنْ به
وزرْ منه أهدى مرشدٍ ومنبّه * قراه لمن وافاه رضوانُ ربّه
فدونك يا مسبوقُ أنك تلحقُ

(١) نقاسي نكابد ولوعها أي حرارة شوقها والاشتات المتفرقات ونزوعها اشتياقها وهو بدل من النفس والربوع المنازل والبر خلاف البحر ويردي يهلك (٢) نعاني نقاسي ومسير العازم مصدر نوعي والمتجرد الخالي عن الشواغل له الفضل شخص أي ذات يعني ذاته مركبة من الفضل ورونق حسن (٣) القبول ريح تقابل الدبور فلا القصد مني الى الله مردود ولا الباب مغلق دوني (٤) فدن به أي اتخذه دينا وتمسك به ومنه من باب التجريد والقرى الضيافة فدونك أي خذ يا مسبوق في الاعمال الصالحة وأن

(١) مِنَ القَومِ يلفَى كلُّ فَخرٍ لديهـم * عَنِ الشرِّ نَهى أو إلى الخيرِ يلهمُ
عطوفٌ على الشاكين دانٍ إليهم * قريبٌ من الراجين حانٍ عليهم
يُقيدُ بالإحسان من حيثُ يطلقُ

(٢) عفا كلُّ رسمٍ للمحالِ بحقه * وعظَّم ربُّ العرشِ شيمةَ خُلقه
ومن ذا يماري في علاه وسبقه * قضى الله أنَّ الرسلَ أسبقُ خلقه
وأنَّ رسولَ الله للرسلِ أسبقُ

(٣) خصالُ الدُّنا والدينِ قد جمعت له * وإحسانه ما زال يصحبُ عدله
وما في العدا من كان يجحدُ فضله * قطعنا بإجماعٍ على أنَّ مثله
مدى الدهرِ لم يخلقْ ولا هو يخلقُ

(٤) شريعتُه لم يضحَ أو لظلِّها * عطيتُه لا وابلٌ مثلُ طلِّها
فضيلتُه لا ناهضٌ لمحلِّها * قبيلتُه خيرُ القبائلِ كلِّها
وموطنُه أزكى البقاعِ وأشرقُ

يعني لعل وتلحق تدرك من سبقك (١) من القوم أي هو صلى الله عليه وسلم من القوم يلفى أي يوجد كل فخر لديهم أي عندهم وحان أي رحيم يقيد بالاحسان يعني ان اطلاقه العطاء قيد للناس بان يردهم الى الاسلام (٢) عفا أي درس كل رسم أي أثر للمحال أي الباطل والشيمة الطبيعة ويماري يجادل (٣) خصال جمع خصلة وهي الخلة والفضيلة ومدى الدهر غايته (٤) لم يضح أي لم يبرز للشمس والآوي الداخل يعني من استمسك بالشريعة لم يضره شيء في الدنيا والآخرة والوابل المطر الشديد

(١) مزاياه بالإسراء باهرة السنا * سجاياه وهى الروض فى الظل والجنا
سحائب تهمى بالرغائب والمنى * قضاياه وهو الحق فى الدين والدنا
قواضب تفرى الهام أو تتعلق

(٢) ينص بها حكم وتقرأ سورة * لها هب وسنان وتح صرورة
ولى فيهم قلب وفى الحى صورة * فعودى وقد سار الحجيج ضرورة
وفى الصدر قلب لا يزال يحرق

(٣) الهى لقلب لا طبيب لدائه * سوى القرب من نور الهدى وضيائه
هو المصطفى لله من أنبيائه * قواطع هذا الدهر دون لقائه
قواطع أحناء الضلوع تمزق

(٤) إلى كم ورنى سابق بقضائه * أعلل قلبى هكذا برجائه
كأنى أدرى ما زمان بقائه * فبيع بمثلى العيش دون لقائه
وإنى من بغت المنون لمشفق

(٥) صدقت الهوى قلبى فلم أرض زوره * وأخلصت فى حب الرسول ضميره

---

(١) السنا والطل أضعف المطر (لا ناهض لحلها) يعنى لا يطمع أحد فى ادراك فضيلته الضوء وتهمى تسيل والقواضب السيوف والهام الرؤس أو تتعلق فى نسخة أو تتألق أى تضىء وهى أظهر (٢) هب استيقظ من منامه والوسنان النعسان والصرورة الذى لم يحج (٣) القواطع الموانع والاحناء جمع حنو وهو كل ما كان فيه اعوجاج كالضلع (٤) البغت الفجأة والمنون الموت (٥) الزور الباطل والضمير الباطن

ولما رأت ألحاظ قلبي نوره * قبضت عنان الأنس حتى أزوره

فها أنا مبسوط الهوى متشوق

(١) متى ذكرت أوطانه وربوعه * توهمها قلبي فزاد نزوعه

وكيف يداوي أو يخف ولوعه * قريح فؤاد تستهل دموعه

متى لاح برق أو متى ناح أورق

(٢) ولما دجا ليل الشجون وعسعسا * ولم أر للإصباح فيه تنفسا

وخاب رجائي في لعل وفي عسا * قسمت فؤادي بين شوقي والأسى

كذاك يكون المستهام المحقق

(٣) كثيري قليل في جلالة سيد * يجل ويعلو عن قصيد المقصد

لعل وبذل الوسع جهد المسدد * قصيدي مؤد بعض حق محمد

وأني يروم الحصر للكل منطق

(٤) أحقا غدا الركب المغذ إلى منى * وساروا إلى القبر المجلل بالسنا

والعنان سير اللجام الذي تمسك به الدابة (١) الربوع جمع ربع وهو الدار والنزوع الاشتياق والقريح الجريح وتستهل دموعه يشتد انصبابها ولاح برق أومض والاورق الذي لونه كلون الرماد من الحمام (٢) دجا ليل أظلم والشجون الاحزان وعسعس أقبل ظلامه وتنفس الصبح تبلج وظهر والاسى الحزن والمستهام الهائم (٣) المقصد الشاعر الذي يواصل عمل القصائد والمسدد الذي يحاول السداد وهو الصواب من القول والعمل (٤) المغذ المسرع والمجلل المحاط والسنا الضوء وقصارای أي غاية

هَنيئاً لهم والله يلطف لي أنا * فصار أي والأيام تمطل بالمنى

سلام كما هب النسيم المفتق

(١) سلام على النور الذي جاء بالهدى * سلام على البدر المسمى محمدا

ولا يأس من قرب وإن بعد المدى * فقد استحكمت في أضلعي لوعة الصدى

فعذرا فإني عن صبوح أرقق

(حرف الكاف)

(٢) صن النفس واصرفها عن اللهو والدد * لمدح نبي بالرسالة مهتد

له السؤدد العالي على كل سؤدد * كفى شرفا للهاشمي محمد

تقدمه للأنبياء بلا شك

(٣) هو المصطفى لله بين عباده * شفيع الورى المقبول يوم معاده

ومنقذهم من غيهم برشاده * كبير عظيم القدر منذ ولاده

فما شب إلا في الطهارة والنسك

(٤) لقد أشرب الإيمان قلبي حبه * فإن قيل لي ما تشتهي قلت قربه

جهدي وتمطل تؤخر والمفتق الذي رائحته الزكية تهب (١) المدى الغاية والصدى العطش والصبوح الشرب أول النهار وأرقق أكني (٢) الدد اللهو واللعب (٣) المصطفى المختار والغي الضلال (٤) أشرب الإيمان قلبي أي أدخل وخالط وأشرب يتعدى الى اثنين وهما قلبي وحبه والمغنى المنزل فلا شك أي فلا داء والشك

أُصافحُ مَغْناهُ وألثِمُ تُربَهُ * كذا فليكن من قدّس اللهُ قلبه

فلا شكَّ من شكٍّ ولا شركَ من شركِ

(١) فلله صبٌّ باتَ وهو مؤرَّقٌ * وأكبادُه بالشوقِ تذكى وتُحرقُ

لقبرِ رسولٍ شأوهُ ليس يُلحقُ * كلا طرفيهِ في السيادةِ مُعرقُ

فما شئتَ من أُسٍّ كريمٍ ومن سَمْكِ

(٢) جَلالٌ سما للفرقدينِ مزحزحا * خلالٌ كزهرِ الروضِ أضحى مُفتّحا

جمالٌ كوجهِ اليومِ أسفرَ مُصبحا * كمالٌ كما شقَّ الغمامُ عن الضحى

وذِكرٌ كما فضَّ الختامُ عن المسكِ

(٣) على خيرِ خلقِ اللهِ أزكى تحيةٍ * فكم حازَ من فضلٍ وكم من مزيةٍ

ومن شِيَمٍ علويةٍ قدسيةٍ * كرامتُه في الرسلِ غيرُ خفيةٍ

هُمُ السلكُ نظماً وهو واسطةُ السلكِ

(٤) ولمّا ارتضاهُ اللهُ للوحي عيبةً * وجلّلَ بالنورِ النبيئيِّ طيبةً

من أدواء الابل (من شك) من ارتياب ولا شرك أى لا نصيب من شرك من كفر (١) صب أى عاشق ومؤرق أصابه السهر وتذكى توقد وشأوه أى غايته وسبقه ومعرق أى له أصل عظيم فى الكرم والاس الاساس والسمك السقف (٢) سما أى علا والفرقدان نجمان من بنات نعش الصغرى ومزحزحا مباعدا والخلال الخصال كما شق الغمام أى السحاب عن الضحى عن الشمس وفض الختام أى فك (٣) حاز أى جمع والمزية الفضيلة والسلك خيط اللؤلؤ ونظما حال أى حال كون ذلك السلك منظوما وهو صلى الله عليه وسلم واسطة السلك أى خياره (٤) العيبة موضع سر الرجل والنبيئى نسبة

وَلَمْ يَنْأَ فِى حَالٍ عَنِ الْحَقِّ غَيْبَةً * كَسَاهُ إِلَهُ النَّاسِ فِى النَّاسِ هَيْبَةً
وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ النُّبُوَّةِ وَالْمُلْكِ

(١) لَقَدْ طَابَ مِنْهُ الْأَصْلُ وَالْفَرْعُ أَطْيَبُ * وَصَابَ عَلَيْنَا لِلْهُدَى مِنْهُ صَيِّبُ
حَبِيبٌ إِلَى الرَّحْمٰنِ عَبْدٌ مُقَرَّبُ * كَثِيرُ الْمَزَايَا وَالْعَطَايَا مُحَبَّبُ
إِلَى الْخَلْقِ مَرْفُوعُ الْمَحَلِّ عَنِ الدَّرْكِ

(٢) لَقَدْ أَوْسَعَ اللهُ الْبَرِيَّةَ عَطْفَهُ * لَقَدْ صَلَّتِ الْأَرْسَالُ فِى الْقُدْسِ خَلْفَهُ
لَقَدْ جَلَّ عَنْ أَنْ يَبْلُغَ الشِّعْرُ وَصْفَهُ * كَرِيمُ السَّجَايَا مَلَّكَ اللهُ كَفَّهُ
رِقَابَ الْوَرَى فَاسْتَوْجَبُوا الْعِتْقَ بِالْمُلْكِ

(٣) هُوَ الْحَقُّ بِالْبُرْهَانِ يُعْرَفُ صِدْقُهُ * هُوَ الرَّتْقُ لِلْخَطْبِ الَّذِى جَلَّ فَتْقُهُ
هُوَ الْغَوْثُ بَعْدَ الْيَأْسِ أَدْرَكَ رِفْقُهُ * كَصَيِّبِ مُزْنٍ أَخْضَلَ الْأَرْضَ وَدْقُهُ
فَلَا مِقْوَلٌ يَشْكُو وَلَا مُقْلَةٌ تَبْكِى

(٤) جَزَى اللهُ عَنَّا الْخَيْرَ أَجْمَعَ أَحْمَدَا * أَتَانَا بِأَمْرِ اللهِ يُعْلِنُ مُرْشِدَا

النبى ولم ينأ لم يبعد عن مراقبة الحق وشتان بعد (١) وصاب أى نزل علينا الهدى منه صلى الله عليه وسلم صيب مطر كثير والدرك اللحاق (٢) العطف الاشفاق والارسال الرسل والقدس المراد به بيت المقدس والسجايا الطبائع (٣) الرتق السد والخطب الامر العظيم والصيب المطر والمزن السحاب وأخضل بل والودق المطر والمقول اللسان والمقلة محمة العين (٤) الخير مفعول ثان لجزى وأجمع تأكيد وأحمد مفعوله الاول و يعترى يعترض وكما ينفح أى كنفح الزهر الانيق الحسن والتبر

وهل يعتري في الصبح شكٌّ وقد بدا * كما ينفحُ الزهرُ الأنيقُ مع الندا
كما يخلص التبرُ العتيقُ على السبكْ

(١) أتانا وما منا عن الغي مقصرٌ * فأبصر أعمى واهتدى متحيرٌ
فني مدحه أطنب وأنت مقصر * كأحمد لم تبصر ولا أنت مبصر
معينًا على التقوى مغيثًا من الهلكْ

(٢) تتمةُ رسل الله خير تتمةٍ * عزائمه تفري عرى كل عزمةٍ
مراتبه تعلو ذرى كل قمةٍ * كتائبه ذلت لها كل أمةٍ
فقد دان ما بين الأحابيش والتركْ

(٣) فكم ذي ارتباك في الضلال به هدى * وكم بيعةٍ في الأرض ردت لمسجدِ
على رغم أعداء بغاة وحسدِ * كما كُبّ آيات النبي محمدِ
جلت ما دجا في الأرض من ظلم الأفكْ

(٤) وما يبتغي الحساد ممن أجله * كما شاء مولاه وأسنى محله

---

(١) ما كان من الذهب غير مضروب والعتيق الذي لا غش فيه والسبك الصوغ
الغي الضلال والاعمى الجاهل والمتحير المرتاب وأطنب بالغ (٢) تتمة أي آخر
وتفري تقطع والذرى جمع ذروة وهي من كل شئ أعلاه والقمة أعلى الرأس
والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش ودان أطاع (٣) ارتباك تحير والبيعة كنيسة
النصارى والرغم الذل والاعداء النصارى والحسد اليهود وجلت كشفت ودجا أظلم
والافك الكذب (٤) يبتغي يطلب وأجله عظمه ويتنازع هو

وقد جاءه منه ليظهر فضله * كتاب عزيز أعجز الخلق كله
وكم ملحد في المحك لج ولم يحك

(١) أيحكي قديم بالكلام المولد * دع الأفك واكلف بالحقيقة ترشد
وأنشد إذا الأفاك لج وردد * كلفنا بمدح الهاشمي محمد
بصبح الهدى العلوي بالقمر المكي

(٢) مبلغ أمر الله من غير شدهة * على طرف جد لا يعاب بسمهة
ولما صرفنا نحوه كل وجهة * كشفنا به عنا دجى كل شبهة
فما تعدم الأنوار في الظلم الحلك

(٣) مدحناه مدحا لم تنل منه غاية * ولكنه جهد المقل عناية
بذكر حبيب بهر الشمس آية * كتمنا بنأي الدار عنه شكاية
ولا طب إلا القرب لو أنه يشكي

وأراد في مولاه وأسنى ارفع وقد جاءه أي النبي منه أي الله وكم ملحد مائل عن الحق والمحك اللجاج ولج تمادى ولم يحك لم يشابه (١) القديم الذي لا أول له والمولد المحدث ودع أي اترك الافك أي الكذب واكلف تولع والأفاك الكذاب وكلفنا أولعنا وبصبح الهدى بدل من قوله بمدح وكذا بالقمر (٢) مبلغ أي هو صلى الله عليه وسلم موصل أمر الله من غير شدهة أي تحير حال كونه على طرف أي فرس كريم من الخيل جد أي غير هزل لا يعاب بسمهة أي اعياء والحلك شديدة السواد (٣) غاية أي مما يستحقه وعناية أي اعتناء من المقل بذكر حبيبه فبذكر يتعلق بعناية والنأي البعد (لو انه) أي القرب يشكي أي يوافق ويزيل شكوانا

(١) نأى فنأى صبري وأكدى تجلدي * ولا أمن إلا القرب يأخذ باليد
ويعوذ نوبي يوم نشري لموعد * كبائرنا تمحى بجاه محمد
إذا طاشت الألباب في الموقف الضنك

(٢) هناك يلاقي المرء سالف كدحه * ويسلم من حر السعير ولفحه
فتى مدح المختار آس لجرحه * كأن المصر المستجير بمدحه
غريق أوى خوف الهلاك إلى الفلك

(حرف اللام)

(٣) قضى القلب من عهد الشباب ديونه * وللشيب عهد ينبغي أن نصونه
وقد لاح والغاوي يغض جفونه * لطيبة نور تقصر الشمس دونه
تطابق في تحقيقه الحس والنقل

(٤) لمن مثله ما دان لله دائن * لمن فتحت بالوعد منه المدائن
لمن لم يكن في غير حق بلاين * لخير الورى من كان أو هو كائن

(١) نأى أي بعد وأكدى أصله ان الحافر يحفر فتصادفه كدية أي صخرة فتمنعه عن الحفر فيقال أكدى ثم استعمل في كل من طلب شيأ ولم يصل اليه وطاشت خفت والضنك الضيق (٢) سالف أي ماضي كدحه اي عمله (ولفحه) أي احراقه والآسي المداوي والمصر المقيم على الذنب (٣) قضى أي أدى القلب من عهد الشباب أي زمنه ديونه التي للهوى عليه ونصونه نحفظه والغاوي الضال (٤) لمن مثله أي هذا النور

وأفضل مذخور له الحب والوصل

(١) كريم كرام الصيد والنخب الألى * لهم قدم يعلو على النجم منزلا
أجلهم قدرا وأفضلهم حلى * لباب لباب الجود والمجد والعلا
فقد طاب منه الطبع والفرع والأصل

(٢) فأما عقود المشركين فحلها * وأما دماء المعتدين فطلها
وأذهب أحقاد الصدور وسلها * له جمع الله الفضائل كلها
فمقداره يعلو وتذكاره يحلو

(٣) فكم باطل أضحى به وهو زاهق * وان لم مرتاب وشك منافق
ففي البعث تبدو للجميع الحقائق * لواء رسول الله فى الحشر خافق
وهل تحته إلا النبيون والرسل

(٤) له الكوثر المروى بفضل مياهه * من اختصه بالسعد حكم إلهه
فلم ينأ عن إرشاده لسفاهه * لذلك لاذ العالمون بجاهه

كائن لنبي مثله مادان ما أطاع لله دان والملاينة المداراة (١) كريم أى شريف كرام الصيد أى السادات جمع أصيد وهو سيد القوم والنخب أى الخيار وقدم أى سبق والنجم الثريا والحلى جمع حلية وهى الصفة واللباب الخالص (٢) عقود جمع عقد وهى الاحكام التى كانوا يحكمون بها وطلها أهدرها والاحقاد جمع حقد وهو العداوة وسلها قلعها (٣) (زاهق) أى هالك والمرتاب الشاك والمنافق هو الذى يظهر الاسلام ويخفى الكفر (ففى البعث) جواب ان واللواء العلم الضخم وخافق مضطرب (٤) (المروى) الدافع للعطش ومن مفعول مروى ولم ينأ لم يبعد عن ارشاده لسفاهه

وَقَدْ طَاشَتِ الأَلْبَابُ وَازْدَحَمَ الحَفْلُ

(١) أَفِي فَضْلِهِ لِلْمُسْتَبِينَ اسْتِرَابَةٌ * وَمَا لِلْوَرَى يَوْمَ الوَعِيدِ مَثَابَةٌ
سِوَاهُ وَكُلٌّ قَدْ عَلَتْهُ كَآبَةٌ * لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ
وَأَحْمَدُ يَبْدُو فِي شَفَاعَتِهِ الفَضْلُ

(٢) وَمَنْ ذَا الَّذِي يَعْلُو هُنَاكَ كَأَحْمَدَا * يَقُومُ مَقَامَ الحَمْدِ يَطْلُبُ مَوْعِدَا
قَضَى اللهُ فِي الدَّارَيْنِ أَنْ كَانَ سَيِّدَا * لَيَالِيهِ أَنْوَارٌ وَأَيَّامُهُ هُدَى
وَأَلْفَاظُهُ حُكْمٌ وَأَحْكَامُهُ عَدْلُ

(٣) إِذَا شَفَعَ انْزَاحَتْ عَنِ الخَلْقِ مِحْنَةٌ * وَحَلَّتْ لِأَصْحَابِ الكَبَائِرِ جُنَّةٌ
فَلُذْ بِحِمَاهُ فَهُوَ لِلْكُلِّ جُنَّةٌ * لِمِقْدَارِهِ بَيْنَ النَّبِيِّينَ مَكِنَةٌ
وَإِسْرَاؤُهُ يَبْدُو بِهِ الفَضْلُ وَالفَصْلُ

(٤) وَلَمَّا غَدَا يَبْغِي الحَقِيقَةَ جَاهِدًا * وَشَمَّرَ عَنْ بَذْلِ النَّصِيحَةِ سَاعِدًا
وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِدَ الحَقِّ قَائِدًا * لَقُوهُ بِأَفَاقِ السَّمَوَاتِ صَاعِدًا
إِلَى مُسْتَوًى مَا حَلَّهُ بَشَرٌ قَبْلُ

أى لم يحصل منه سفه ولا بعد ولا ذا التجأ وطاشت خفت والحفل الجمع (١) (المستبين) طالب المعروف والاسترابة الشك والمثابة المرجع الذى يرجع اليه مرة بعد أخرى والكآبة الشدة (٢) (من ذا الذى) استفهام بمعنى النفى ويعلو يرتفع (٣) (انزاحت) تباعدت والمحنة البلية العظيمة ولذ التجئ لحماه لجاهه وجنة بالضم ستر وحاجز والمكنة الرفعة (٤) (يبغى) يطلب والحقيقة الخروج من علم اليقين

(١) فَكَمْ غَايَةٍ قَدْ حَازَهَا بَعْدَ غَايَةٍ * إِلَى أَنْ رَأَى لِلرَّبِّ أَكْبَرَ آيَةٍ
فَأَصْبَحَ مَخْصُوصًا بِعِلْمِ دِرَايَةٍ * لِغُرَّتِهِ الْغَرَّاءِ نُورُ هِدَايَةٍ
بِهِ أَبْصَرَ الْعُمْيَانُ وَانْتَظَمَ الشَّمْلُ

(٢) بِأَطْيَبِ مَنْ زَكَّاهُ طِيبُ الْأَطَايِبِ * بِمَنْ جَلَّ عَنْ ذَامٍ وَعَنْ عَيْبِ عَائِبِ
بِأَرْوَعَ بَادِي الْبِشْرِ مُعْطِي الرَّغَائِبِ * لِكَفَّيْهِ فِي اللَّأْوَاءِ عَشْرُ سَحَائِبِ
وَمِنْ بِشْرِهِ بَرْقٌ وَمِنْ بَذْلِهِ وَبْلُ

(٣) أَفَاضَ بِهِ الْمَوْلَى عَلَيْنَا امْتِنَانَهُ * وَخَوَّلَنَا إِحْسَانَهُ وَحَنَانَهُ
فَأَصْبَحَ مِمَّا عَظَّمَ اللهُ شَانَهُ * لَوِ اسْتَلَمَتْ كَفُّ الْغَمَامِ بَنَانَهُ
لَمَا صَوَّحَ الْمَرْعَى وَلَا ذَبُلَ الْبَقْلُ

(٤) خَرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ وَغُمَّةٍ * دَخَلْنَا بِهِ فِي ظِلِّ أَمْنٍ وَعِصْمَةٍ
أَتَيْنَا بِهِ لِلَّهِ أَسْبَغَ نِعْمَةٍ * لَحِقْنَا بِهِ السُّبَّاقَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
وَلَوْلَاهُ كَانَ الْبَعْضُ يَسْبِقُهُ الْكُلُّ

الى عين اليقين ولقوه يعنى الانبياء والمستوى الموضع وحله نزله (١) أصبح أى ليلة الاسراء مخصوصا وحده بعلم دراية أى معرفة لحقيقة الامر وغرته وجهه والغراء المشهورة والشمل الافتراق (٢) الاطايب الخيار من الشئ والذام الذم والاروع الذى يعجبك حسنه وبادى ظاهر والبشر طلاقة الوجه والرغائب العطايا واللأواء الشدة والوبل المطر الشديد (٣) خولنا ملكنا وحنانه رحمته والبنان أطراف الاصابع وصوح يبس وذبل النبات ذوى (٤) به باتباعه والغمة الكربة والسباق

(١) صَدَمْنَا بِهِ الأَشْرَاكَ أَعْظَمَ صَدْمَةٍ * دَفَعْنَا بِهِ فِي صَدْرِ كُلِّ مُلِمَّةٍ
رَفَعْنَا إِلَى إِرْشَادِهِ كُلَّ هِمَّةٍ * لَجَأْنَا إِلَيْهِ أُمَّةً بَعْدَ أُمَّةٍ
فَأَحْسَبَنَا الإِحْسَانُ وَالنَّائِلُ الجَزْلُ

(٢) جَرَى حُبُّهُ فِي القَلْبِ مِنِّي مَعَ الدَّمِ * وَذَنْبِي يَأْبَى فِي الرِّفَاقِ تَقَدُّمِي
وَمَا بَانَ عَنْ فِكْرِي وَلَا زَالَ عَنْ فَمِي * لَدَى يَثْرِبٍ أَضْحَى هَوَى كُلِّ مُسْلِمِ
فَهُمْ نَحْوَهَا دَبًّا كَمَا دَبَّتِ النَّمْلُ

(٣) مِنَ اللهِ أَرْجُو أَنْ يُسَنِّيَ قُرْبَهُ * وَإِنْ عَاقَ وَقْتٌ كَدَّرَ اللهُ شُرْبَهُ
نُرَاوِدُهُ سِلْمًا فَيَسْوِي بِنَا حَرْبَهُ * لَثَمْنَا بِأَفْوَاهِ الخَوَاطِرِ تُرْبَهُ
فَيَا لَيْتَنَا مِمَّنْ مُقَبَّلُهُ النَّعْلُ

(٤) نَأَى غَيْرَنَاءٍ عَنْ فُؤَادِي وَفِكْرِهِ * وَغَايَةُ مِثْلِي أَنْ يَفُوزَ بِذِكْرِهِ
وَلَوْ سِرْتُ نَحْوَ القَبْرِ فُزْتُ بِبِرِّهِ * لَقَدْ حَالَ تَسْوِيفِي بِزَوْرَةِ قَبْرِهِ
وَفَازَ بِهِ قَوْمٌ هُمُ لِلرِّضَا أَهْلُ

(٥) عَسَى رَحْمَةُ المَوْلَى تُقَرِّبُ بَيْنَهُ * فَيَقْضِي فُؤَادِي لِلْهَوَى فِيهِ دَيْنَهُ

---

(١) جمع سابق (كأن البعض) هو هذه الامة يسبقه الكل الذي هو الامم السالفة صدمنا دفعنا والملمة النازلة من نوازل الدنيا وأحسبنا كفانا والنائل العطاء الجزيل (٢) بان بعد والفكر القلب ودبا حال أي متتابعين (٣) يسني يسهل وعاق منع والشرب هو النصيب من الماء وسلما صلحا ولثمنا أي قبلنا وهو جواب الشرط والمقبل مكان التقبيل (٤) نأى بعد وغير ناء حال (٥) بينه بعده والشين ضد الزين وحاء الله

وَيُذْهِبُ نَقْصُ البُعْدِ عنه وَشَيْنَه * لَحَى اللهُ وَقْتًا حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَه

فَمَرْبَعُهُ قَيْظٌ وَصَيْفُه مَحْلُ

(١) وَلِلّهِ دَمْعٌ فِيهِ فَاضَتْ غُرُوبُهُ * وَقَلْبٌ بِنَارِ الشَّوْقِ يُذْكَى لَهِيبُهُ

وَعَيْشٌ لِبُعْدِ الدَّارِ لَا أَسْتَطِيبُهُ * لَئِنْ كُنْتُ مِمَّنْ خَلَّفَتْهُ ذُنُوبُهُ

فَإِنِّي مِنْ طُولِ التَّشَوُّقِ لَا أَخْلُو

(حرف الميم)

(٢) أُجِدُّ مَدِيحَ خَيْرِ الخَلْقِ ذَاتًا وَجُودَةً * وَحَدْعَنْ سِوَى مَا سَنَّهُ لَكَ حَيْدَةً

وَأُنْشِدُ هَوًى فِيهَا كَتَنْفِي وَمَوَدَّةً * مَدَحْتُ رَسُولَ اللهِ بَدْأً وَعَوْدَةً

وَمِقْدَارُهُ فِي البَدْءِ وَالعَوْدِ أَعْظَمُ

(٣) أَلَا إِنَّ لِي نَفْسًا بِأَحْمَدَ صَبَّةً * تُقَدِّمُ ذِكْرَاهُ لَدَى اللهِ قُرْبَةً

وَتُهْدِي لَهُ وَالبِرُّ أَرْضَى مَغَبَّةً * مَدَائِحَ مَمْلُوءَ الفُؤَادِ مَحَبَّةً

يُجَمْجِمُ شَوْقًا وَالدُّمُوعُ تُتَرْجِمُ

قحه فربعه أي موضع اقامته زمن الربيع والضمير يعود على الوقت والقيظ الصيف والصيب السحاب والمحل الجدب وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلأ (١) غروبه جمع غرب وهو الدلو العظيمة ويذكى يوقد

(٢) أجد من الاجادة وحد مل وسنه شرعه وهوى أي لاجل هوى وا كتفي تم ومفعول أنشد جملة مدحت (٣) مغبة عاقبة ويجمجم يردد صوتا لا يفهم

(١) أَلَا إِنَّ أَزْكَى الرُّسْلِ غَيْبًا وَمَشْهَدًا * وَأَثْبَتَهُمْ فَخْرًا وَمَجْدًا وَسُؤْدَدَا

وَأَتْقَاهُمُ قَلْبًا وَأَهْدَاهُمُ هُدًى * مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ أَعْلَى الْوَرَى يَدَا

وَأَشْرَفُهُمْ ذِكْرًا وَإِنْ كَانَ مِنْهُمُ

(٢) هُوَ الْفَرْدُ مِنْ أَمْثَالِهِ دَرَجَ الْعَصَا * عَصَى بِذُبَابِ السَّيْفِ هَامَةَ مَنْ عَصَى

وَأَلْقَى مِنَ التَّسْيَارِ فِي السِّدْرَةِ الْعَصَا * مَنَاقِبُهُ كَالشُّهْبِ وَالتُّرْبِ وَالْحَصَى

وَأَضْعَافِهَا وَالْأَمْرُ أَعْلَى وَأَفْخَمُ

(٣) هُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ سِرًّا وَجَهْرَةً * هُوَ الشَّمْسُ إِشْرَاقًا هُوَ الْبَدْرُ غُرَّةً

عَلَيْهِ سَلَامُ اللهِ مَسْيًا وَبُكْرَةً * مَوَاهِبُهُ كَالْوَدْقِ نَفْعًا وَكَثْرَةً

وَلَا بَرْقَ إِلَّا بِشْرُهُ وَالتَّبَسُّمُ

(٤) لَهُ الْكَفُّ تَهْمِي كَالْحَيَا الْمُتَدَفِّقِ * لَهُ النُّصْحُ يَهْدِي كَالْأَبِ الْمُتَرَفِّقِ

أَجَلُّ عِبَادِ اللهِ قَدْرًا وَأَطْلَقِ * مَعَالِيهِ لَا تُحْصَى بِرَسْمٍ وَمَنْطِقِ

وَلَوْ لَمْ يَغِبِ الْعَدَّ كَفٌّ وَلَا فَمُ

---

(١) أزكى أطهر غيبا بالموت ومشهدا بالحياة (٢) درج زدا العصا أى الجماعة لمادر نوابه وعصى بسيفه ضرب وذباب السيف حده أو طرفه والهامة الرأس وألقى عصا التسيار فى سدرة المنتهى يعنى كان انتهاء سيره اليها (٣) الصادق فيما يقول والمصدوق بالنسبة لما قيل فيه ومواهبه عطاياه كالودق أى المطر (٤) تهمى أى تسيل والحيا المطر وأطلق أى أطلق القول باعظميته لجميع عباد الله ولا تقيد باحد منهم (برسم) أى

(١) أَلاَ فَتَمَسَّكْ مِنْ هُدَاهُ بِسُنَّةٍ * هِيَ الرَّحْمَةُ الْمُهْدَاةُ أَعْظَمُ مِنَّةِ

أَتَانَا بِهَا نُورًا لِكُلِّ دُجُنَّةِ * مُطَاعٌ مِنَ الْجِنْسَيْنِ إِنْسٍ وَجِنَّةِ

فَمَنْ لَمْ يُطِعْهُ فَالْحُسَامُ الْمُصَمِّمُ

(٢) مُعَلًّى عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ مُسَوَّدٌ * لَهُ الْفَخْرُ يَبْقَى وَالْعُلَى يَتَأَبَّدُ

تَكَفَّلَ مِنْهُ بِالرِّسَالَةِ أَوْحَدُ * مُعَانٌ بِتَوْفِيقِ الْإِلَهِ مُؤَيَّدُ

مُنَاجًى بِأَسْرَارِ الْحَقَائِقِ مُلْهَمُ

(٣) فَمَنْ ذَا الَّذِي يَحْوِي مِنَ الْفَضْلِ مَا حَوَى

أَلَيْسَ الَّذِي مَا ضَلَّ قَطُّ وَمَا غَوَى

وَبِالْأُفُقِ الْأَعْلَى تَمَكَّنَ وَاسْتَوَى * مُنَزَّهُ أَسْرَارِ الْفُؤَادِ عَنِ الْهَوَى

لِذَلِكَ لَمْ يَعْلَقْ بِهِ قَطُّ مَأْثَمُ

(٤) هُدَاهُ فَلَا يَدْخُلْكَ شَكٌّ هُوَ الْهُدَى * فَشُدَّ عَلَيْهِ الْقَلْبَ وَيْحَكَ وَالْيَدَا

يُخَلِّصُكَ مِنْهُ هَاهُنَا وَكَذَا غَدَا * مَلِيءٌ بِإِنْقَاذِ الْعِبَادِ مِنَ الرَّدَى

وَقَدْ زُخْرِفَتْ عَدْنٌ وَأُجِّجَتْ جَهَنَّمُ

كتب ومنطق كلام ويغب أى يترك العد كف أى ذو كف ولا فم أى ذو فم وجواب لو محذوف أى ما أحصاه (١) الدجنة الظلمة ومطاع فاعل أتانا والحسام السيف والمصمم الماضي في العظم القاطع كل ما وقع عليه (٢) معلى أى مرفوع القدر والمنزلة ومسودا أى جعل سيد الهم تكفل منه أى من النبي وهو من باب التجريد (٣) يحوى أى يجمع والمأثم الذنب (٤) وأجت النار تلهبت

(١) وكل من العصيان تحت تقية * سوى المصطفى من بينهم عز بية
مرتبة عن أثرة أزلية * مكانة رسل الله غير خفية
وسيدهم هذا المحب المكرم

(٢) لآيانه منهم عنت كل آية * وحيث انتهوا منه اهتدى ببداية
فأضحى بحكم سابق وعناية * متى رفعت للمجد راية غاية
فما أحد قدامه يتقدم

(٣) وناهيك ممن كان جبريل خدنه * حشا قلبه بالنور إذ شق بطنه
وأسرى به إذ كمل الله سنه * مراقيه في الاسراء تقضى بأنه
على كل مخلوق سواه مقدم

(٤) من الخالص الواقي من الشر خيره * يؤمل منه النفع يؤمن ضيره
يعم الورى إن أخلف الغيث ميره * من المرتقى فوق السموات غيره
ومن ذا المناجى والبرية نوم

(٥) ذكت نار أشواقي إليه وما خبت * ولم لا ولى نفس سوى حبه أبت
وتعظيمه في العالم العلو قد ثبت * ملائكة السبع الطباق تأهبت

(١) التقية الخوف والأثرة المكرمة المتوارثة (٢) عنت خضعت وانتهوا أى الرسل (٣) خدنه أى صديقه (٤) من الخالص من استفهام والخالص الطاهر والوافى الحافظ والمير الطعام عتاره الانسان (٥) ذكت النار اشتعلت وخبت طفئت وتأهبت

لأسرائه كل عليه يسلم

(١) هم قدروا المصطفى حق قدره * وقاموا له بالحق من فرض بره
وجبريل أدراهم بتأسيس أمره * مداه قصى عن لواحظ غيره
وليس إلى الشمس المنيرة سلم

(٢) ولما اصطفاه ربه من عباده * وطهره فى ذاته واعتقاده
وجرده سيفا لفتح بلاده * تحاظلم الاشراك نور ولاده
ولا عجب فالليل بالصبح يهزم

(٣) تكنفه من ذى الجلال اصطناعه * زكا فزكت أفعاله وطباعه
فشب حتى امتد فى الفضل باعه * منار هدى يهدى القلوب شعاعه
إذا لم تلح شمس ولم تبد أنجم

(٤) أعدت له دار النعيم وأزلفت * فحنت لمثواه بها وتزخرفت
وكم بقعة أوحى لها فتشرفت * منى تاه لما أن أتاها وعرفت
به عرفات والحطيم وزمزم

استعدت (١) هم يعنى الملائكة وفرض بره أى بره المفروض والتأسيس التأصيل والمدى الغاية والقصى البعيد (٢) اصطفاه اختاره والظلم جمع ظلمة (٣) تكنفه أى أحاط به والاصطناع تمثيل لما أعطاه ربه من منزلة التقريب وزكا صلح وشب كبر والباع طول ما بين اليدين والمنار موضع النور والشعاع الضوء (٤) أعدت هيئت وأزلفت قربت وحنت اشتاقت ومثواه مقامه وتزخرفت تزينت ومنى اسم موضع

(١) مِنَ اللهِ أَرْجُو نَظْمَ شَمْلِي بِشَمْلِهِ * وَإِلَّا فَدَمْعٌ وَبْلُهُ إِثْرَ طَلِّهِ
وَحُبٌّ عَلَى النَّأْيِ اعْتَصَمْتُ بِحَبْلِهِ * مُنَى كُلِّ نَفْسٍ لَثْمُ آثَارِ نَعْلِهِ
وَفِي النَّاسِ مَنْ يُعْطَى مُنَاهُ وَيُحْرَمُ

(حرف النون)

(٢) أَيَا لَائِمِي أَقْصِرْ عَنِ اللَّوْمِ أَوْ زِدِ * وَخَالِفْ وَإِلَّا إِنْ عَقَلْتَ فَأَسْعِدِ
فَمَا دَدُمِنِّي لَا وَلَا أَنَا مِنْ دَدِ * نَعِمْتُ بِذِكْرِ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدِ
وَسَاعَدَنِي فِي مَدْحِهِ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى

(٣) عَكَفْتُ عَلَيْهِ أُمَّةً بَعْدَ أُمَّةٍ * أَدِينُ بِهِ لِلَّهِ أَفْضَلَ أُمَّةٍ
بِنَفْسِي مِنْهُ فَاتَ خَيْرَ أُمَّةٍ * نَبِيٌّ تَمَنَّتْ بَعْثَهُ كُلُّ أُمَّةٍ
وَنَحْنُ بِذَاكَ الْفَضْلِ مِنْ بَيْنِهِمْ فُزْنَا

وثناه افتخر وذكر باعتبار المكان وأنثه فى قوله أتاها باعتبار البلد والحطيم جدار حجر الكعبة المشرفة وزمزم بئر مكة (١) نظم شملى أى اجتماع افتراقى والا لم ينظم شملى فلى دمع وبله أى مطره الكثير اثر طله أى مطره الخفيف والنأى البعد واعتصمت استمسكت واللثم التقبيل (٢) اقصر اكفف وخالف أى خالفنى فى هذا المدح والاسعاد الاعانة والددا اللهو واللعب (٣) عكفت أى لازمت ذكره أمة بعد أمة أى حينا بعد حين وأدين أى أعبد به أى بذكره وأفضل أمة أى أفضل دين بنفسى

(١) بَدَا قَمَراً مَسْرَاهُ شَرْقٌ وَمَغْرِبُ * وَخُصَّتْ بِمَثْوَاهُ المَدِينَةُ يَثْرِبُ
وَكَانَ لَهُ فِي سِدْرَةِ النُّورِ مَضْرِبُ * نَجِيٌّ لِرَبِّ العَالَمِينَ مُقَرَّبُ
حَبِيبٌ فَيَدْنُو كُلَّ حِينٍ وَيُسْتَدْنَى

(٢) خُصُوصِيَّةٌ أَبْقَتْ لَهُ الذِّكْرَ خَالِداً * بِهَا حَازَ رِقَّ المَجْدِ طَرْفاً وَتَالِداً
وَبَرَّزَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ وَاحِداً * نَمَتْهُ فُرُوعُ المَجْدِ أُمّاً وَوَالِداً
فَأَعْظِمْ بِهِ ظَهْراً وَأَكْرِمْ بِهِ بَطْناً

(٣) مِنَ العَالَمِ الأَعْلَى وَمَا هُوَ مِنْهُمُ * شَبِيهُهُمُ فِي الوَصْفِ زَاكٍ لَدَيْهِمُ
رَحِيمٌ بِكُلِّ الخَلْقِ دَانٍ إِلَيْهِمُ * نَصِيحٌ لِأَهْلِ الأَرْضِ حَانٍ عَلَيْهِمُ
أَضَاءَ لَهُمْ صُبْحاً وَصَابَ لَهُمْ مُزْناً

(٤) هُوَ الحَقُّ يَنْفِي كُلَّ إِفْكٍ وَبَاطِلِ * هُدًى فَأَزَاحَ الرَّيْبَ عَنْ كُلِّ جَاهِلِ
وَجَادَ فَأَنْسَى كُلَّ طَلٍّ وَوَابِلِ * نَدًى وَهُدًى قَدْ أَحْسَبَا كُلَّ نَائِلِ
لَقَدْ ضَمِنَ الإِحْسَانَ لِلْخَلْقِ وَالحُسْنَى

أي أفدى والقانت المطيع وخير أمة أي خير رجل جامع للخير (١) بدا ظهر والمثوى الاقامة ويثرب المدينة وكان له أي لذلك القمر في سدرة النور أي سدرة المنتهى مضرب أي مقام ونجي بمعنى مكلم (٢) الرق الملك والطرف المال المستحدث والتالد المال القديم وبرز أي فاق الناس كلهم وواحدا حال ونمته رفعته وأما ووالدا منصوبان على التمييز (٣) العالم الاعلى أي الملائكة وزاك طاهر من العيوب ودان قريب وحان رحيم وصاب نزل والمزن السحاب (٤) هو أي النبي صلى الله

(١) تلقى الهدى عن جبرئيل تلقيا * وقد كان يأبى الشرك قبل توقيا
ولما دنا للحق باليد ملقيا * نأى ليلة الإسراء عنا ترقيا
فكان دنوا قاب قوسين أو أدنى

(٢) فلله ذاك النأي إذ يدني به * لممرضه مهما اشتكى وطبيبه
تداني أواه الفؤاد منيبه * نفى نومه تأميل قرب حبيبه
فأقلق منه القلب إذ أرق الجفنا

(٣) وأوجهه لله أشرف وجهة * أفاق بها من كل بأس وأهة
فهذا ومن ينظر يمتع بنزهة * نهار هداه لم يدع ليل شبهة
فسر مفردا فالأرض قد ملئت أمنا

(٤) له القدم الأعلى على كل معتل * هو الآخر السامي على كل أول
نفضله أعزز به من مفضل * نقدمه نصا على كل مرسل
ولا خلق يستثنى ولا خلق يستثنى

عليه وسلم و ينفي يطرد والافك الكذب وأزاح أبعد والريب الشك والطل أضعف المطر والوابل المطر الشديد وأحسبا كميا والنائل ماناته (١) تلقى أخذو يأبى يمتنع وقبل أي قبل جبريل ودنا قرب وباليد ملقيا أي مستسلما ونأى بعد والقاب القدر (٢) فلله هذه صيغة تعجب والنأي البعد ويدني يقرب وتداني مصدر نوعي ليدني والاواه الرحيم والمنيب الراجع وأرق أسهر (٣) البأس الشدة والاهة التحزن فهذا مبتدأ وجملة ومن ينظر معترضة وجملة نهار هداه خبر المبتدا (٤) أعزز أي أعظم

(١) ضَلَلْنَا فَوَافَانَا بِنُورِ هِـدَايَةٍ * نَجَوْنَا بِهِ مِنْ إِفْكِ كُلِّ غَوَايَةِ
نَظَرْنَا فَلَمْ نَحْصُلْ لَهُ عِنْدَ غَايَةٍ * نَقَلْنَا لَهُ عَنْ صِحَّةٍ أَلْفَ آيَةِ
وَهَلْ تُنْكِرُ الأَزْهَارُ فِى الرَّوْضَـةِ الغَنَّا

(٢) وَهَلْ بَعْدَ مَسْرَاهُ لِذِى شَرَفٍ شَرَفْ
وَهَلْ يُنْكِرُ الفَضْـلَ النَّبِيِّىَّ مَنْ عَرَفْ
وَهَلْ هُوَ إِلَّا البَدْرُ يَجْلُو دُجَى السَّدَفْ * نَحَوْنَا بِهِ نَحْوَ الصَّوَابِ فَلَمْ نَخَفْ
عَقَائِدُنَا وَهْـمًا وَأَلْسُنُنَا لَحْنَا

(٣) تَقَاصَرَ عَنْ أَمْدَاحِهِ قَدْرُ نَظْمِنَا * فَنَحْنُ نُحَلِّيهِ بِمَبْلَغِ فَهْـمِنَا
عَسَانَا بِعَفْوِ اللهِ عَنْ سُوءِ جُرْمِنَـا * نُحَفُّ بِهِ يَوْمَ الحِسَابِ لِعِلْمِنَا
بِأَنَّ لَهُ جَاهًا بِأُمَّتِهِ يُعْنَى

(٤) هُوَ العَبْدُ إِنْ أَرْضَيْتَهُ تُرْضِ رَبَّهُ * وَمَنْ زَارَهُ فَاللهُ يَغْفِرُ ذَنْبَـهُ
فَهَا نَحْنُ إِذْ لَمْ نُؤْتَ فِى الحَالِ قُرْبَهُ * نُعِدُّ لِيَوْمِ العَرْضِ وَالوَزْنِ حُبَّهُ
وَيُدْرِكُنَا إِحْسَانُهُ حَيْثُمَا كُنَّا

ونصا أى منصوصا ولا خلق بفتح الخاء أى مخلوق وبضمها الجبلة (١) وافانا أى أتانا والغواية الضلال والروضة الغناء الكثيرة العشب وسميت غناء لان الريح تمر فيها غير صافية الصوت (٢) الدجى الظلمة والسدف الظلمة أيضا ونحونا قصدنا واللحن اخراج الكلام عما يقتضيه الاعراب (٣) نحليه نصفه ونحف القوم بالبيت أطافوا به وعنى بالامر اهتم به (٤) نؤت نعط فى الحال أى الدنيا ويوم

(١) رعى الله نفساً فى النفوس كريمة * رأت حبه فرضاً عليها عزيمة
فقالت ودمع العين يهمع ديمة * نحب رسول الله ديناً وشيمة
ولم لا ومرآه هدى الانس والجنا

(٢) عجزنا العمر الله عن وصف سمحه * واغضائه عن كل نقص وصفحه
ولو أننا ممن يقوم بشرحه * نثرنا على الاسماع من دُر مدحه
سلوكاً علت قدراً وقد رجحت وزنا

(٣) تقر بها للمجد فيه عيونه * وتجمع شتى وصفه وفنونه
ولى فيه قلب لم يفارق شجونه * نبذت جميل الصبر فى العيش دونه
وقلت الى كم يصبر الكلف المضنى

(٤) ألا ليت شعرى هل لعينى لمحة * لروضته حيث الرغائب سمحة
فانا وأسباب الولوع ملحة * نكاد إذا هبت ليثرب نفحة
نطير لها شوقاً ونفنى بها حزنا

العرض من أسماء يوم القيامة (١) رعى حفظ والعزيمة واحدة العزائم وعزائم الله فرائضه ويهمع يسيل والديمة المطر يدوم فى سكون بلا رعد وبرق ومرآه منظره (٢) سمحه جوده والاغضاء التغافل والصفح التجاوز والسلوك الخيوط (٣) تقر تفرح من قولهم قرت عينه أى بردت سروراً وبها أى بتلك السلوك وشتى أى متفرقات والشجون الاحزان ونبذت طرحت والكلف المحب والمضنى الوجع الذى أمرضه الحب (٤) اللمحة النظرة والرغائب المأمولات وسمحة سهلة والولوع

(١) والنفس بالأطماع بالوصل متعة * يخف بها وجد وترقأ دمعة
لنأي حبيب حبه الدهر شرعة * نأت داره عنا وللقلب لوعة
فيا ليتنا إذ لم نعاينه قد زرنا

(٢) هو المصطفى لله من خير رسله * رعينا له الحق المراعى لمثله
فها نحن من شوق لساعة وصله * نقبل بالأفكار آثار نعله
ومن فاته المحبوب حن إلى المغنى

(حرف الهاء)

(٣) ألا فاشكروا نعمى الإله يزدكم * ومهما أردتم ما لديه يردكم
إلى كم أناديكم ولما أجدكم * هبوا لي أسماع القلوب أفدكم
مدائح فيها للنهى متنزه

(٤) تضمنت الزلفى بذكر محمد * فما شئت من نحر صميم وسودد
لقد صدقت فيه مقالة منشد * هدى الله أهل الأرض طرا بسيد
أبان به فه وأبصر أكمه

حرقة الشوق (١) المتعة اسم التمتع و رقأ الدمع سكن والنأي البعد والشرعة الشريعة (٢) المصطفى المختار والمغنى المنزل (٣) ألا أداة استفتاح ولديه بمعنى عنده والنهى العقول والمتنزه مكان النزاهة (٤) تضمنت أي اشتملت تلك المدائح والزلفى القربى والصميم الخالص وأبان أوضح والفه العيي والأكمه الأعمى

(١) دُمُوعُ الهَوَى مِن شَوْقِهِ لَيسَ تَرْقَأُ * بِدَامِنَةٍ لِلأَفْهَامِ وَالحَقُّ أَضْوَأُ
وَصَابَ عَلَى الأَجْسَامِ وَالرِّفْدُ أَهْنَأُ * هِلَالُ هُدًى مِن كُلِّ نَقْصٍ مُبَرَّأُ
وَغَيثُ نَدًى عَن كُلِّ عَيثٍ مُنَزَّهُ

(٢) أَلَا إِنَّهُ بَحْرٌ مِنَ العِلْمِ زَاخِرُ * عَنِ السُّوءِ وَالفَحْشَاءِ نَاهٍ وَزَاجِرُ
وَبِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ قَاضٍ وَآمِرُ * هَبَبْنَا بِهِ وَالنَّوْمُ لِلقَوْمِ غَامِرُ
فَلَا خَاطِرٌ يَعْشُو وَلَا فِكْرٌ يَعْمَهُ

(٣) وَلَمَّا امْتَطَيْنَا نَحْوَهُ كُلَّ كَهْبَةٍ * مِنَ العَزْمِ نَحْدُوهَا إِلَيْهِ بِمَدْهَةٍ
فَدَانْبَعَثَتْ مِنْهَا بِأَبْلَغِ نَدْهَةٍ * هَتَكْنَا بِهِ عَنَّا دُجَى كُلِّ شُبْهَةٍ
فَمَا ذَا عَسَى يَجْرِي إِلَيْهِ المُمَوَّهُ

(٤) أَفِي الحَقِّ شَكٌّ يَسْتَقِلُّ بِنَكْثِهِ * أَفِي المُصْطَفَى رَيبٌ لِمُذْتَبِ بَحْثِهِ
صُبَابَةُ سُؤْرِ المَاءِ جَاشَتْ لِنَفْثِهِ * هِضَابُ مُلُوكِ الأَرْضِ دُكَّتْ لِبَعْثِهِ

(١) دموع الهوى أى أصحابه من شوقه أى النبي وترقأ تسكن وصاب نزل والرفد العطاء والصلة والعيث الفساد (٢) زاخر أى مرتفع وكثير ماؤه وهبنا استيقظنا والحال ان النوم والمراد به الكفر للقوم غامر مغط وعشا الى النار استدل عليها ببصر ضعيف ويعمه يتحير ويتردد (٣) امتطينا ركبنا والكهبة الناقة الضخمة المسنة وحدا الابل زجرها وساقها والمدهة المدحة والثناء وانبعثت أى تلك الكهبة منها أى من المدهة بأبلغ ندهة أى زجر وهتكنا أزلنا والدجى الظلم والمموه المدلس (٤) النكث النقض والمذتب المجد فى عمله والبحث التنتيش والصبابة القليل والسؤر بقية الماء فى الاناء وجاشت ارتفعت والنفث شبيه بالنفخ وأقل من التفل والهضاب جمع هضبة

وألسنهم للذعر لا تتفوه

(١) نفوس البرايا لا تفي بفدائه * رسول دعاه الله نحو سمائه
فماذا عسى يحكي امرؤ من ثنائه * هبوب رياح النصر تحت لوائه
دليل على أن المكانة أنوه

(٢) إلى ربه ألقى بظهر استناده * ومن قبل وحي قد هدى لرشاده
فشاهد مولاه بنور فؤاده * هداه مبين منذ يوم ولاده
ينبه في طور الصبا وينبه

(٣) غزا فغدا وفد الملائك جنده * سما فرأى أهل السموات مجده
فكل بحب الله إياه وده * هو المصطفى للحب والقرب وحده
وليس له في الانس والجن مشبه

(٤) وجيه عظيم الشان في كل مشهد * فقد ساد في المعمور كل مسود
وفي الملا الأعلى له أي مصعد * هنا بان جاه الهاشمي محمد
على أنه قطعا هنالك أوجه

---

(١) البرايا الخلق وهي الجبل المنبسط على الارض ودكت هدمت والزعر الفزع
والسناء الرفعة وأنوه ارفع (٢) بظهر الباء زائدة وهو مجاز عن توكله على ربه وانه
لم يشاهد سواه (٣) الوفد الجماعة والجند الجيش والمجد الفخر والمصطفى المختار
(٤) وجيه كثير الجاه والمعمور المأهول والمسود من السيادة والمصعد المرتقى

(١) بذكراه في الدنيا تزاح كروبنا * ونطمع أخرى أن تحط ذنوبنا
إليه انتهت أسرارنا وغيوبنا * هفت نحوه أرواحنا وقلوبنا
فنحن على آثاره نتأوه

(٢) لقد حالت الأقدار دون اقترابه * وأسلمني للبين حكم جرى به
فقلبي لا ينفك نضو اضطرابه * هواي مع الأعذار لثم ترابه
ومن أين لي ذاك التراب المفوه

(٣) سأبكي وذو الأشجان يبكي شجونه * بدمع مرت كف الفراق شؤونه
أبيت لبعد المصطفى أن أصونه * هلموا فؤادا يحسن الصبر دونه
فإن فؤادي مدنف ليس ينقه

(٤) بنفسي والمشتاق يبدي فنونه * حبيب سبا أبكار فكري وعونه
رأيت سهول العيش عنه حزونه * هجرت لذيذ الأنس في العيش دونه
وحزني لنأيي عنه أولى وأشبه

(١) تزاح تبعد وهفت طارت وخفت (٢) البين الفرقة والنضو المهزول من الابل وغيرها والمفوه المطيب (٣) الاشجان الاحزان ومرى الشيء استخرجه والشؤن جمع شأن وهو مجرى الدمع الى العين وأصونه أحفظه وهلموا احضروا والدنف المرض الملازم وأدنفه المرض أثقله فهو مدنف و ينقه يصح
(٤) بنفسي متعلق بمحذوف خبر مقدم والمبتدأ قوله حبيب و يبدي يظهر والفنون الانواع من الشوق والابكار جمع بكر وهو أول ولد الرجل والعون جمع عوان وهو

(١) إذا كان للأقوام في الأرض نجعة * فأحسنت لي دون يثرب بقعة
ولا رقأت من شوقها لي دمعة * همت أدمعي شوقاً وفي الصدر لوعة
فقلبي مكلوم وجفني أمره

(٢) شجوني لفقد الهاشمي عتيدة * وفي كبدي والدار منه بعيدة
بلابل يبلى الدهر وهي جديدة * هجيرة نأي الدار عنه شديدة
تذوب قلوب في لظاها وأوجه

(٣) أردت ولم أعزم فبؤت بخيبة * وقد يدرج الحرمان في طي هيبة
وكم وحضوري بالمنى مثل غيبة * هممت بإعمال المطي لطيبة
وللحال عذر لا يزال ينهنه

(٤) بمدح رسول الله أهدي وأهتدي * وأرغم أنف الجد من كل ملحد
وإن زهزه البطال عطفا لمنشد * هززت بمدح الهاشمي محمد

النصف من كل شيء والحزون جمع حزن وهو ما غلظ من الارض وهو مفعول ثان لرأيت وهجرت تركت (١) النجعة الموضع الذي يرتحل اليه للمرعى والكلأ ورقأ الدمع سكن ومن شوقها أي لاجل الشوق الى المدينة وهمت سالت واللوعة الحرقة والمكلوم المجروح ومرهت عينه خلت من الكحل أو فسدت لتركه والنعت أمره (٢) شجوني جمع شجن وهو الحزن وعتيدة حاضرة لا تغيب وجملة والدار الخ معترضة والبلابل الوساوس والهجيرة نصف النهار واستعارها لحر نار الشوق كما استعار لها الظى وهي من أسماء دركات جهنم (٣) بؤت رجعت ويدرج أي يطوى والمطي جمع مطية وهي الدابة السريعة وينهنه يكف ويزجر (٤) أرغم أذل وزهزه

نفوساً على طيب الثناء تزهزه

(١) فكم ذي سفاه ردّه عن سفاهه * وبصّره قلباً بحق إلهه
فمن رام ما قد حازه لم يضاهه * هنيئاً لنا في الحشر إنّا بجاهه
تنعّم في دار الرضا ونرفّه

(٢) توجّهت لله في كل أزمة * توجّه صدق تكشف كل مهمة
من الدين والدنيا ولو بعد أمة * هل الفوز كل الفوز إلا لأمة
بأحمد في آمالها تتوجه

(حرف الواو)

(٣) تركنا زهيراً للبقيع فثهمد * بداراً إلى نور بيثرب مصعد
ومهما ابتغى رياً لدى أم معبد * وردنا بمدح الهاشمي محمد
موارد تروي من يمل ومن يروي

(٤) موارد حفّت بالعلى والمكارم * حوى فضلها المختار من آل هاشم
مشيد الهدى من فوق خمس دعائم * وحيد المعالي بين عيسى وآدم

حرك والعطف الجانب وتزهزه تحرك وتفرح (١) السفاه الجهالة ورام طلب ونرفه من الرفاهة وهي سعة العيش (٢) أزمة أي شدة والمهمة الحادثة والفوز الظفر بالمقصود (٣) البقيع اسم موضع وكذلك ثهمد والبدار المسارعة وابتغى طلب زهير ويمل ويروي من الرواية (٤) حفت أي حيطت ومشيد أي مطيل والصنو الاخ

ولا عجب أن يفضل الصنو للصنو

(١) قريب بعيد في هداه وسبقه * حبيب له ولا حبيب لخلقه
مهيب على ما كان من حسن خلقه * وهوب إذا ضن الغمام بودقه
ضروب إذا كع الشجاع عن الخطو

(٢) إلى الحق قبل الوحي أخفى ركونه * وأسهر فيه قلبه وجفونه
وقور يود الطود منه سكونه * وضيء المحيا يحسر الطرف دونه
ومن ذا يحس الشمس في رونق الضحو

(٣) أتى معشرا في صحو غيهم سدى * بجلباب رشد ساتر نير السدى
سدى برده التقوى ولحمته الهدى * وقانا به الله الضلالة والردى
فلا شبهة تغوى ولا لقحة تذوى

(٤) أتى بالهدى ما بين فرض وسنة * هما من لهيب النار أحصن جنة

---

(١) في هداه راجع الشقيق وواحد الصنوين وهما النخلتان في الأصل الواحد للقرب وسبقه راجع للبعد ووهوب كثير العطاء وضن بخل والودق المطر وضروب كثير الضرب بالسيف وكع جبن والخطو المشي (٢) أخفى هو بمعنى أظهر كما في قوله تعالى ان الساعة آتية أكاد أخفيها أي أظهرها ووقور أي ذو ثبات وتؤدة يود أي يتمنى الطود أي الجبل سكونه أي مثل سكونه والمحيا الوجه ويحسر يكل ويحس يدرك (٣) المعشر الجماعة والغي الضلالة وسدى أي هملا فهو حال من معشر والجلباب الملحفة والسدى من الثوب ما مد منه واللحمة ما كان عرضا والبرد ثوب مخطط وتذوى تذبل (٤) الجنة بالضم السترة والجنة بالكسر الجنون والمزنة السحابة البيضاء

عَلَى رَغْمِ أَفَّاكٍ رَمَاهُ بِجِنَّةٍ * وَهَلْ هُوَ إِلَّا مُزْنَةٌ فَوْقَ جَنَّةِ
فَمِنْ نَهْرٍ عَذْبٍ وَمِنْ ثَمَرٍ حُلْوِ

(١) وَإِلَّا فَبَدْرُ التِّمِّ نِصْفَ شَهْرِهِ * يَزِيدُ سَنًا مَا أَنْسَأَ الدَّهْرُ عُمْرَهُ
هُوَ الْبَحْرُ لَا بِالنَّزْفِ تَبْلُغُ قَعْرَهُ * وَعَى مَا وَعَى إِذْ شَقَّ جِبْرِيلُ صَدْرَهُ
فَأَحْرَزَ عِلْمًا دُونَ رَسْمٍ وَلَا مَحْوِ

(٢) وَلَكِنَّهُ وَحْيٌ أُفِيدَ كَلَامَهُ * شَفِيعُ الْوَرَى وَالْكُلُّ يَخْشَى أَثَامَهُ
فَلَا قَائِمٌ يَوْمَ الْحِسَابِ مَقَامَهُ * وَحَسْبُهُ فَخْرًا فِي الْحَشْرِ خَلْقٌ أَمَامَهُ
وَلِلصَّحْبِ قُرْبٌ لَيْسَ يُدْرَكُ بِالْعَدْوِ

(٣) رَسُولٌ كَرِيمُ الْمُنْتَمَى وَالْمَوَالِدِ * لَهُ هَهُنَا مَجْدٌ عَلَى كُلِّ مَاجِدِ
بِمَا حَازَ مِنْ خُلُقِ الْعُلَى وَالْمَحَامِدِ * وَفِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ أَعْدَلُ شَاهِدِ
لَهُ بِسُمُوِّ الْقَدْرِ فِي الْعَالَمِ الْعُلْوِي

---

(١) والا أى ان لم تشبهه بالمزنة فهو بدر تم لكن يزيد على بدر التم المعلوم بانه يزيد سنا ونورا دائما وبدر التم ينقص بعد نصف الشهر وأنسأ بمعنى أخر ونزف ماء البئر نزحه (٢) ولكنه أى ما أعطيه من العلم وأفيد بمعنى أعطى هو صلى الله عليه وسلم ألفاظه يعنى أوحى اليه لفظه والاثام الاثم وجزاؤه والعدو الجرى (٣) المنتمى ما ينسب اليه كقريش والموالد جمع مولد وهو مكان الولادة كمكة وعبر بالجمع واراد المفرد

(١) فَكَمْ مِنْ غَوِيٍّ فِي بَطَالَةِ مُفْسِدٍ * أَنَابَ بِهِ لِلّٰهِ بَعْدَ تَمَرُّدِ
بِنَفْعِ كِتَابٍ أَوْ بِوَقْعِ مُهَنَّدِ * وَكَمْ آيَةٍ دَلَّتْ عَلَى صِدْقِ أَحْمَدِ
مِنَ الطَّوْعِ فِي الْعَجْمَاءِ وَالنُّطْقِ فِي الْمَرْوِ

(٢) وَمِنْ صَاحِبَيْهِ بَعْدُ تَعْرِفُ قَدْرَهُ * فَهٰذَا يُنَقِّي لِلرِّسَالَةِ صَدْرَهُ
وَهٰذَا بِإِذْنِ اللّٰهِ يَخْدُمُ أَمْرَهُ * وَزِيرَاهُ جِبْرِيلٌ وَمِيكَالُ إِثْرَهُ
فَأَهْلًا بِشَمْسٍ بَيْنَ بَدْرَيْنِ فِي جَوِّ

(٣) بَرَاهِينُ لَا تَخْفَى عَلَى قَلْبِ مُبْصِرِ * فَوَصْفُ مُقِلٍّ عِنْدَهَا مِثْلُ مُكْثِرِ
إِذَا خِيضَ مِنْهَا الْبَحْرُ مُدَّ بِأَبْحُرِ * وَصَفْنَاهُ مُذْعَامِينَ وَصْفَ مُقَصِّرِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْتِي عَلَى الْبَحْرِ بِالدَّلْوِ

(٤) أَلَمْ يُقْسِمِ الرَّحْمٰنُ بِالنَّجْمِ إِذْ هَوَى * عَلَى أَنَّهُ مَا ضَلَّ قَطُّ وَمَا غَوَى
فَمَنْ ذَا الَّذِي يَحْوِي مِنَ الْفَضْلِ مَا حَوَى * وَفَاءٌ بِلَا غَدْرٍ وَعَقْلٌ بِلَا هَوَى
وَجُودٌ بِلَا مَنٍّ وَعِلْمٌ بِلَا سَهْوِ

والمجد الشرف والشدوف العظم (١) أناب رجع والتمرد العتو والمهند السيف المطبوع من حديد الهند والعجماء البهيمة والمرو الحجارة البيض الواحدة مروة (٢) صاحبيه هما جبريل وميكائيل عليهما وعليه الصلاة والسلام وينقي يطهر والشمس المراد بها النبي والجو ما بين السماء والارض (٣) براهين أي حجج (فوصف مقل عندها مثل مكثر) هو من عكس التشبيه ومن ذا الذي يأتي أي يقدر أن يفرغ (٤) هوى سقط وغوى جهل

(١) فَلا فَضْلَ إلاَّ وهْوَ حَشْوُ ثِيابِهِ * ولا خَيْرَ إلاَّ في اتِّباعِ كِتابِهِ
كَتائبُ كِسْرَى أذْعَنَتْ لِرِكابِهِ * وُفُودُ مُلُوكِ الأرْضِ لاذَتْ بِبابِهِ
على ثِقَةٍ بالصَّفْحِ مِنْهُ وبالعَفْوِ
(٢) حَشَا اللهُ مِنْهُ أنْفُسَ القَوْمِ رَهْبَةً * فجاؤا ومَنْ لَمْ يأتِ أصْبَحَ نُهْبَةً
تَرَاهُمْ لَدَى البابِ المُكَرَّمِ عُصْبَةً * وُقُوفاً على الأقْدامِ رُعْباً ورَغْبَةً
لَدَى مَلِكٍ مِنْ غَيْرِ كِبْرٍ ولا زَهْوِ
لَدَى مَنْ حَباهُ بالشَّفاعَةِ رَبُّهُ * فلا حَظَّ فيها لامْرِئٍ لا يُحِبُّهُ
(٣) ومَنْ صَحَّ فيهِ حُبُّهُ فَهْوَ حَسْبُهُ * وسِيلَتُنا يَوْمَ القِيامَةِ حُبُّهُ
ولَوْ لَمْ نَنَلْ حَظّاً بِحَجٍّ ولا غَزْوِ
(٤) ومِثْلِيَ لا يُدْلِي بِصالِحِ كَسْبِهِ * ولكِنْ بِحُبٍّ في سُوَيْداءِ قَلْبِهِ
وزُخْرُفِ قَوْلٍ ما قَضَى حَقَّ نَحْبِهِ * وقَدْ يُدْرِكُ البَطّالُ رَحْمَةَ رَبِّهِ
ولا كَسْبَ إلاَّ ما يَقُولُ وما يَنْوِي
(٥) هُوَ المُصْطَفَى جِدٌّ نَفَى الصِّدْقُ لَهْوَهُ * وكابَدَ فيهِ القَلْبُ لِلْبُعْدِ شَجْوَهُ

---

(١) حشو ثيابه المراد به ذاته الكريمة والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش وأذعنت خضعت والوفود جمع وفد يقال وفد القوم اذا قدموا ركبانا ولاذت التجأت (٢) حشا أي ملأ والرهبة الخوف والنهبة ما ينتهب والزهو الكبر والفخر (٣) لدى بدل من قوله لدى ملك ولا حظ فيها أي الشفاعة وحسبه كافيه (٤) لا يدلي أي لا يتقرب وسويداء القلب حبته وزخرف أي جميل وأهل الزخرف الذهب (٥) جد بالكسر

فأقسم ما إن كدّر البين صفوه * وما وخدت عيس المُلبين نحوه

بأضوع من شوق تلقته من نحوى

(١) سمت همة نحو اللحاق به سمت * وأخرها عما إليه تقدمت

قضاء جرى فيه على الرغم سلمت * وجدنا به وجد الظماء تنسمت

نسيم الزلال العذب فى القيظ فى الدو

(٢) فأكبادنا بالشوق تصلى بلفحه * وإذ حالت الأقدار من دون لمحه

فإن لنا أنسا بأوصاف سمحه * ولا غرو أن نرتاح شوقا لمدحه

فهذى حمام الأيك ترتاح للشدو

(حرف اللام ألف)

(٣) لكل نبي عصمة وأمانة * ووجه جميل للتقى وبطانة

أى ذو جد وهو المبالغ فى التحقيق ونفى طرد واللهو اللعب وكابد قاسى فيه أى فى المصطفى والشجو الحزن وكدر غير والبين الفراق وصفوه أى صفو خالص ذلك الحب ووخدت أسرعت والعيس الابل وضاع المسك اذا فاحت رائحته (١) سمت أى ارتفعت واللحاق الوصول وبه أى النبي وسمت تأكيد وأخرها أى أخر تلك الهمة وضمير فيه يعود على ما مر من قوله عما إليه وقضاء فاعل أخر ووجدنا من الوجد وهو شدة الحب والظماء العطاش وتنسمت استنشقت والقيظ صميم الصيف والدو المفازة (٢) بالشوق أى لأجله تصلى أى تحرق ولفح النار وهجها واللمح النظر والسمح الكريم ولا غرو ولا عجب والايك الشجر الملتف والشدو الغناء والترنم (٣) البطانة دخلاء الرجل وأهل سره ومنهم تقدير الكلام ولأحمد خير العالمين مكانة حال كونه منهم وجلة

ومنهم وما الانصاف إلا ديانة * لأحمد خير العالمين مكانة
تخصصه بالحب في الملا الأعلى

(١) لمن كان في الدنيا وفي الدين سيدا * لمن كان بالروح الأمين مؤيدا
لمن خص بالاسراء بالجسم مفردا * لأعلى الورى قدرا وأوضحهم هدى
وأصدقهم قولا وأكرمهم فعلا

(٢) له ذمة يثنى من العرش حبلها * إلى الفرش ممدودا على الخلق ظلها
فلله منه باسط الكف بالهى * لآياته النور المبين فكلها
صحيح إذا روى فصيح إذا يتلى

(٣) لقد نهضت بالحق أصدق نهضة * ورضت فؤاد الشرك أسحق رضة
كواكب أفلاك سبائك فضة * لآلى أسلاك أزاهر روضة
فها هي تجنى بالخواطر أو تجلى

(٤) له الخير مهما جاء بالشر ربذة * فأنفسنا دأبا إليه مغذة

وما الانصاف معترضة والمكانة المنزلة والملأ الاعلى الملائكة (١) لمن بدل من قوله لاحمد والروح الامين جبريل (٢) ذمة أى عهد يثنى أى يعطف وحبل الذمة هو الاسلام والفرش المراد به هنا جميع الارض فلله من النبي رجل كريم باسط الكف باللهى أى العطايا وآياته دلائل نبوته (٣) نهضت أى وثبت وقامت الآيات المذكورة ورضت أى دقت وأسحق أهلك والافلاك جميع فلك وهو المستدير أى هذه الآيات مثل النجوم في الافلاك والخواطر الافكار (٤) ربذة هو الرجل الذى لا خير فيه ومغذة مسرعة والفلذة القطعة ومسك ذكى ساطع ريحه

وفى كُلِّ قلبٍ حيثُ أقبرَ فلذةٌ * لأسمائِه فى النُّطقِ والسَّمعِ لذةٌ

فللهِ ما أزكى نسيماً وما أحلى

(١) هوالفجرُ يبدو للعيانِ عمودُه * هوالبدرُ لم ينقصه نوراً حسودُه

فأقسم حقاً لا يردُّ شهودُه * لأحسنَ حتى أحسبَ الخلقِ جودُه

فقاءَ لهم ظلاً وصابَ لهم وبلا

(٢) أتمُّ الورى علماً بحقِّ إلهِه * وأصدقُهم فى نومِه وانتباهِه

وأبعدُهم عن غيِّه وسفاهِه * لأمته الجاهُ المكينُ بجاهِه

فإن أخروا وقتاً فقد قدموا فضلا

(٣) أطاعوه فاستخذى لهم كلُّ سيدِ * وفازوا بفخرٍ خالدٍ متأبدِ

فهم قادةُ الدنيا وهم للتعبدِ * لأنهم فازوا ببعثةِ أحمدِ

ففازوا بمجدٍ لا يُطالُ ولا يُعلى

(٤) لجرَّدَ سيفاً كانَ للحقِّ مغمداً * فردَّ به للقصدِ من جارَ واعتدى

فللهِ ما أزكى وللهِ ما هدى * لإبراءِ أفهامِ العبادِ من الردى

بحجتِه العُليا وشرعتِه المثلى

(١) عموده أى ضوءه وحقا منصوب بنزع الخافض أى على حق واحسب كفى وفاء رجع وظلا تمييز محول عن الفاعل وصاب نزل والوبل المطر الشديد

(٢) الغى الضلال والسفاه خلاف الرشد (٣) فاستخذى من الخذى وهو الانكسار وفازوا اظفروا (٤) مغمدا أى مستورا والشرعة الشريعة والأمثل الأفضل

(١) أحاطت به طفلاً عناية ربه * فنقي من الأدناس جوهر قلبه
وأرسله من بعد خير منبه * لأمر رآه الله أهلاً لحبه
فطهره طفلاً وأرسله كهلا

(٢) قواعد مجد لم يشنها تضعضع * وأجناس فخر لم تزل تتنوع
وهل في علاه للمخالف مدفع * لإسرائه بالليل والناس هجع
دلائل نستهدي بها الشرع والعقلا

(٣) دلائل زادت في بلى الدهر جدة * أمالت قلوب العارفين مودة
فلله منه أظهر الخلق بردة * لأروى عباد الله بدأ وعودة
بأنمل كف دونها الديمة الهطلى

(٤) ألا إنه الفرع الذي بذ أصله * فما بعث الرحمن في الرسل مثله
وليس لخلق أن يسامي فضله * لآدم تم الفخر إذ كان نجله

والتأنيث مثلى (١) أحاطت أحدقت والكهل من الرجال من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب (٢) المجد الشرف لم يشنها لم يعبها وهجع جمع هاجع وهو النائم ليلا وجملة والناس هجع حالية معترضة بين المبتدا وخبره ونستهدي نطلب بها الهدى والشرع منصوب بنزع الخافض أي من الشرع (٣) دلائل خبر مبتدا محذوف أي هو وبلى الدهر مروره والجدة ضد البلى ومودة مفعول لاجله واللام في لأروى للقسم وأروى فعل ماض والفاعل هو يعود على النبي والانامل رؤس الاصابع والديمة المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق والهطلى السائلة (٤) بذ أي غلب ويسامي يحاول

لَقَدْ فَاقَ هَذَا الْفَرْعُ فِى الرُّتْبَةِ الْأَصْلَا

(١) تَوَاضَعَتِ الْأَقْدَارُ دُونَ مَكَانِهِ * فَمَا الْغَيْثُ إِلَّا قَطْرَةٌ مِنْ بَنَانِهِ
وَلَا الْغَيْبُ إِلَّا نُكْتَةٌ مِنْ بَيَانِهِ * لِأَنْبَائِهِ بِالْغَيْبِ قَبْلَ أَوَانِهِ
دَلَائِلُ تَشْرِيفٍ قَدِ اتَّصَلَتْ نَقْلَا

(٢) أَمِينٌ عَلَى وَحْيِ الْإِلَهِ وَدِينِهِ * بَدَا فَتَمَنَّى الْبَدْرُ ضَوْءَ جَبِينِهِ
وَجَادَ فَوَدَّ الْغَيْثُ فَيْضَ مَعِينِهِ * لِإِشْرَاقِ مَرْآهُ وَجُودِ يَمِينِهِ
مَدَى الدَّهْرِ لَا تَخْشَى ضَلَالًا وَلَا أَزْلَا

(٣) لَأَضْحَى عَنِ الدُّنْيَا إِلَى الدِّينِ مُرْشِدًا * وَفِيهِ وَفِيهَا رَاغِبًا وَمُزَهِّدًا
لَأَوْضَحَ مَخْفِيًّا لِأَصْلَحَ مُفْسِدًا * لَأَصْبَحَ فِى الدَّارَيْنِ لِلْكُلِّ سَيِّدًا
وَدُونَكَ فَاسْأَلْ هَلْ تُحِسُّ لَهُ مِثْلَا

(٤) أَبَرُّ عِبَادِ اللهِ دِينًا وَعَادَةً * وَأَنْفَعُهُمْ لِلطَّالِبِينَ إِفَادَةً
وَأَثْبَتُهُمْ فِى كُلِّ بَابٍ سِيَادَةً * لَئِنْ كَانَ رُسْلُ اللهِ لِلنَّاسِ سَادَةً
فَأَحْمَدُ قَدْ سَادَ النَّبِيِّينَ وَالرُّسْلَا

(١) البنان أطراف الاصابع واحدتها بنانة ولا الغيب أى الاخبار بالغيب الا نكتة أى شئ يسير جدا (٢) بدا ظهر وجاد من الجود فود تمنى والغيث المطر والفيض السيلان والمعين الماء الجارى والمرأى الوجه والازل الضيق والشدة (٣) لاضحى أى والله لاضحى مائلا عن الدنيا ودونك أى خذ وتحس تعلم ومثلا شبيها (٤) أبر أى أحسن وأصدق

(١) شَفِيعُ الوَرَى والهَوْلُ قَدْ بَلَغَ المَدَى * وَقَدْ شَمِلَ الخَوْفُ النَّبِيَّ وما عَدَا

فَلُوذُوا بِهِ تَنْجُوا فَإِنَّ مُحَمَّدَا * لَأَوَّلُ ما تَلْقَاهُ أُمَّتُهُ غَدَا

تُلاقِي بِهِ التَّرْحِيبَ والمَنْزِلَ السَّهْلَا

(٢) أَبَى الوَجْدُ إِلَّا أَنْ أَذُوقَ فُنُونَهُ * لِشَوْقٍ بَرَى قَلْبِي أَطَالَ شُجُونَهُ

إِذَا ذِكْرُ المُخْتَارِ حَنَّ حَنِينُهُ * لَأَسْتَمْطِرَنَّ الدَّمْعَ ما عِشْتُ دُونَهُ

عَسَى طُولُ هٰذَا البُعْدِ يُعْقِبُنِي وَصْلَا

(٣) فَيَا لَلْمُحِبِّ رِيعَ لِلْبَيْنِ سِرْبُهُ * لِذِكْرِ نَبِيِّ اللهِ يَرْتَاحُ قَلْبُهُ

وَمَنْ لِي بِهِ وَالمَرْءُ يُقْصِيهِ ذَنْبُهُ * لِأَهْلِ التُّقَى وَالبِرِّ يُذْخَرُ قُرْبُهُ

وَأَنَّى لِمِثْلِي أَنْ يَكُونَ لَهُ أَهْلَا

(حرف الباء)

(٤) أَعِدْ ذِكْرَ خَيْرِ الخَلْقِ فَالعَوْدُ أَحْمَدُ * وَلِلْقَلْبِ فِي التَّذْكَارِ وَصْلٌ مُجَدَّدُ

وَأُقْسِمُ عَلَى حَقٍّ وَلَسْتُ تُفَنَّدُ * يَمِينًا لَقَدْ حَلَّ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ

(١) الهول الفزع والمدى الغاية (النبي وما عدا) أي جميع الخلق وانما خوف الانبياء خوف اجلال وغيرهم خوف ذنوب وعقاب (٢) الوجد الحب الذي معه حزن والفنون الانواع وبرى نحت وقطع (٣) فيا للمحب مستغاث من أجله وريع أفزع وسربه نفسه أو قلبه ويقصيه يبعده (٤) فالعود أي التكرار أحمد أي أكثر حمدا وهو مثل مشهور وتفند تكذب

مِنَ الحُبِّ والتَّشْرِيفِ فى الرُّتْبَةِ العُلْيَا

(١) أَمَا والَّذى أَعْلَى على الخَلْقِ رُسْلَهُ * لَأَعْلَى عليهم أجمعين مَحَلُّهُ
فأَصْبَحَ لا مَخْلُوقَ يَعْشُرُ فَضْلَهُ * يُقِرُّ لَهُ بالفَضْلِ مَنْ كانَ قَبْلَهُ
مِنَ الرُّسْلِ إِلْهَامًا مِنَ اللهِ أو وَحْيَا

(٢) رَسُولٌ تَزَيَّا بالفَضَائِلِ بِزَّةً * حَمَى لِلدُّنَا والدِّينِ ذَاتًا وحَوْزَةً
يَخِفُّ ارْتِيَاحًا لِلسَّمَاحِ وهِزَّةً * يُقَصِّرُ عنه النَّظْمُ والنَّثْرُ عِزَّةً
ولَوْ أَنَّ ذَا أَعْيَا ولَوْ أَنَّ ذَا أَعْيَا

(٣) لَهُ رَاحَتَا خَيْرٍ يَفِيضُ جَدَاهُمَا * نَدًى وهُدًى أَحْيَا القُلُوبَ سَدَاهُمَا
فَلَا مُدْرِكٌ فى الخَصْلَتَيْنِ مَدَاهُمَا * يَدَاهُ غَمَامٌ أو شِفَاءٌ كِلَاهُمَا
فَقَدْ نَقَعَ الأَظْمَاءَ واسْتَنْقَذَ العُمْيَا

(٤) فَكَمْ رَاحَ فى ذَاتِ الإِلَهِ وكَمْ غَدَا * يَقُودُ مَنِ اسْتَعْصَى ويَقْمَعُ مَنْ عَدَا

---

(١) أعلى رفع وجواب القسم قوله لأعلى ويعشر يأخذ واحدا من عشرة (٢) تزيا أى تجمل وبزة أى هيئة جميلة وحمى حفظ ذاتا أى حقيقة وحوزة أى ناحية وحوزة الاسلام حدوده ونواحيه والارتياح النشاط والسماح الكرم ولو أن ذا أى النثر أعيا بلغ الغاية وذا أى النظم أعيا أى أعجز (٣) راحتا خير أى كفان والجدى العطية والسدى ندى الليل وبه يعيش الزرع وهو أيضا المعروف ونقع الماء العطش سكنه والاظماء جمع ظمء وهو العطش واستنقذ خلص والعميا جمع أعمى والالف للاطلاق (٤) فى ذات الاله بمعنى من أجل ويقمع يذل ويقهر والليث الاسد

يُحاذِرُ منه البأسَ يلتمسُ النَّدى * يهابُ ولا ليثُ العرينِ إذا بدا
ويُرجَى ولا غيثُ الغمامِ إذا أحيا

(١) يُريحُ من البلوى يُزيحُ عن الرَّدى * يدلُّ على التقوى يسوقُ إلى الهُدى
يُطبُّ من الشكوى يصولُ على العدا * يفوقُ الورى ذاتًا ويسبقهم مدى
ويبهرهم نورًا ويفضلهم زِيّا

(٢) إذا المرءُ لم يسطعْ من الضرِّ منفذا * ولاذَ به من بأسِهِ وتعوّذا
أصابَ مجيرًا من أذى الدهر منقذا * يجودُ بلا منٍّ ويُغضي بلا أذى
فللّه ما أحبا ولله ما أحيا

(٣) فكم ترحةٍ قد ذادها ومعرّةٍ * ومن فرحةٍ قد قادها ومسرّةٍ
وكم بسطتْ منه لدى كلِّ عسرةٍ * يمينُ نوالٍ تحتَ نورِ أسرّةٍ
فأهلًا وسهلًا بالصباحِ وبالسُّقيا

(٤) فللّه مدحٌ فيه كالمسك يعبق * يُنيرُ به فكرٌ ويعذبُ منطق
ولله صدرٌ منه بالعلمِ مشرقٌ * يرى ما وراء الغيبِ والجفنُ مطرق

والعرين مأواه الذي يألفه (١) يطب يعالج يصول يستطيل والمدى الغاية والزى الهيئة (٢) المنفذ المخرج وأحبا أعطى (٣) ترحة هي ضد الفرحة وذادها طردها والمعرة الاثم والاذى والاسرة هي التكاميش في الجبهة واحدها سرر (٤) مطرق يقال أطرق الرجل ببصره اذا نظر الى الارض

وَلَا عَجَبٌ فَالْقَلْبُ مُمْتَلِئٌ وَعْيَا

(١) فَأَعْظِمْ بِأَمْرِ الْمُصْطَفَى وَبِشَأْنِهِ * يَفِيضُ الْهُدَى مِنْ قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ
يُعَرِّفُهُ بِالشَّيْءِ دُونَ عِيَانِهِ * يَقِينٌ يُرِيهِ الْأَمْرَ قَبْلَ كِيَانِهِ
فَيَمْضِي عَلَى تَحْقِيقِهِ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَا

(٢) أَفَاضَ النَّدَى دِينًا لَهُ وَسَجِيَّةً * أَتَى بِالْهُدَى قَوْلًا وَفِعْلًا وَنِيَّةً
وَفِي كُلِّ بِرٍّ فَاعْتَقِدْهَا قَضِيَّةً * يَزِيدُ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ مَزِيَّةً
فَقَدَّمَهُ إِجْمَاعًا عَلَيْهِمْ بِلَا ثُنْيَا

(٣) تَقَدَّمَ أَجَلَّ الْخَلْقِ عَنْ كُلِّ عَالِمِ * مَعَالِمُهُ فِي الْفَضْلِ أَبْقَى مَعَالِمِ
بَنَاهَا جَلِيلُ الْقَدْرِ مِنْ آلِ هَاشِمِ * يَلُوذُ بِهِ فِي الْحَشْرِ أَبْنَاءُ آدَمِ
فَيُوسِعُهُمْ بِرًّا وَيُحْسِبُهُمْ رَعْيَا

(٤) سِوَى مُبْغِضِيهِ مِنْ كَفُورٍ وَمُلْحِدِ * فَهُمْ لِلرَّدَى وَالْبُؤْسِ فِي الْيَوْمِ وَالْغَدِ
وَنَحْنُ بِحَمْدِ اللهِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ * يَقِينَا الرَّدَى وَالْبُؤْسَ حُبُّ مُحَمَّدِ
فَلَسْنَا نَخَافُ الدَّهْرَ أَزْلًا وَلَا بَغْيَا

---

(١) كيانه كونه ويمضي أي ينفذ (٢) الندى الكرم دينا أي عادة أو طاعة والسجية الطبيعة بلا ثنيا أي استثناء (٣) تقدم هو جواب شرط أي ان قدمته تقدم والمعالم جمع معلم وهو ما يستدل به ويحسبهم يكفيهم ورعيا حفظا (٤) سوى هو استثناء من قوله في البيت قبله أبناء آدم والازل الضيق والبغي التعدي

(١) دعانا المولانا وحسن ثوابه * وذكرنا بالخير وهو لمابه
فما زال في الدنيا وعندما به * ينيخ أولو الحاجات طرّا ببابه
فيلقون أمنا في الممات وفي المحيا

(٢) فلله منه الوجه قد دل بشره * على ما حوى من رحمة الخلق صدره
فلله منه الوصف قد فاح نشره * يطيب على طول التعهد ذكره
فننشقه مسكا ونطعمه أريا

(٣) ولله منه عطفه وسماحه * ولله نوم قد نفاه انتزاحه
صحيح مليح جده ومزاحه * يهز قلوب المؤمنين امتداحه
فتفنى اشتياقا لا تموت ولا تحيا

(٤) لنا رغبة فيه تشاب بهيبة * ورب حضور في مواطن غيبة
ومهما رجونا الفلج من بعد خيبة * يهب علينا الروح من أرض طيبة
فنهتز للعليا ونقنع بالريا

(٥) إلى الله أشكو بث قلبي ووجده * لبعد حبيب لم أشا قط بعده

---

(١) لمولانا أي لطاعته وذكرنا أي وعظنا وعندما به أي رجوعه الى الله باحتضار أجله وأناخ الجمل فاستناخ أبركه فبرك (٢) بشره أي طلاقته والنشر الرائحة الطيبة والارى العسل (٣) عطفه أي رحمته وسماحه أي كرمه ونفاه طرده وانتزاحه أي بعده عن افراد جنسه (٤) تشاب تخلط ورب حضور أي مع الحبيب والفلج الفوز والروح الرحمة ونسيم الريح والريا الريح الطيبة (٥) البث الحزن والمرض الشديد والوجد الحب

مُنايَ مِنَ الدّارَيْنِ لُقْياهُ وَحْدَهُ * يَضِيقُ نِطاقُ الصَّبْرِ عَنْهُ وَبُعْدَهُ
وَهَلْ يَأْلَفُ الأَظْماءَ مَنْ يَبْتَغِي الرِّيا

(١) لَقَدْ مَسَّنا طُولُ الفِراقِ بِنُصْبِهِ * فَصِرْنا نُحِبُّ المَوْتَ ضِيقًا بِكَرْبِهِ
فَيا لَيْتَنا مِنّا اخْتُرِامًا بِحُبِّهِ * يَسِيرُ عَلَيْنا المَوْتُ فِي جَنْبِ قُرْبِهِ
وَمَنْ قَصَدَ المَحْبُوبَ لَمْ يَسْأَلِ البُقْيا

(٢) فَيا رَبَّنا فِي أَرْضِهِ وَسَمائِهِ * أَمِتْنا عَلَى تَصْدِيقِنا بِاصْطِفائِهِ
فَأَنا وَذُو الأَشْواقِ بِعْيا بِدائِهِ * يَشُقُّ عَلَيْنا العَيْشُ دُونَ لِقائِهِ
إِذا الدِّينُ لَمْ يَكْمُلْ فَلا كانَتِ الدُّنْيا

والنطاق ما يشد به الوسط فوق الثياب وهو هنا مستعار لقلة الصبر وبعده أي ويضيق نطاق الصبر بعد ذلك الحبيب ويألف يعهد والاظماء جمع ظمء وهو العطش وروى من الماء ريا ارتوى (١) بنصبه أي بتعبه واختراما يقال اخترمهم الدهر اقتطعهم واستأصلهم والبقيا اسم من البقاء (٢) باصطفائه أي بحرمة اصطفائه وهو من اضافة المصدر لمفعوله وبعيا بعجز وجملة وذو الاشواق معترضة بين اسم ان وخبرها الذى هو يشق وكانت بمعنى وجدت

(قد تم كتاب الوسائل المتقبلة مع تخميسه مفسر الألفاظ)
(اللغوية والتراكيب الرصينة والمعاني السنية من)
(شرحه الزاهر فتم ضوء نفعه الباهر ويليه)
(السابقات الجياد في مدح سيد العباد)
(صلى الله عليه وسلم)

السابقات الجياد

في

مدح سيد العباد

(صلى الله عليه وسلم)

وهي قصائد معشرات على حروف المعجم في مدح سيدنا محمد سيد العرب والعجم صلى الله عليه وسلم لمحبها الفقير يوسف النبهاني غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة وقدم عليها هذه المقصورة فصارت بها ثلاثين قصيدة

أَحَبُّ لِي مِنْ كُلِّ مَنْ فَوْقَ الثَّرَى * عُرْبُ النَّقَا وَحَيٌّ فَدَى عُرْبِ النَّقَا

وَخَيْرُ أَوْقَاتِ الْفَتَى فِي مَكَّةٍ * تَجْلِسُهُ فِي حِجْرِهَا أُمُّ الْقُرَى

وَأَطْيَبُ الْعَيْشِ لَنَا بِطَيْبَةٍ * فِي ظِلِّ مَوْلَانَا النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى

شَمْسِ الْهُدَى رُوحِ الْوُجُودِ أَحْمَدٍ * مُحَمَّدٍ طَهَ الْأَمِينِ الْمُجْتَبَى

أَصْلِ وُجُودِ الْعَالَمِينَ كُلِّهِمْ * لَوْلَاهُ هَذَا الْكَوْنُ مَا كَانَ بَدَا

أَلدَّهْرُ قَدْ أَبْصَرَ بَعْدَ بَعْثِهِ * وَكَانَ قَبْلَ الْبَعْثِ أَعْمَى لَا يَرَى

أَحْيَا وَأَفْنَى أُمَمًا بِهَدْيِهِ * وَسَيْفِهِ حَتَّى بِهِ الدِّينُ عَلَا

لَوْ كَانَ مَنْ يَجْحَدُهُ حَيًّا لَمَا * أَنْكَرَهُ لِأَنَّهُ رُوحُ الْوَرَى

لَمْ يُرَ فِي كُلِّ الْبَرَايَا شِبْهُهُ * فِي كُلِّ عَصْرٍ قَدْ مَضَى وَلَنْ يُرَى

فَرِيدُ خَلْقِ اللَّهِ لَا مِثْلَ لَهُ * إِلَيْهِ فِي كُلِّ الْكَمَالِ الْمُنْتَهَى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (أما بعد) فهذه قصائد معشرات بل نفحات نبويات * نظمتها على حروف المعجم في مدح سيد العرب والعجم أبكارا عربيات * وما هي الا كباقة زهر أهداها أحقر المساكين الى أعظم السلاطين * بل الامر أعظم من ذلك اذ لا مثل له صلى الله عليه وسلم من الخلق أجمعين * ولم ألتزم كغيري ابتداء أبياتها بحروف قوافيها لما في ذلك من التكلف المنهي عنه شرعا وطبعا * ولاخلاله بجودة الشعر مع أنه لا يجدي به نفعا * وسميتها (السابقات الجياد في مدح سيد العباد) صلى الله عليه وسلم وهي هذه ولتمام الفائدة شرحت منها الغريب بلفظ مختصر قريب

(قافيةُ الهمزة)

أنا عَبْدٌ لسَيِّدِ الأَنبياءِ * وَوَلائي لهُ القَديمُ وَلائي

أنا عَبْدٌ لعَبْدِه ولعَبْدِ العَبْدِ عَبْدٌ كَذا بغَيرِ انْتهاءِ

أنا لا أنتهي عنِ القُربِ مِن با * بِ رضاهُ في جُملةِ الدُّخَلاءِ

أنْشُرُ العِلْمَ في مَعاليهِ للنّا * سِ وأشْدُو بهِ معَ الشُّعَراءِ

فعَساهُ يَقُولُ لي أنتَ سَلْما * نُ وَلائي حَسّانُ حُسنِ ثَنائي

وبِرُوحي أفْدي تُرابَ حِماهُ * ولهُ الفَضْلُ في قَبولِ فِدائي

فازَ مَنْ يَنْتَمي إلَيهِ ولا حا * جةَ فيهِ لِذلكَ الانْتِماءِ

هو في غنية عن الخلق طرًّا * وهم الكل عنه دون غناء
وهو لله وحده عبده الخا * لص مجلى الصفات والأسماء
كل فضل في الخلق فهو من الله إليه ومنه للأشياء

(قافية الباء)

ما الشام مقصدنا كلا ولا حلب * لكن لمكة منا ترحل النجب
(١) أم القرى لست أنسى إذ تقربني * والدمع من فرحي في حجرها صبب
منت على بوصل كالخيال مضى * يهزني كلما استحضرته الطرب
(٢) ما العمر إلا أويقات ذهبن بها * صفر سواها وهن الخالص الذهب
لو لم يكن غير بعث المصطفى سبب * لمجدها لكفاها ذلك السبب
فاقت جميع بلاد الله تكرمة * به وفاقت به سكانها العرب
شمس الهدى كل نور منه مقتبس * لكنه للمعالي كلها قطب
بنفسه فاق في الفضل الورى وله * في أصله نسب ما مثله نسب
ما جار يوما زماني فاستجرت به * إلا أتى النصر وانزاحت به الكرب

(١) الحجر حطيم مكة والحجر أيضا هو ما دون الابط الى الكشح ففيه تورية (٢) الصفر النحاس

لاترجُ خلقًا سواهُ للندى أبدًا * فعندهذا المرجّى ينتهى الطلبُ

(قافية التاء)

طال شوقى لطيبة الطيبات * موطن المكرمات والبركات

(١) ليت شعرى ياسعد بعد نزوحى * هل أراها بأعينى النازحات

يانزولاً بها هنيئًا فقد فز * تم بها فى حياتكم والممات

من جنان إلى جنان فأنتم * فى كلا الحالتين فى جنات

حبذا العيش عيشكم عند مثوى * أكرم الخلق سيد السادات

أحمد المصطفى محمد المحمو * د شمس الوجود هادى الهداة

عشتم فى جواره فى أمان * من صروف الردى وخوف العداة

ودخلتم من نوره فى حصون * فسلمتم من هذه الظلمات

ظلمات لولا سواطع أنوا * ر هداه عمت جميع الجهات

ماغبطنا الملوك لكن غبطنا * كم على نيل أحسن الحالات

(قافية الثاء)

وصل الدمراة وأنت ما كث * أأمنت أحداث الحوادث

سحرتك دنيا لم تزل * أنفاس زهرتها نوافث

(١) نزوحى بعدى والاعين النازحات التى لم يبق فيها ماء

(١) بِزَخَارِفٍ مَلَكَتْ هَوَا * كَ فَأَنْتَ فِيهَا الدَّهْرَ رَافِثْ
لِمَ لا تَسِيرُ لِخَيْرِ خَلْـــقِ اللهِ أَفْضَلِ كُلِّ حَادِثْ
الْمُصْطَفَى مِـــنْ آلِ سا * مٍ مَـعْ بَنِي حَامٍ وَيَافِثْ
سِرِّ الْبَرِيَّةِ صَفْوَةِ الْخَـــلَّاقِ مِنْ كُلِّ الْحَوَادِثْ
هُوَ أَوَّلٌ وَالشَّـــمْسُ ثَا * نِي نُورِهِ وَالْبَـدْرُ ثَالِثْ
(٢) فَهُنَاكَ تَأْمَنُ مِنْ صُرُو * فِ الدَّهْرِ وَالْكُرَبِ الْكَوَارِثْ
وَتَعِيشُ مُرْتَاحَ الضَّمَا * ئِرِ غَيْرَ تَعْبَانٍ وَلَاهِثْ
وَإِذَا حَلَفْتَ بِأَنَّ مَثْوَا * كَ الْجِنَانُ فَلَسْتَ حَانِثْ

(قافيةُ الجيمِ)

(٣) الْفُلْكُ تَمْخَرُ وَالْمَهَارِي تَنْهَجُ * فَدَعُوا الْمُقَامَ وَنَحْوَ طَيْبَةَ عَرِّجُوا
بَلَدٌ بِهِ حَلَّ النَّبِيُّ مُحَمَّـــدٌ * شَمْسُ الْبَرِيَّةِ نُورُهَا الْمُتَوَهِّجُ
(٤) يَا حَبَّـذَا وَجْهٌ لَهُ بَهَرَ الْوَرَى * حُسْـنًا بِأَنْوَاعِ الْجَمَالِ مُدَبَّجُ
(٥) وَجْهٌ مَحَا الظَّلْمَاءَ سَاطِعُ نُورِهِ * وَجَبِينُـهُ الْوَضَّاحُ أَبْلَجُ أَبْهَجُ

---

(١) أصل الرفث كلام النساء فى الجماع والمقصود شدة حبه الدنيا (٢) كربته الغم اشتد عليه (٣) مخرت السفينة الماء شقته والمهارى نوع من جياد الابل وتنهج تسلك (٤) المدبج المزين (٥) الابلج المضىء المشرق والابلج منفرج ما بين الحاجبين

(١) فى عينه حور وفيها شكلة * كالسيف أضحى بالدماء يضرج

(٢) سوداء بالزرقاء أزرت مقلة * والجفن مثل السهم أهدب أدعج

(٣) وبثغره شنب بروقلك حسنه * متبسم عن بارق متفلج

لله مولى بالجمال مكلل * وبكل أنواع الكمال متوج

سباق غايات الفضائل فى الورى * طرا وسابقهم لديه أعرج

أغنى الأنام عن الأنام وإنهم * أغناهم عنهم إليه أحوج

(قافية الحاء)

مبتأنى تأتيه بالوصل روح * طيبة طيبة وطه المسيح

(٤) طال شوقى إلى الحبيب وقد برح بى من بعاده التبريح

كم تجلى فى النوم لى ليس عن حق ولكنه الكريم السموح

(٥) ومضت مدة عميت فلم أنظر سناه ومنه فى الكون يوح

سيد الرسل أنت أكرم خلق الله أنت المحمد الممدوح

أنا أدرى بأنى لست أهلا * غير أنى على نداكم طريح

(١) الشكلة الحمرة يخالطها بياض ويضرج يلطخ (٢) الزرقاء أى العين الزرقاء أو زرقاء اليمامة المشهورة بحدة البصر ففيه تورية والاهدب طويل أهداب العين والدعج شدة سواد العين مع سعتها (٣) الشنب رقة الاسنان وبروقلك يجبلك والفلج تباعد ما بين الاسنان (٤) تباريح الشوق توهجه وشدته (٥) يوح الشمس

(١) طال أُنسي وطال تَعسي وما لِلْقَلبِ إلا بِقُربِكُم تَفريحُ

كَمْ أُمورٍ قَـد أَحزَنَتني لا تَخفاكَ ما لي لِمِحنَتِهِنّ شُروحُ

أَنتَ أَدرى بِمَا وَبي مِنْ ضَميري * أَنتَ روحي بَل أَنتَ لِلرّوحِ روحُ

أَنا لا أَشتَكي لِغَـيرِكَ أَمري * وبِسِرّي إلى السِّوى لا أَبوحُ

(قافيةُ الخاء)

(٢) كَمْ دونَ طَيبَةَ مِنْ فَراسِخْ * وشَوامِخٍ تَسمُـو شَوامِخْ

(٣) فَارحَلْ بِعيسٍ لا يُرى * فِيها لَدى الْفَلَواتِ رَابِخْ

(٤) حَتّى تَزورَ مُحَمَّـدًا * حَيثُ الْعُلا والمَجدُ بَاذِخْ

خَـيرُ الخَلائِقِ صَفوَةُ الخَـلّاقِ عالي القَـدرِ شَامِخْ

(٥) بَينَ الْعِبادِ وَرَبِّهِـمْ * سُبحانَهُ خَـيرُ الْـبَرازِخْ

شَمسُ الوُجودِ لِظُلمَةِ الطُّغيانِ والأَديانِ نَاسِخْ *

أَو بَعـدَ أَنْ عَمَّ الْعَمَا * لَمْ نُورُهُ يُطفيـهِ نَافِخْ

أَحيا الهُـدى وبِهِ عَلى الْغاوِينَ كَمْ صَرَخَتْ صَوارِخْ

وجُـدودُهُ إِمّا فَتَى الْفِتيـانِ أَو شَيخُ الْمَشايِخْ

(١) التعس البعد (٢) شمخ الجبل ارتفع (٣) العيس الابل البيض وربخت الابل اشتد عليها السير فى الرمل (٤) الباذخ العالى (٥) أصل البرزخ الحاجز بين الشيئين والمقصود انه صلى الله عليه وسلم خير واسطة الخلائق الى الله سبحانه وتعالى

شرف علا السبع العلا * وأساسه في الأرض راسخ

(قافية الدال)

لك يا طيبة علينا عهود * ذكرها في القلوب غض جديد

ما رأيناك بالعيون ولكن * بقلوب فيها الهوى لا يبيد

(١) أخذ البيعة الغرام علينا * لك أن الجمال فيك فريد

من يكن شاهدا بفضل فإني * لك بالفضل والكمال شهيد

سدت كل البلاد أهلا وفضلا * وبسكانها الديار تسود

حل خير الأنام فيك وجاء النصر للدين منك والتأييد

(٢) ليت شعري هل تقبليني بشعري * فيك أبديه منشدا وأعيد

(٣) أمدح المصطفى هناك وأتلو * ه كفاحا يجود لي فأجيد

سيد العالمين طرا تساوى * تحت علياه سيد ومسود

ساده الله وحده فهو عبد الله حقا له الأنام عبيد

(قافية الذال)

(٤) أنا في حمى الرحمن عائذ * وبخير خلق الله لائذ

(١) البيعة الطاعة (٢) شعري علمي (٣) كفحه استقبله وواجهه
(٤) عائذ ملتجئ مثل لائذ

(١) أصل الوجود محمد * فرع الجحاجحة الجهابذ
خير البرية كلها * من جاهه في الحشر نافذ
رب الشفاعة واللوا * والحوض والكلم النوافذ
جمع الكمال فالشا * نيه إلى عيب منافذ
حفظ العهود وإنه * للعهد ممن خان نابذ
(٢) يامن لجاذب حبه * بقلوبهم أقوى جواذب
(٣) بشذا هداه تمسكوا * عضوا عليه بالنواجذ
(٤) والآل والصحب الهدا * ة من الضلال لنا معاوذ
إني أدين بحبهم * ولضدهم أبدا أنابذ

(قافية الراء)

آه لولا الجناح مني كسير * كنت في الحال للحجاز أطير
ويقيني بأحمد جبر كسري * كل كسر بأحمد مجبور
سيد الخلق صفوة الحق شمس الأفق أفق الهدى البشير النذير
من يكن زاعما بدين ودنيا * غنية عنه إنني لفقير

(١) الجحاجحة السادة والجهابذ جمع جهبذ وهو النقاد الخبير (٢) جوابذ جواذب
(٣) الشذا الرائحة الطيبة وفي تمسكوا تورية والنواجذ جمع ناجذ وهو آخر الاضراس (٤) معاوذ جمع معوذ وهو الملجأ

سَيِّدِي يَا أَبَا الْبَتُولِ أَغِثْنِي * أَنْتَ أَدْرَى بِمَا حَوَاهُ الضَّمِيرُ
أَأُرَجِّي مَعَاشِرًا فِيهِمُ الأَزْ * وَاحُ مَوْتَى لَهَا الْجُسُومُ قُبُورُ
وَأَعَزُّ الأَنَامِ أَنْتَ لَدَى اللهِ تَعَالَى وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
إِنَّ رَبِّي لِمَا يَشَاءُ لَطِيفٌ * وَعَلَى مَا يَشَاءُ رَبِّي قَدِيرُ
بِكَ أَدْعُوهُ أَنْ يُيَسِّرَ عُسْرِي * فَعَلَيْهِ تَيْسِيرُ عُسْرِي يَسِيرُ
أَنْتَ نِعْمَ الْعَبْدُ الْكَرِيمُ عَلَيْهِ * وَهُوَ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ

(قافية الزاي)

لَيْتَ أَحْبَابَنَا بِأَرْضِ الْحِجَازِ * عَامَلُونَا بِالْوَعْدِ وَالإِنْجَازِ
(١) كُلُّ خَيْرٍ قَدْ جَازَ لِي مِنْ لَدُنْهُمْ * غَيْرُ وَصْلِي فَمَا لَهُ مِنْ جَوَازِ
كُلَّمَا مَرَّ ذِكْرُهُمْ فِي خَيَالِي * هَزَّنِي لِلِّقَاءِ أَيُّ اهْتِزَازِ
(٢) كُنْتُ مِنْ قَبْلِ حُبِّهِمْ تِرْبَ ذُلٍّ * وَأَنَا الْيَوْمَ مِنْهُمُ فِي اعْتِزَازِ
إِنْ يَكُنْ بِالْهَوَى لِقَوْمٍ خَسَارٌ * فَبِحُبِّي لِلْهَاشِمِيِّ مَفَازِي
(٣) سَيِّدُ الْخَلْقِ مُصْطَفَى الْحَقِّ مَنْ * كُلُّ الْبَرَايَا فَمَا لَهُ مِنْ مُوَازِي
(٤) أَفْضَلُ الْعَالَمِينَ أَكْرَمُ خَلْقِ اللهِ خَيْرُ الْوَرَى وَحِيدُ الطِّرَازِ

(١) جاز حل وسلك ففيه تورية وكذلك الجواز فى القافية فيه تورية (٢) ترب الرجل من ولد معه (٣) موازى مساوى (٤) الطراز هنا الهيئة والشكل

(١) جاء والكفر كالنعامة فانقض على رأسه انقضاض البازي

كم جزى المحسنين خير جزاء * ولمن قد أساء ليس يجازي

(٢) ليس فيه لغير مولاه عوز * وله العالمون في إعواز

(قافية السين)

(٣) لا تلمني على ظهور عبوسي * فبقلبي من النوى كل بوس

لم تنل من وصال طيبة نفسي * سؤلها وهي منية للنفوس

بلدة سادت البلاد وأضحت * أنفس الأرض بالنبي النفيس

هي أم الأنوار قد حلها المختار بدر البدور شمس الشموس

خير كل الأخيار أعلى الأعالي * في المعالي رئيس كل رئيس

نخبة الله من جميع البرايا * زبدة الخلق صفوة القدوس

طلعت معجزاته واستمرت * مشرقات الأنوار وسط الطروس

(٤) ليس تخفى إلا على طامس العقل غريق الضلال أعمى تعيس

أسفرت كالنجوم تهدي وتردي * لنفيس من الورى وخسيس

فهي للمؤمنين سعد سعود * وعلى الكافرين نحس نحوس

(١) النعامة هي من أكبر الطير وأشده عدوا وتوصف بالحماقة ولذلك شبه بها الكفر (٢) العوز والاعواز بمعنى الاحتياج والافتقار (٣) النوى البعد (٤) تعيس هالك

(قافيةُ الشين)

خيرُ البلادِ علاً وعيشا * ما كانَ للمختارِ ممشى

شمسِ الوجودِ محمدٍ * رغماً على أعمى وأعشى

للقدسِ سارَ بليلةٍ * كانتْ بوجهِ الدهرِ نقشا

فيها علا السبعَ العلا * حتى غدا للعرشِ عرشا

ورأى الإلهَ مقدساً * فحباهُ سراً ليسَ يفشى

أولاهُ نعماً حكمها * تمسون هشَّ لها وبشا

وثنى العنانَ لمكةٍ * فكأنهُ لم يعدُ فرشا

فذوو البصائرِ صدقوا * وقلوبهم لم تحو غشا

وغدا العدا عن نورهِ * وحديثهِ عمياً وطرشا

مع قربهِ من ربهِ * ما زالَ يرجوهُ ويخشى

(قافيةُ الصاد)

(١) عيسٌ لها في الآلِ رقصٌ * ولنحوِ ذاتِ النخلِ نصٌّ

سارتْ بأكرمِ فتيةٍ * فيهم على الخيراتِ حرصٌ

(١) الآل السراب وذات النخل المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والنص السير الشديد

زَارُوا النَّبِيَّ مُحَمَّـــدًا * وَلِصَحْبِهِ عَمُّوا وَخُصُّوا

خَيْرُ البَرِيَّةِ كَامِلُ الأَوْصَافِ لَا يَعْــرُوهُ نَقْصُ

(١) كَمْ جَاءَنَا مِنْ رَبِّهِ * فِي فَضْلِهِ بِالذِّكْرِ نَصّ

شَرِبَ العُــلُومَ جَمِيعَهَا * وَلِكُلِّ خَلْقِ اللهِ مَصّ

(٢) عَــلِمَ الغُيُوبَ بِأَسْرِهَا * مَا ثَمَّ تَخْمِينٌ وَخَرْصُ

بِدُعَائِهِ زَالَ الغَــلَا * وَعَمَّ فِي الآفَاقِ رُخْصُ

(٣) لَيْثُ الحُــرُوبِ وَمِخْلَبَا * هُ هُنَـاكَ بَتَّـارٌ وَخُرْصُ

أَضْحَى بِصَـارِمِ دِينِـــهِ * لِجَنَاحِ دِينِ الشِّرْكِ قَصّ

(قَافِيَةُ الضَّاد)

(٤) قُلْ لِي مَتَى العَذْرَاءُ تَرْضَى * وَلُبَـانَةُ المُشْـتَاقِ تُقْضَى

وَمَتَى أُشَاهِــدُ وِجْنَتِي * بِتُرَابِهَـا لِلأَرْضِ أَرْضَى

وَأَزُورُ ثَمَّ مُحَمَّـــدًا * خَيْرَ الوَرَى كُلًّا وَبَعْضًا

(٥) مَوْلَى الخَلَائِقِ نَائِبَ الخَـلَّاقِ إِبْرَامًا وَنَقْضَا *

(١) نص القرآن ونص السنة مادل ظاهر لفظهما عليه من الاحكام (٢) الخرص الكذب والظن (٣) أصل المخلب ظفر السبع والبتار السيف القاطع والخرص سنان الرمح وقيل هو الرمح نفسه (٤) العذراء البكر وهى من أسماء المدينة المنورة ففيه تورية واللبانة الحاجة (٥) أبرم الامر أحكمه

لَمْ يَقْضِ قَطُّ قَضِيَّةً * إِلَّا لَهَا الرَّحْمَنُ أَمْضَى
جَعَلَ الإِلَهُ مِنَ القَدِيمِ وَلَاءَهُ فِي الرُّسْلِ فَرْضَا
عَمَّ البَسِيطَةَ دِينُهُ * وَسَرَى بِهَا طُولاً وَعَرْضَا
(١) مَحَضَ النَّصِيحَةَ لِلْوَرَى * إِذْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مَحْضَا
وَشَفَى مِنَ الضُّلَّالِ وَالْجُهَّالِ أَمْوَاتًا وَمَرْضَى *
وَلَكَمْ جَفَاهُ مَعَ اقْتِدَارِ البَطْشِ ذُو جَهْلٍ فَأَغْضَى

(قافيةُ الطاء)

أَأَحْبَابَنَا مَا خُنْتُ عَهْدَكُمُ قَطُّ * فَهَلْ بَعْدَ هَذَا القَبْضِ يَحْصُلُ لِي بَسْطُ
(٢) وَلِي مِنْ أَمَانِي الدَّهْرِ أَعْظَمُ مُنْيَةٍ * إِذَا قُلْتَ قَدْ حَانَتْ أَرَى الدَّهْرَ يَشْتَطُّ
أَزُورُ أَبَا الزَّهْرَاءِ فِي تَخْتِ مُلْكِهِ * وَيُغْرِقُنِي مِنْ بَحْرِ إِحْسَانِهِ شَطُّ
وَمَنْ ذَا يُطِيقُ الفَيْضَ مِنْ بَحْرِ جُودِهِ * وَحَسْبُ جَمِيعِ الخَلْقِ مِنْ غَيْثِهِ نُقَطُ
(٣) بِهِ زَيَّنَ اللهُ الوُجُودَ بِخَاتَمٍ * لِأَعْظَمِ أَفْلَاكِ السَّمَا نَعْلُهُ قُرْطُ
أَجَلُّ مُلُوكِ الأَرْضِ مِسْكِينُ بَابِهِ * وَلَيْثُهُمُ فِي يَوْمِ سَطْوَتِهِ قِطُّ
وَأَفْرَادُ آسَادِ الوَرَى فِي حُرُوبِهِ * نِعَاجٌ وَأَهْلُ الجُودِ فِي بَحْرِهِ بَطُّ

(١) محض أخلص والمحض الخالص (٢) اشتط فى قضيته جار فيها و بعد عن الحق
(٣) خاتم فيه تورية بين خاتم النبيين والخاتم المعروف والقرط ما يعلق فى الاذن من الحلى

لَقَدْ عَمَّ كُلَّ الْعَالَمِينَ بِعِلْمِهِ * وَمَا مِنْ سَجَايَاهُ الْقِرَاءَةُ وَالْخَطُّ

بِهِ الْعُرْبُ نَالُوا كُلَّ عِزٍّ وَسُؤْدَدٍ * وَدَانَ إِلَيْهِ الْفُرْسُ وَالرُّومُ وَالْقِبْطُ

وَسَادَ جَمِيعَ النَّاسِ بِالْمَجْدِ رَهْطُهُ * بَنُو هَاشِمٍ مَا مِثْلُهُمْ فِي الْوَرَى رَهْطُ

(قافيةُ الظاء)

(١) أَلَكَ نَحْوَ أَرْضِ الْعُرْبِ لَحْظٌ * أَهْوَاكَ قَيْصُومٌ قُرْظٌ

كَلَّا وَلَكِنْ ثَمَّ أَحْبَابٌ لَهُمْ فِي الْقَلْبِ حِفْظٌ

فَعَسَى يَكُونُ بِقُرْبِهِمْ * لِي عِنْدَ خَيْرِ الْخَلْقِ حَظٌّ

(٢) رُوحُ الْوُجُودِ مُحَمَّدُ الْمَحْمُودُ لَا كَظٌّ وَفَظٌّ *

(٣) طَبْعٌ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ بِهِ عَلَى الْكُفَّارِ غِلْظٌ

(٤) رَاضٍ بِمَا رَضِيَ الْإِلَهُ وَمَا بِهِ لِسِوَاهُ غَيْظٌ

(٥) لَا الْحَرُّ حَرٌّ عِنْدَهُ * فِي حُبِّهِ لَا الْقَيْظُ قَيْظٌ

(٦) مَهْمَا عَرَاهُ مِنْ أُمُو * رِ الدَّهْرِ لَا يَعْرُوهُ بَهْظٌ

فَاقَ الْكَلَامَ جَمِيعَهُ * لِكِتَابِهِ مَعْنًى وَلَفْظٌ

(١) أهواك أى مهو يك والقيصوم نبات ببلاد العرب طيب الرائحة والقرظ شجر فيهما وهو محرك وتسكينه لضرورة الشعر (٢) رجل كظ تغلبه الامور حتى يعجز عنها الفظ الجافى الخشن الكلام (٣) الغلظ أصله بالتحريك وتسكينه ضرورة (٤) الغيظ الغضب (٥) القيظ صميم الصيف (٦) بهظ الامر الرجل غلبه

وقد استوى ببيانه * قصص وأحكام ووعظ

(قافية العين)

(١) تذكر من طيبة أربعا * فأذرى البكى أربعا أربعا
دعاني فأبطأت شوقي لها * وكان بودي أن أسرعا
ولولا قيودي من النائبات * لكنت لها عبدها الطيعا
(٢) فيابرق بالله إن جئتها * وطفت بها مربعا مربعا
(٣) فدونك فاسجد على تربها * ويمم بها المنزل الأرفعا
(٤) وبلغ سلامي رسول الهدى * محمد السيد الأروعا
(٥) وقل يا أعز الورى بائس * رجاك لدين ودنيا معا
فكن شافعا فيهما للإله * بأن يمنحه الأصلح الأنفعا
وإني لأعلمه حاضرا * يراني وأدعو له مسمعا
ولكنه الشمس شمس الهدى * وطيبة أضحت له مطلعا

(قافية الغين)

(١) أربعا أربعا أي ينزل الدمع من كل موق ولحاظ من العينين فبذلك يكون أربعا (٢) المربع المنزل (٣) المنزل الأرفع حجرته صلى الله عليه وسلم (٤) الأروع من يعجبك بحسنه وجهارة منظره أو بشجاعته (٥) البائس الشديد الاحتياج

(١) يا ليتني للحجاز بالغ * وفيه عيشي بأسعد سائغ

(٢) يحيى ظلامي بنور بدر * في طيبة الطيبين بازغ

(٣) محمد سيد البرايا * أفضل فرد في الخلق نابغ

(٤) خاتم رسل الإله زين * لهم له الله خير صائغ

(٥) قد ملئ الكون من هداه * وكان من قبل ذاك فارغ

(٦) أتى بدين يهدي ويردي * لكل دين بالحق دامغ

(٧) ترياق توحيده حياة * لمن له الشرك شر لادغ

(٨) وهو لعمري حصن حصين * من كل ناز وكل نازغ

(٩) حقا رأى الله في سراه * للعرش ما طرفه بزائغ

(١٠) وعاد في ليلة قريبا * عليه فضل الرحمن سابغ

(قافية الفاء)

(١١) يا ليته بالمدينة اعتكفا * ينال فيها الألطاف والتحفا

(١) سائغ سهل (٢) بازغ طالع (٣) نبغ ظهر والنابغة العظيم الشان (٤) خاتم رسل الله فيه تورية ترشيحت بصائغ وفي صائغ أيضا تورية قال في لسان العرب صاغه الله صيغة حسنة أي خلقه وصاغ الله الخلق يصوغها (٥) فارغ خال والوقف على المنصوب بحذف الالف هو لغة ربيعة (٦) دامغ مهلك (٧) الترياق دواء السموم ولدغته العقرب والحية لسعته (٨) ناز واثب ونازغ شيطان ونزغ الشيطان بينهم أفسد (٩) زائغ كليل (١٠) سابغ تام كامل (١١) اعتكف أقام

يعيش فى ظل سيد سند * فى بابه الدهر خادماً وقفا

محمد أفضل الخليقة من * لولاه هذا الوجود ما عرفا

سيد كل السادات أكرمهم * أدنى مجيب لمن به هتفا

قل يا حبيب الرحمن نائبة * وعنك ناب الملوك والخلفا

(١) أنظر إلى دينك المبين غدا * لملة الكفر فى الورى هدفا

(٢) هاهم تداعوا كما أنبئت لنا * ونحن مع كثرة بنا ضعفا

فكن بهذا الزمان ذا نظر * لنا كما كنت فى الذى سلفا

عبدك الدهر إن أمرت له * يتوب مما بحقنا اقترفا

وأنت عبد لله صفوته * وقد أساءنا فإن عفوت عفا

(قافية القاف)

(٣) من ثنايا العذراء لاح بريق * تجرى من دموع عينى عقيق

حبذا حبذا معاهد سلع * وربوع فيها الحبيب الحقيق

أحمد حامد محمد المحمود خير الورى النبى الصدوق

---

(١) الهدف الغرض الذى يرمى بالسهام ونحوها (٢) تداعوا أى دعا بعضهم بعضا روى أبوداود فى سننه فى كتاب الملاحم بسنده الى ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الامم ان يتداعوا عليكم كما تداعى الاكلة الى قصعتها (٣) العذراء البكر وهى من أسماء المدينة المنورة والثنية واحدة الثنايا من الاسنان وهى أيضا

سَادَ كُلَّ الْوَرَى بِكُلِّ كَمَالٍ * خَيْرُ حُرٍّ لِلّٰهِ عَبْدٌ رَقِيقُ
لَيْسَ لِلّٰهِ عَزَّ جَلَّ تَعَالَى * غَيْرُهُ لِلْأَنَامِ طُرًّا طَرِيقُ
لَمْ يُوَفَّقْ مُوَفَّقٌ قَطُّ إِلَّا * جَاءَهُ مِنْ طَرِيقِهِ التَّوْفِيقُ
فَعَلَيْهِ لِرَبِّهِ وَحْدَهُ الْحَقُّ وَكُلٌّ لَهُ عَلَيْهِمْ حُقُوقُ
خُلِقَ الْعَالَمُونَ مِنْ نُورِهِ فَهْوَ بِبِرِّ الْأَبْنَاءِ مِنْهُمْ خَلِيقُ
وَالِدُ الْكُلِّ فِي الْحَقِيقَةِ لَكِنْ * بَعْضُ أَبْنَائِهِ لَدَيْهِمْ عُقُوقُ
خَلَقَ اللّٰهُ خَلْقَهُ فَفَرِيقٌ * لِلْجِنَانِ وَلِلسَّعِيرِ فَرِيقُ

(قَافِيَةُ الْكَافِ)

حَيَّاكِ يَا طَيْبَةُ حَيَّاكِ * صَوْبُ سَحَابٍ ضَاحِكٍ بَاكِي
وَلَسْتِ لِلْغَيْثِ بِمُحْتَاجَةٍ * لِأَنَّهُ مِنْ بَعْضِ جَدْوَاكِ
أَوْلَاكِ مَا أَغْنَاكِ بَحْرُ النَّدَى * مَوْلَى الْوَرَى طُرًّا وَمَوْلَاكِ
مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ شَمْسُ الْهُدَى * خَيْرُ الْوَرَى الثَّاوِي بِمَثْوَاكِ
أَرْسَلَهُ اللّٰهُ إِلَى خَلْقِهِ * مُطَاعَ أَفْلَاكٍ وَأَمْلَاكِ

طريق العقبة والعقيق الحرز الاحجر المعروف و وادى العقيق ففى كل من الالفاظ الثلاثة تورية

فَأطلَقَ التَّوحيدَ من قيدِهِ * وقيَّدَ الشِّركَ بأشراكْ
وأرشدَ الخلقَ إلى ربِّهم * بخلقِ عبَّاسٍ وضحَّاكْ
في السِّلمِ أندى من نسيمِ الصَّبا * وفي الوغى أقتكُ فتَّاكْ
حتى غدا الدِّينُ به خالصًا * منزَّهًا عن إفكِ أفَّاكْ
حُزتَ به طيبةُ كلَّ العلا * هنَّأهُ اللهُ وهنَّاكْ *

(قافيةُ اللامِ)

ألا حبَّذا بينَ النخيلِ نزولُ * وظلٌّ بأكنافِ العقيقِ ظليلُ
أمانٌ لنا يا طيبُ عندكِ يا ترى * إليها لنا يومًا يكونُ وصولُ
نقبِّلُ أرضًا مسَّها قدمُ الذي * له سُحِبَت فوقَ السماءِ ذيولُ
سرى راحلًا للعرشِ في بعضِ ليلةٍ * وعادَ له بعدَ القبولِ قفولُ
نبيُّ جميعِ الأنبياءِ محمدٌ * نعم ولكلِّ المرسلينَ رسولُ
وكلُّ رسولٍ خصَّ قومًا وإنَّه * ببعثتهِ للعالمينَ شمولُ
فما كانَ بينَ الخلقِ مثلٌ لأحمدٍ * وليسَ له فيمن يكونُ مثيلُ
وكلُّ صنوفِ الفضلِ في كلِّ فاضلٍ * بنسبةِ فضلٍ قد حواهُ قليلُ
يحيلُ عليه المرسلونَ بحشرِهم * وليسَ على غيرِ الإلهِ يحيلُ

فيحمل أثقال الخلائق وحده * لدى ربه إن الكريم حمول

(قافية الميم)

لطيبة ميثاق على قديم * إذا ذكرت يوما لدى أهيم
وما ذاك إلا أن فيها محمدا * رسول الهدى روح الوجود مقيم
هو الشمس إلا أن في الكون نوره * يدوم ونور الشمس ليس يدوم
هو البحر عم الكائنات بفضله * بساحله كل الكرام تعوم
هو الدهر عم الخلق شامل حكمه * وما عهده في النائبات ذميم
هو العبد عبد الله سيد خلقه * له الكون عبد والزمان خدوم
نبي الهدى يا أعظم الناس نائلا * ومن جوده في العالمين عميم
ومن هو في الدارين خير وسيلة * شفيع لدى الرب الكريم كريم
تدارك أغثني في أموري فإنني * عرتني هموم مسهن أليم
وما ذكر تفصيلاتها لك لازم * فأنت بأسرار الغيوب عليم

(قافية النون)

كلما قلت سر قلبي الحزين * نار من عسكر الهموم كمين

لَوْ تَأَمَّلْنَا بِحَقٍّ أَرْضَها * لَرَأَيْنَاها جِبَاهًا وشِفَاها
فَاقَتِ الدُّنْيا سَناءً وسَنًا * بِحَبِيبِ اللهِ خَيْرِ الخَلْقِ طَه
صاحِبِ المِعْرَاجِ سِرِّ اللهِ فِي * خَلْقِهِ أَعْلَى الوَرَى قَدْرًا وجاها
خَصَّهُ اللهُ بِأَعْلَى رُتْبَةٍ * خَفَضَ الخَلْقَ جَمِيعًا فعَلَاها
قَدْ رَوَى عَنْ ذاتِ مَوْلاهُ الهُدَى * وبِلا كَيْفٍ ولا كَمٍّ رَآها
رِحْلَةٌ نالَ بِها كُلَّ المُنَى * وبِهِ الأَفْلاكُ قَدْ نالَتْ مُناها
قُدْرَةُ الرَّحْمٰنِ لا حَدَّ لَها * مُنْتَهَى كُلِّ كَمالٍ مُبْتَداها

(قافيةُ اللام ألف)

هَلَّا اتَّخَذْتَ إلى الرَّسُولِ سَبِيلَا * فَتُشاهِدَ المَأْمُونَ والمَأْمُولَا
وتَرَى هُنالِكَ طَيْبَةً مَجْلُوَّةً * وبِرَأْسِها مِنْ نُورِهِ إِكْلِيلَا
بَلَدٌ بِهِ شَمْسُ النُّبُوَّةِ أَشْرَقَتْ * دامَتْ ولَمْ تَرَ فِي الوُجُودِ أُفُولَا
بَلَدٌ بِهِ بَحْرُ الشَّرِيعَةِ قَدْ طَما * عَمَّ البَسِيطَةَ عَرْضَها والطُّولَا
بَلَدٌ بِهِ ذاتُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * كَمْ جاوَرَتْ بِلِقائِها جِبْرِيلَا
فِي مَكَّةَ جَهِلُوا عَلَيْهِ وأَهْلُها * ما كانَ فِيهِمْ قَدْرُهُ مَجْهُولَا

أَكْرِمْ بِأَنْصَارِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * أُسُدًا وَأَكْرِمْ بِالْمَدِينَةِ غِيلَا

أَكْرِمْ بِكُلِّ الصَّحْبِ لَمْ نَسْمَعْ لَهُمْ * بِجَمِيعِ صَحْبِ الأَنْبِيَاءِ مَثِيلَا

بُغْضُ الأَسَافِلِ لَمْ يَنْقُصْ فَضْلَهُمْ * بَلْ زَادَهُمْ بَيْنَ الوَرَى تَفْضِيلَا

إِنَّ السِّرَاجَ إِذَا عَبِثْتَ بِضَوْئِهِ * يَزْدَادُ فِيهِ ضَوْؤُهُ تَكْمِيلَا

(قافيةُ الياء)

زَعَمُونِي أُحِبُّ هِنْدًا وَمَيَّا * قَدْ أَتَى الزَّاعِمُونَ شَيْئًا فَرِيَّا

مَا لِهِنْدٍ وَلَا لِمَيٍّ نَصِيبٌ * فِي فُؤَادِ امْرِئٍ أَحَبَّ النَّبِيَّا

مُصْطَفَى اللهِ مِنْ جَمِيعِ البَرَايَا * مُجْتَبَاهُ حَبِيبَهُ القُرَشِيَّا

أَشْرَقَتْ شَمْسُ فَضْلِهِ فَرَآهَا * كُلُّ مَنْ لَمْ يَكُنْ غَبِيًّا غَوِيَّا

جَاءَ وَالنَّاسُ عَنْ هُدَى اللهِ ضَلُّوا * فَهَدَاهُمْ لَهُ الصِّرَاطَ السَّوِيَّا

قَدْ أَقَامَ الدَّلِيلَ فِيهِمْ كَلَامَ اللهِ أَوْ لَا فَالصَّارِمَ المَشْرَفِيَّا

رَاقَ لِلْعَالَمِينَ عَذْبُ هُدَاهُ * وَعَلَى العَرْشِ قَدْ أَنَافَ رُقِيَّا

كَمْ عَظِيمٍ بَيْنَ الوَرَى امْتَازَ لَكِنْ * لَمْ يَحُزْ غَيْرُهُ الكَمَالَ الوَفِيَّا

فَعَلَيْهِ يَا رَبِّ صَلِّ صَلَاةً * تَجْمَعُ الفَضْلَ لَا تُغَادِرُ شَيَّا

وَاعْفُ عَنِّي بِهِ وَبَارِكْ بِعُمْرِي * وَاجْعَلِ الخَتْمَ فِيهِ مِسْكًا ذَكِيَّا

(نظم أوزان البحور فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم)
(للشيخ يوسف النبهانى أيضا)

أجل ليس للهادى الشفيع مماثل * هو البحر لم يعرف له قط ساحل
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل * (طويل) نجاد السيف أروع باسل

أبدت خير الورى معجزات * كلها آياتها بينات
فاعلاتن فاعلن فاعلات * و (مديد) حكمها دائمات

للمصطفى ملة دانت لها الملل * وشرعه أشرقت من نوره السبل
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعل * بحر (بسيط) به بحر الورى وشل

علمت الله ليس له مثيل * وأن محمدا نعم الرسول
مفاعلتن مفاعلتن فعول * (بوافر) نوره اتضح السبيل

بمحمد نور المعارف شامل * لولاه ما عرف الفضائل فاضل
متفاعلن متفاعلن متفاعل * كملت صفات علاه فهو (الكامل)

أتى المختار تنزيل * به قد جاء جبريل
مفاعيلن مفاعيل * (فاهزاج) وترتيل

خيرُ الورى طُرًّا وأعلى أفضلُ * نبيُّنا المُدَّثِّرُ المُزَّمِّلُ
مستفعلن مستفعلن مستفعلُ * (برجزي) في مدحه أبتهلُ

طيبةٌ طابت وهاتيك الجهاتْ * شملتها بالنبيِّ البركاتْ
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتْ * (رملًا) سارت إليها اليعملاتْ

ما تحت تهديد العدا طائلُ * نبيُّنا الهادي لنا كافلُ
مستفعلن مستفعلن فاعلُ * وهو (سريع) خيرُه شاملُ

خيرُ الورى بالكمال مشتملُ * بفضله الجمّ يضربُ المثلُ
مستفعلن فاعلاتُ مفتعلُ * (منسرحُ) الجود ليس ينعقلُ

من هُدى المصطفى استفاد الهُداةُ * واستنارت بنوره النيِّراتُ
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتُ * (بخفيفٍ) أمداحُه راجحاتُ

علاه شامخاتُ * على الزهر عالياتُ
مفاعيلن فاعلاتُ * بنورٍ (مضارعاتُ)

شرعُ طه مكتملُ * وهو عدلٌ معتدلُ
فاعلاتن مفتعلُ * لا (اقتضابٌ) لا عللُ

أَئِمَّةُ الشِّرْكِ مَاتُوا * بِسَيْفِ طَهَ وَفَاتُوا
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ * (جُثَّتْ) بِهِ النَّائِبَاتُ

سَمَا فَوْقَ هَامِ السَّمَاءِ الرَّسُولُ * دَنَا فَتَدَلَّى فَتَمَّ الْوُصُولُ
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ * (تَقَارَبَ) حَيْثُ نَأَى جِبْرَئِيلُ

أَلْفَضْلُ تَقَاسَمَهُ الرُّسُلُ * وَالْكُلُّ بِأَحْمَدَ مُكْتَمِلُ
فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُ * وَلَهُ (خَبَباً) تَعْدُو الْإِبِلُ

ذكرت بحر الهزج والمضارع والمقتضب والمجتث والمتقارب بما اشتق منها

﴿ يقول راجى غفران المساوى مصححه محمد الزهرى الغمراوى ﴾

ان أحسن ما لهجت به ألسن الفصحاء ونمقته قرائح من ينظم عقود الدرارى من الأدباء حمد من بهرت عظمة قدرته عقول العارفين ومحت آيات سطوته سحبة الغير عن قلوب المتبصرين فنحمده على آلائه المترادفه ونشكره على إحساناته المتكاثفه ونسأله أن يديم الصلاة والتسليم على أكرم خلقه المخصص بالثناء منه على كريم خلقه سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين ﴿ أما بعد ﴾ فقد تم بحمده تعالى طبع ديوان الوسائل المتقبلة للوزير الفاضل واللوذعى الكامل عبد الرحمن بن أحمد الفازازى الأندلسى رحمه الله وجعل الجنة مثواه مع تخميسه للعلامة أبى بكر محمد بن المهيب قدس الله سره وأبرد بالرحمة مقره مع السابقات الجياد فى مدح سيد العباد للأستاذ الفاضل والملاذ الكامل نادرة الزمان وبحر درر العرفان الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهانى حفظه الله وأدام علاه وقد احتوى هذا الديوان على درارى محاسن أخجلت عقد الجوزاء وجواهر ثناء أذرت بمحاسن الحسناء وكيف لا وهو فى مدح من جمعت له سائر الكمالات وحصرت فى هديه جميع الخيرات وقد سهلت موارد نفعه ووشيت معالى رفعه بشرح غوامض ألفاظه ومعانيه وتفسير ما يصعب على أفهام معانيه فصفا زلاله وجاد منواله وذلك بالمطبعة الميمنيه بمحروسة مصر المحميه بجوار سيدى أحمد الدردير قريبا من الجامع الأزهر المنير فى شهر محرّم الحرام سنة ١٣٢٢ هجريه على صاحبها أتم الاستلام وأزكى التحيه

﴿فهرست ديوان الوسائل المتقبلة فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم﴾
﴿مع السابقات الجياد﴾

صحيفه

(فهرست السابقات الجياد)

(تمت)